

محاضرات عن

مدخل عام في سيكولوجية الفئات الخاصة

إعداد

أ.د/ أشرف حكيم

## الفصل الأول

مدخل إلى دراسة الفئات الخاصة

## مقدمة:

يتزايد الاتجاه العالمي في المجتمعات الحديثة نحو تحقيق المساواة بين البشر العاديين والمعاقين تحقيقاً لمبادئ حقوق الإنسان والمبادئ الإنسانية بعامة التي تسعى لتوفير حياة طبيعية لكل أفراد المجتمع ، وقد تزايد الاهتمام بالمعاقين مع اهتمام جميع الشعوب بتحقيق التنمية الشاملة التي يعد الإنسان دعائمها الأساسية باعتباره هدف التنمية ووسيلتها في نفس الوقت ، وهذا يستدعي ضرورة الاهتمام بفئة المعاقين وذوى الاحتياجات الخاصة حتى يتمكنوا من أداء أدوارهم وتحقيق التنمية لمجتمعاتهم بدلاً من أن يكونوا عبئاً عليها. ويقاس تقدم الأمم عادة بما تقدمه من برامج وخدمات لرعاية مواطنيها ، وخصوصاً المعاقين ، فكلما كانت الأمة تقدم برامج ورعاية على درجة عالية من الكفاءة والرقى لمواطنيها بصفة عامة والمعاقين بصفة خاصة كلما كانت من ضمن الأمم المتقدمة.

وعندما نتحدث عن الفئات الخاصة بشكل عام فإننا نتجه إلى التركيز على الإعاقة بدلاً من الاهتمام بالفرد ذاته وما لديه من مميزات وقدرات خاصة، لذا جاءت النظرة سلبية إليه .

فقد كان ينظر للإعاقة قديماً على أنها عاهة ثم بعد ذلك صنف بحكم قرارات إدارية مما ساهم في عزلتهم وتهميش دورهم وإصاق المسميات السلبية بهم ، وفي ظل المبدأ

التوجيهي الذي ينادى بجعل المعاق إنساناً طبيعياً وهو اتجاه اجتماعي يهدف إلى أتاحة الفرصة أمام ذوي الاحتياجات الخاصة للحياة مثل الأفراد العاديين وهذا يتطلب التعامل مع هؤلاء الأفراد على نحو طبيعي وإعطائهم الفرص ومساواتهم في الحقوق، وجعل الظروف المحيطة بهم عادية وهناك العديد من الأفكار التي تبنت وجهات نظر مختلفة وفيما يلي أهم لهذه الأفكار:

- لقد أرجع الناس قديماً الإعاقة إلى قوى غيبية أو تصورات غير منطقية ، ومنهم من اعتبرها نذير شؤم بمقدمها إلى الحياة، أو هي دلالة على غضب الآلهة.

- وقد شهد العصر الإغريقي التخلص من الأطفال المعوقين عن طريق قتلهم للمحافظة على نقاء العنصر البشري كما نادى افلاطون في جمهوريته وكما هو الحال في إسباطه.

- وفي العصر الروماني بقي مصير المعوقين بين شيخ القبيلة الذي كان بيده وحدة تقرير مصائرهم اعتماداً على درجة تقدير الإعاقة إلا أنه كان يتم التخلص من المعوقين عن طريق إلقائهم في الأنهار أو تركهم على قمم الجبال ليموتوا بفعل الظروف المناخية.

- وفي العصور الوسطى بأوروبا بما صاحبها من مظاهر الجمود الفكري، فقد عملت محاكم التفتيش على اضطهادهم وإيدائهم حتى الموت بوسائل متعددة

من خلال اتهامهم بممارسة السحر أو تقمص الشياطين لأجسامهم ، وبذلك فقد أصبحوا صنائع الشيطان.

- أما عندما جاء الإسلام فقد نادى بعدم التفرقة بين البشر وإقامة المساواة وأكد على وجوب النظر إلى الإنسان على أساس عمله وقلبه وليس على أساس شكله أو مظهره وطلب كف الأذى المعنوي المتمثل في النظرة والكلمة والإشارة وغيرها من وسائل الاستهزاء والتحقير.
- وفى العصر الحديث اهتمت الحكومات بذوي الفئات الخاصة من خلال انشاء مؤسسات إيواء لهم وتعليمهم وتأهيلهم بصورة منعزلة ثم تطورت إلى عملية دمجهم داخل مجتمعاتهم .

### مفهوم الفئات الخاصة: Special Groups

الفئات الخاصة اصطلاح يطلق على فئة أو مجموعة من الأشخاص تتسم بشخصياتهم بصفات وخصائص غير سوية، قد تعمل على إعاقة نموهم وتفاعلهم وتوافقهم النفسي والاجتماعي، مما يحول بينهم وبين المساهمة الإيجابية في الحياة.

وقد كان يطلق على المعاقين على مر القرون وما زال يطلق عليهم الأعمى والأعرج والكساح والأطرش والأخرس والمجنون، وبدأت تتغير هذه التسميات منذ منتصف القرن العشرين ،حيث أطلق عليهم المقعدين Cripples ، ثم تغيرت التسمية إلى ذوى العاهات على أساس أن كلمة الإقعاد توحى بتحديد المصطلح على مبتوري الأطراف أو المصابين

بالشلل، أما العاهة Deformity فهي أكثر شمولاً لمدلول العيوب أو الإصابات. ثم ظهر مصطلح العاجزين Handicapped أي تكبيل اليدين، ثم تطورت النظرة وتغير المسمى على أساس أن العجز Deficiency نسبي وليس مطلق، وجزئي وليس كلي، ثم ظهر مسمى المعوقين Disabled أي عدم القدرة ، واستبدل مسمى المعوقين بالمعاقين، لأن المعوقين كمصطلح لغوي يعنى تعويق الآخرين وشغلهم، ثم ظهر مصطلح الفئات الخاصة People With Special Groups ، ثم ظهر مصطلح ذوى الاحتياجات الخاصة People With Special needs .

ويعرف ذوى الاحتياجات الخاصة بأنهم أولئك الأفراد الذين ينحرفون عن المستوى العادي أو المتوسط في خاصية من الخصائص أو في جانب ما أو أكثر من جوانب الشخصية إلى الدرجة التي تحتم احتياجهم إلى خدمات خاصة تختلف عما يقدم إلى أقرانهم العاديين وذلك لمساعدتهم على تحقيق أقصى ما يمكنهم بلوغه من النمو والتوافق، وهم الأفراد الذين يعانون من اضطرابات خاصة أو من خصائص شاذة يمكن تشخيصها بأساليب علمية في مراحل المهد والطفولة والمراهقة. وهم الذين يختلفون عن الأشخاص العاديين اختلافاً ملحوظاً وبشكل مستمر أو متكرر، الأمر الذى يحد من قدرتهم على النجاح في تأدية النشاطات الأساسية الاجتماعية والتربوية والشخصية.

والشخص ذوى الفئات الخاصة هو الشخص الذى يختلف عن المستوى الشائع في المجتمع في صفة أو قدرة شخصية سواء كانت هذه الصفة أو القدرة ظاهرة كالشلل وبتر الأطراف

وكف البصر أو غير ظاهرة مثل التخلف العقلي والصمم والإعاقات السلوكية والعاطفية بحيث يستوجب ذلك تعديلاً في المتطلبات التعليمية والتربوية والحياتية بشكل يتفق مع قدرات وإمكانات الشخص المعاق.

### المدخل النظري لفهم الإعاقة:

يتفق المتخصصين وعامة الناس على أن ذوى الإعاقة لا تتاح أمامهم فرص التفاعل مع مختلف مواقف وخبرات الحياة الاجتماعية، ويعيشون في نوعية حياة أقل كثيراً مقارنة بأقرانهم العاديين، وتعتمد أي محاولة للتعامل مع أو للتخلص من الصعوبات التي يعاني منها المعاقين على ما يعتقد أنه السبب في الإعاقة والصعوبات المرتبطة بها، ويوجد طريقتين مختلفتين لتفسير ما يعتقد أنه السبب في الإعاقة وتداعياتها النفسية، وقد أمكن بلورة هاتين الطريقتين فيما يطلق عليه نموذجاً لتفسير الإعاقة وهما:

### ١ - النموذج الطبي للإعاقة:

ويركز أنصار النموذج الطبي بشكل كبير على الملامح والخصائص الأساسية للفرد من حيث البنية التكوينية العضوية، وينظر في ظل هذا النموذج للإعاقة على أن عجز أو عدم قدرة المعاقين على الارتباط والمشاركة في أنشطة وخبرات الحياة ترجع بالأساس إلى معاناة الفرد من إصابة تتلف أو تحدث تدميراً لعضو ما من جسده يترتب عليه قصور أو عجز وظيفي شديد لا يمكنه من الاستفادة والمشاركة في فعاليات

وخبرات الحياة الاجتماعية ولا يرجع هذا العجز من قريب أو بعيد لملامح وخصائص وأنساق القيم والمعتقدات في المجتمع.

وعندما يفكر صناع السياسة في الإعاقة وفق النموذج الطبي فإنهم يميلون إلى تركيز مجهوداتهم في تعويض ذوى الإصابات أو التلّف العضوي وما يرتبط به من قصور وظيفي وذلك من خلال صياغة نظم تربية ورعاية وتزويدهم بالخدمات العلاجية والتأهيلية في مؤسسات قائمة على العزل والاستبعاد من فعاليات وخبرات الحياة الاجتماعية العادية.

ويؤثر النموذج الطبي للإعاقة أيضاً على الطريقة التي ينظر ويفكر المعاقون بها حول أنفسهم إذ عادة ما يتبنى الكثيرون منهم رسالة سلبية مفادها أن كل المشكلات التي تواجه ذوى الإعاقة تنشأ عن امتلاكهم أجساد غير عادية أو بها عيب تكويني، وعادة ما يميل المعاقين إلى الاعتقاد بأن إصابتهم تحول بالضرورة دون مشاركتهم في الأنشطة الاجتماعية، ويؤدى إستدخال هذه الأفكار والمعتقدات في البنية الفكرية لذوى الإعاقة إلى عدم مقاومتهم محاولات استبعادهم من الاندماج في فعاليات وخبرات الحياة الإنسانية في المجتمع.

## ٢- النموذج الاجتماعي للإعاقة:

يتبنى أنصار النموذج الاجتماعي التفسيرات التي تعتمد على الخصائص الأساسية للمؤسسات الاجتماعية وما يسود المجتمع بشكل عام من أنساق قيم ومعتقدات تجاه

الإعاقة والمعوقين، وتبدأ الرؤى التفسيرية للإعاقة وفق النموذج الاجتماعي من التحديد

للاختلاف بين مفهومي الإصابة أو التلف أو العطب والعجز أو الإعاقة.

وقد بدأت صياغة النموذج الاجتماعي من قبل بعض العلماء إثر إظهار العديد من

المعوقين استيائهم من النموذج الفردي أو الطبي لكونه لا يقدم تفسيرات مقنعة لاستبعادهم

من الاندماج في مسار الحياة الاجتماعية ولأن هناك العديد من الخبرات لمعاقين أظهرت

أن مشكلاتهم الحياتية والتوافقية لا ترجع إلى الإصابة أو الإعاقة في ذاتها، ولكن تعود

بالأساس إلى الطريقة التي ينظر بها المجتمع إليهم، ويتجاوز هذا النموذج المسلمات التي

ينطلق منها النموذج الطبي والتي تتمثل في عدم التفرقة بين الإصابة والتلف والعطب،

والعجز لأن كليهما يؤدي إلى قصور وظيفي وأن هذا القصور الوظيفي كامن داخل الفرد

نفسه ومنعزل عن المتغيرات الخارجية، مسلماً بأن العجز وليس العقبات أو العناصر

الأساسية للمؤسسات الاجتماعية التي لا تلقى بالأبحاجات وخصائص المعوقين بأى شكل

من الأشكال، وهنا يبدو أن المجتمع هو سبب الإعاقة بمعنى أن المجتمع هو المعوق لأن

الطريقة التي يشيد بها تمتع ذوى الإعاقة من الاشتراك فى فعاليات وأنشطة وخبرات الحياة

اليومية، وإذا ما أريد اشتراك واندماج ذوى الإعاقة فى مسار الحياة الاجتماعية لا بد أن

يعاد تنظيم المجتمع من حيث بنائه ووظائفه، وأيضاً لا بد من القضاء على كل الحواجز

والموانع والعقبات التى تحول دون هذا الاندماج ، ومن أهم هذه العقبات :

- التحيز ضد الإعاقة والمعوقين والميل إلى الوصم والتتمييط.

- عدم مرونة الإجراءات والممارسات المؤسسية.

- تعذر وجود البيانات أو المؤسسات المناسبة.

- تعذر الحصول على المعلومات الصحيحة.

- تعذر وجود وسائل المواصلات والنقل المناسبة.

ويشير هنت Hunt إلى أنه يعتقد أن المعوقين يواجهون اضطهاد وإساءة معاملة

من قبل الآخرين ويتضح ذلك في ظاهرة التمييز والاستبعاد من فعاليات الحياة الاجتماعية

الطبيعية، وأكد هنت على وجود علاقة مباشرة بين الاتجاهات الاجتماعية والثقافية

والاقتصادية نحو الإعاقة والمعوقين والتداعيات النفسية والسلوكية للإعاقة باستخدام

مصطلحات القيود والحدود، والعقبات التي تفرض على المعاقين من قبل المؤسسة، وقد

استخدم المعوقون في بداية السبعينيات من القرن العشرين خبراتهم الشخصية مع الإعاقة

وعن خبراتهم في المؤسسات ( مؤسسات الرعاية والإيواء والتربية القائمة على العزل)

ليظهروا أن إصابتهم أو نواحي العجز لديهم ليست السبب في المشكلات العديدة التي

يواجهونها في حياتهم أو في التداعيات النفسية والسلوكية المصاحبة للإعاقة، وأن السبب

الأساسي في هذا العجز وهذه المشكلات إنما ترجع إلى فشل المجتمع في التسامح مع،

والتقبل للاختلافات والفروق بين المعوقين من المشاركة العادية في فعاليات وأنشطة خبرات

الحياة الاجتماعية اليومية، وقد أطلق على هذه الطريقة في التفكير حول مناقشة وتحليل

الإعاقة بالنموذج الاجتماعي للعجز أو الإعاقة، إذ يفسر فيه العجز أو التعويض بوصفه

نتاج أي سلوك أو عقبات تمنع أو تحول دون قيام المعوقين من الاشتراك في فعاليات الحياة في المجتمع ولا يفهم من ذلك أن النموذج الاجتماعي يغفل أو ينكر تأثير الإصابات والفروق الفسيولوجية ولكنه يعالج هذا التأثير دون التقييد أو الالتزام بالأحكام ذات الطبع التقويمي لذا فمن المتصور أن استخدام النموذج الاجتماعي يؤدي إلى التمكين الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة. ويؤكد النموذج الاجتماعي أن العجز والإعاقة ناتجة عن عدم ادراك وعدم رغبة المجتمع في التعامل والتسليم بالاختلافات والفروق في الخصائص والإمكانات البدنية والعقلية بين ذوي الإعاقة وأقرانهم العاديين.

## تصنيف الفئات الخاصة:

### أولاً: المعاقون جسمياً:

وتشمل فئات الإعاقة الجسمية الفئات التالية:

#### ١- المكفوفون وضعاف البصر:

قد يكون كف البصر كلياً أو جزئياً، وقد يكون نتيجة لأسباب عضوية وراثية أو بيئية مكتسبة نتيجة حادث أو مرض أو نتيجة لنقص فيتامين (أ) بسبب سوء التغذية، وقد يكون العمى هستيري نتيجة لاضطرابات انفعالية. أما حالات ضعف البصر فتتراوح درجات ضعف البصر بين (٧٠/٢٠، ٢٠٠/٢٠) للعين الأقوى باستخدام النظارة، أما ما يقل بصره عن ذلك يعتبره القانون أعمى.

وتشير (مني الحديدي، ١٩٩٦) إلى أن الإعاقة البصرية من الناحية الطبية تعد بمثابة ضعف في أي من الوظائف الخمسة التالية : البصر المركزي ، البصر المحيط، البصر الثنائي، التكيف البصري، ورؤية الألوان وذلك نتيجة تشوه تشريحي أو إصابة بمرض أو جروح في العين، وبذلك تعجز العين عن القيام بوظيفتها علي الوجه المطلوب إذ يضعف البصر علي أثر ذلك إلي الدرجة التي يعجز الفرد فيها عن القيام بأي عمل يحتاج أساساً إلي الرؤية . ويرى (فاروق الروسان، ١٩٨٨) أن الإعاقة البصرية من الناحية التربوية هي عدم القدرة علي القراءة والكتابة إلا بطريقة برايل . ويعرف (عبد الرحيم إبراهيم ، ٢٠٠٣ ، : ٣٧) المعاقين بصرياً بأنهم الأفراد الذين فقدوا حاسة البصر كلياً أو لديهم بقايا إبصار تصل إلي ٦/٦٠ أو ٢٠/٢٠٠. لأحسن العينين بعد التصحيح بالعدسات الطبية ويحتاجون إلي مواد تعليمية خاصة. ويعرف (عادل عبد الله ، ٢٠٠٤) الفرد المعاق بصرياً من الوجهة التربوية بأنه الفرد الذي يتعارض ضعف بصره مع قيامه بالتعلم والتحصيل بشكل جيد أو تحقيقه لإنجاز أكاديمي بشكل مثالي ما لم يتم إدخال تعديلات مناسبة في تلك الطرق والأساليب التي يتم من خلالها تقديم خبرات التعلم له، وإدخال تعديلات مناسبة في المناهج الدراسية المقررة، وتعديلات أخرى في طبيعة المواد المستخدمة إلي جانب تضمين بيئة التعلم تعديلات وتغيرات ليست جوهرية، ولكنها تساعد علي تحقيق ذلك بشكل جيد .

ويري (رامي اسعد ومحمد وفائي ، ٢٠٠٧) أن المعاق بصرياً هو من فقد حاسة بصره بشكل جزئي أو كلي فتحد من احتكاكه الاجتماعي مع أقرانه. ويعرض (فتحي السيد ، ١٩٩٠) للدرجات المختلفة من الإعاقة البصرية فيما يتصل بتأثير الإعاقة علي الأنشطة الحسية وهي كالتالي : - فقد بصر تام ولادي أو مكتسب قبل سن الخامسة ، فقد بصر تام بعد سن الخامسة، فقد بصر جزئي ولادي، فقد بصر جزئي مكتسب، فقد بصر ولادي، ضعف بصر مكتسب .إلا أن من بين الفئات الست السابقة تدخل الأربع فئات الأولى منها في نطاق تعريف فقد البصر ويعتبر الأفراد الذين ينتمون إلي هذه الفئات مكفوفين للأغراض التعليمية ، أما الذين ينتمون إلي الفئتين الآخريتين فأنهم يعتبرون ضعاف البصر وذلك للأغراض التعليمية أيضاً . وينتهي (عبد المطلب القريطي ، ٢٠٠٥) إلي أن التريويين يميزون بين ثلاثة فئات من المعاقين بصرياً هم :

١-العميان : وتضم هذه الفئة العميان كلياً الذين يعيشون في ظلمة تامة ولا يرون شيئاً، والأشخاص الذين يرون الضوء فقط، أو الذين يرون الضوء ويمكنهم تحديد مسقطه ، والأشخاص الذين يرون الأشياء دون تمييز كامل لها، وأولئك الذين يمكنهم عد أصابع اليد عند تقريبها من أعينهم ويعتمد هؤلاء الأشخاص جميعاً علي طريقة برايل كوسيلة للقراءة والكتابة .

٢- العميان وظيفياً : وهم الأشخاص الذين توجد لديهم بقايا بصرية يمكنهم الاستفادة منها في مهارات التوجه والحركة، ولكنها لا تفي بالمتطلبات اللازمة لتعليمهم القراءة والكتابة بالخط العادي ، وبالتالي تظل طريقة برايل هي وسيلتهم الرئيسية في تعلم القراءة والكتابة.

٣- ضعاف البصر : وهم الأفراد الذين يتمكنون بصرياً من القراءة والكتابة بالخط العادي سواء عن طريق استخدام المعينات البصرية كالعصا المكبرة والنظارات أو بدونها . ويمكن تعريف المعاقين بصرياً بأنهم الأفراد الذين فقدوا حاسة البصر كلية (كف كلي) أو جزء منها (كف جزئي) سواء ولدوا كذلك أو حدث لهم ذلك في فترة من حياتهم ويحتاجون إلي تقديم خدمات تربوية وتعليمية خاصة .

وتُعد الإعاقة البصرية من الإعاقات ذات الطبيعة الخاصة من حيث درجة تأثيرها علي شخصية المعاق سواء كانت هذه الإعاقة ولادية أو مكتسبة ، حيث يحول كف البصر بين الشخص وبين شتي المدركات البصرية ، ولما كانت حاسة الإبصار تنفرد دون غيرها من الحواس في نقل كثير من جوانب العالم الاجتماعي والمعالم البيئية إلي العقل لذا فإن الإعاقة البصرية تؤدي إلي تأثيرات سلبية علي النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية . ويكتسب الفرد من خلال حاسة الإبصار أكثر من ٨٠% من معلوماته ، ومن ثم فإن أي خلل في الجهاز البصري قد يؤثر علي تطوره

العقلي والجسمي والنفسي ، لأن بيئته تصبح محصورة بما يمكنه لمسها أو سماعه أو شمها ، وينعكس ذلك علي كافة نواحي حياته.

وتؤثر الإعاقة البصرية علي الكفاءة الإدراكية للفرد ، حيث يصبح إدراكه للأشياء ناقصا لما يتعلق منها بحاسة البصر كخصائص الشكل والتركيب، والحجم، والموضع المكاني، واللون، والمسافة، والعمق والفرغ والحركة ، ولذلك فإنها تحد من معرفته بمكونات بيئته ، فالإنسان المعاق بصرياً لا يستطيع أن يلاحظ ذاته بموضوعية وليست لديه رؤية حقيقية وصحيحة عن صورة جسمه مما يؤثر علي تقدير الذات لديه - الذي تشكله الخبرات الحياتية المكتسبة عن طريق الحواس المختلفة - كما أنه لا يقوم بمقارنة موضوعية بين ذاته والآخرين ، لذا فانه يعتمد كثيراً علي الوصف اللغوي للمبصرين في التعرف علي صورة جسمه .

## ٢-الصم وضعاف السمع:-

الإعاقة السمعية تشمل كل درجات الفقد السمعي سواء الفقد السمعي الخفيف أو الفقد التام للسمع وهو ما يعرف بالصمم .

والصمم قد يحدث خلقياً موروثاً قبل الولادة أو أثناء فترة الحمل نتيجة لإصابة الأم بالحصبة الألمانية أو اختلاف عامل الدم. وقد يحدث بسبب عوامل مكتسبة نتيجة للإصابة بفيروس أو خلل في الجهاز السمعي أو الغدة الدرقية. وإذا حدث الصمم قبل

الولادة أو بعدها مباشرة يصاب الفرد بالبكم، أما إذا حدث الصمم بعد تعلم الكلام فيستطيع الفرد الاتصال اللفظي واللغوي.

ويري عبد العزيز الشخص ( ١٩٨٥ ) أن المعاق سمعياً هو من حرم من حاسة السمع بعد ولادته أو قبل تعلمه الكلام إلى درجة تجعله - حتى مع استعمال المعينات السمعية - غير قادر على سماع الكلام المنطوق ومضطرباً لاستخدام لغة الإشارة أو لغة الشفاه أو غيرها من أساليب التواصل مع الآخرين .

ويعرف ابراهيم القريوتي ( ١٩٩٤ ) المعاق سمعياً بأنه الفرد الذي يعاني من فقد سمعي يصل إلى ٧٠ ديسبل أو أكثر مما يحول دون تمكنه من المعالجة الناجحة للمعلومات من خلال جهاز السمع وحده سواء باستخدام المعينات السمعية أم بدونها وتعرف سهير كامل ( ٢٠٠٢ ) الإعاقة السمعية بأنها عطب يؤدي أما إلى الفقد السمعي الجزئي الذي يتطلب استخدام المعينات السمعية، أو الفقد السمعي التام والذي يتطلب تعلم أساليب تواصل غير لغوية كلغة الإشارة والشفاه وغيرها.

وتعتبر الإعاقة السمعية من أشد أنواع الإعاقات أثراً على المعوق ، لما يعانيه المعوق سمعياً من العزلة المفروضة عليه بسبب افتقاده لحاسة السمع ، وكذلك افتقاده لطريقة التواصل العادية بينه وبين مجتمع السامعين من حوله ، وذلك يجعله لا يتعلم كثيراً من قيم وعادات وتقاليد المجتمع الذي يعيش فيه ، بل إنه يتحاشى الدخول مع العاديين في أي تفاعل لأنه لا يملك مقومات هذا التفاعل ومن ثم ينطوي على نفسه

ويرفض هذا المجتمع الذي يشعره بنقصه دائماً ، وبالتالي يهتز توافقه النفسي والاجتماعي.

### ٣- عيوب النطق والكلام:-

تحدث نتيجة لأسباب وراثية قبل الولادة أو لأسباب مكتسبة بعد الولادة وقد يكون عضوي أو نفسي، وتشمل عيوب النطق والكلام فئات مختلفة منها العجز الكلي عن الكلام أو القصور الجزئي، أو فقدان القدرة على النطق بدرجاتها المختلفة كالتأتأة والافأأة.

### ٤- الإعاقات الحركية:-

تحدث الإعاقات الحركية نتيجة لأسباب وراثية أو بيئية مثل حالات شلل الأطفال ، أو الشلل المخي، أو بتر الأطراف أو أكثر نتيجة حادث أو مرض أو تشوه في العظام أو ضمور في العضلات.

### ٥- حالات التشوه:-

هي حالات تصيب الفرد نتيجة الوراثة أو تكون بيئية مكتسبة لأسباب مرضية أو حوادث، وقد تصيب الوجه أو أحد أجزاء الهيكل العظمي أو العضلي أو الأطراف أو شق سقف الحلق.

### ٦- الأمراض المزمنة:-

كالحالات الشديدة لأمراض القلب والسكرى والفشل الكلوي والسرطان وبعض حالات الحساسية.

ثانياً: المعاقون عقلياً:-

## ١- التخلف العقلي: Mentally Retarded :

ويتضمن التخلف العقلي الفئات التالية:

- فئة المورون أو المأوفين: وتمثل تخلف عقلي بسيط ، وهذه الفئة قابلة للتعليم ويتراوح مستوى ذكاء هذه الفئة بين (٥٠ - ٧٥) درجة ، وقد تستطيع هذه الفئة من خلال الرعاية والتدريب أن تنتج في ظروف العمل العادية.
- فئة البهلاء: وتمثل تخلف عقلي بسيط ، وهي قابلة للتدريب ويتراوح مستوى ذكائها بين (٢٥ - ٥٠) درجة ولكن لا يمكن لهذه الفئة أن تنتج في ظل الظروف العادية، وتحتاج إلى رعاية وظروف خاصة تُعد لها.
- فئة المعتوهين:-

وهذه الفئة تمثل التخلف العقلي الشديد، ويقل مستوى ذكائها عن (٢٥) درجة، وتحتاج هذه الفئة إلى مراقبة شديدة وعناية واهتمام.

## ٢- مرضى العقول:- وتشمل هذه الفئة ما يلي:

- اضطرابات عقلية مثل العته أو الزهايمر والحالات الذهانية كالفسام والبارانويا والاكنتاب الشديد .

- اضطرابات الشخصية مثل الشخصية الاضطهادية ، الشخصية السيكوباتية )  
المضادة للمجتمع).

- اضطرابات انفعالية مثل الحالات العصابية كالهستيريا بأنواعها المختلفة.

**ثالثاً: المعاقون اجتماعياً:-**

) وتظهر الإعاقة في الجوانب الخلقية والسلوكية كحالات الجناح والانحرافات الجنسية

السلوك السيكوباتي المضاد للمجتمع) والمجرمين ، والمدمنين ومجهولين الأبوين.

**رابعاً: متعدّدو الإعاقة:-**

وهي حالات أفراد يعانون من أكثر من إعاقة واحدة مثل إعاقة حركية أو جسمية

مع عيوب الكلام أو كالشلل مع التخلف العقلي.

**خامساً: التوحد:**

هو عبارة عن اضطراب في النمو يظهر فيه الفرد عدم الاهتمام بالعالم الخارجي وعدم القدرة على الارتباط بالناس والأشياء بفاعلية، فقد يعتقد بأنه يركز اهتمامه الكامل على رغباته وأحاسيسه الداخلية. ومن أهم أعراضه: صعوبة التواصل والاتصال مع الآخرين، وعجز في المهارات الاجتماعية واستجابات غير عادية للأحاسيس.

**سادساً: قلة الانتباه وفرط الحركة والاندفاعية:**

وهي عبارة عن حالة مزمنة تتسم بمستويات غير ملائمة من نقص الانتباه والنشاط الزائد والاندفاعية، والتي تؤثر على الأداء النفسي للطفل والمراهق، والفرد الذي يعاني

من نقص الانتباه والنشاط الزائد والاندفاعية يظهر قدرة أكاديمية منخفضة وضعف في التحصيل الدراسي إلى جانب العديد من المشكلات التي تتعلق بالعلاقات مع الأصدقاء وانخفاض مفهوم الذات لديه.

### سابعاً: متلازمة داون :

تعتبر شكل خلقي من أشكال التأخر العقلي، وكانت تعرف سابقاً بالمنغولية، ويرجع ظهور هذا التأخر العقلي إلى وجود كروموزوم إضافي في الجينات ، ويتسم الفرد المصاب بهذه المتلازمة بتسطح الوجه واتساع في حدقة العين مع انحرافها وصغر في الجمجمة ولين في المفاصل.

### ثامناً: الموهوبين:

يعرف الطفل الموهوب بأنه الطفل الذي يظهر قدرة عقلية عالية على الإبداع وقدرة على الالتزام بأداء المهمات المطلوبة منه ، يعتبر الأطفال الموهوبين هم الأطفال الذي يتم تحديدهم والتعرف عليهم من قبل أشخاص مهنيون مؤهلون والذين لديهم قدرات عالية والقادرين على القيام بأداء عالي ويحتاجون إلى برامج تربوية مختلفة وخدمات إضافية إلى البرامج التربوية العادية التي تقدم لهم في المدرسة من أجل تحقيق مساهماتهم لأنفسهم ومجتمعهم.

### مشكلات الفئات الخاصة:

تتمثل أهم مشكلات الفئات الخاصة فيما يلي:

## أولاً: المشكلات النفسية:

يواجه المعاقون مشكلات نفسية كثيرة حيث ينتابهم العديد من المشاعر النفسية السلبية

التي تؤثر على توافقهم النفسي والاجتماعي، ومن أهم المظاهر النفسية السلبية:

- الشعور بالنقص وتدنى قيمة الذات رفض الذات.

- الشعور بالذنب لاعتقاد البعض بأن هذا عقوبة.

- الشعور بالقلق والاكتئاب.

- رفض واقع الإعاقة.

## ثانياً: المشكلات الصحية:

تتمثل أهم المشكلات الصحية التي تواجه المعاقين في فقدانهم القدرة الجسمية

نتيجة لأنواع الإعاقات التي تصيبهم بسبب عوامل وراثية أو تعرضهم لعوامل مكتسبة

، وبالتالي فهم يحتاجون إلى رعاية صحية ووقائية وعلاجية خاصة أثناء تواجدهم في

المؤسسات الصحية، وتتمثل أهم المشكلات الصحية التي تواجه المعاقين في قلة

إمكانية وعدد المراكز العلاجية وارتفاع التكلفة المادية للعلاج وقلة إمكانيات المعاقين

للعلاج. ومن هنا تتمثل أهم احتياجات المعاقين الصحية الاحتياجات البدنية والتي

تتضمن العلاج وتوفير أجهزة تعويضية لاستعادة اللياقة البدنية.

## ثالثاً: المشكلات الاجتماعية:

ترتبط المشكلات الاجتماعية للمعاقين بالبيئة الاجتماعية لهم، وتتمثل في سوء التكيف معها مما يؤثر سلبياً على اندماجهم مع البيئة المحيطة بهم وأدوارهم الاجتماعية، ومن أهم مظاهر المشكلات الاجتماعية ما يلي:

### ١- المشكلات الأسرية:

تمثل إعاقة الفرد داخل الأسرة مشكلة كبيرة له ولأسرته، كما أن الإعاقة تحد من دور المعاق في أسرته وتشكل عبئاً على أدوار الآخرين، وتعتبر إصابة عائل الأسرة بالإعاقة المفاجئة من أكثر المشكلات حدة لما يترتب عليها من آثار على أفراد الأسرة واضطراب في المعيشة والعلاقات الاجتماعية .

إن وجود حالة إعاقة في الأسرة يؤثر على الوالدين بدرجة كبيرة ، فقد يصل هذا الأثر إلى درجة التوتر المزمن بين الزوجين وتتأثر قدرتهما على التكيف ومواجهة التحديات التي تنتظرهما مما يؤدي بهما إلى الإحباط والانسحاب ، ويزداد تأثير المعاق في الأسرة مع تقدم العمر ومع زيادة متطلباته وخاصة في مرحلة المراهقة ، فإذا لم تستطع الأسرة تلبية متطلباته وفهم احتياجاته والتواصل معه ، فسوف يصاحب ذلك نوع من الاغتراب عند المعاق وتتولد لديه مشاعر من الضيق والتوتر . فمشكلة المعاق تتركز في عدم مقدرة الأهل على فهم ظروفه ومشاعره والتفاعل معه ، وقد يميلون للحماية الزائدة ، حيث إن حرمانه من ممارسة دوره

العادي يؤدي إلى ظهور الاعتمادية لديه مما يقلل من قدرته على تحمل المسؤولية والاعتماد على نفسه مستقبلاً .

كما أن وجود معاق في الأسرة قد يستنزف مواردها المالية من خلال التكاليف الباهظة التي يدفعها للعلاج الطبي أو الجراحة ، أو الأدوات والمعينات المساعدة ، أو بسبب تكاليف جلسات التدريب ، مما قد يترتب عليه ضغوط تثقل كاهل الأسرة ، وبخاصة إذا احتاج المعاق إلى مرافق أثناء فترة إقامته بالمستشفى ، أو إلى مراجعة العيادات أو مراكز التأهيل والتدريب والعلاج ، وغالباً ما تقوم الأم بهذا الدور ، فإذا كانت الأم موظفه فإنها قد تستقيل من عملها من أجل متابعة ابنها ، مما يؤثر على ميزانية الأسرة.

أما الإمكانيات الانفعالية فقد تؤدي إلى خلق جو من الضغوط النفسية والعاطفية، والتي قد تساهم في إضعاف الروابط الأسرية وخاصة بين الأبوين ، وفي كثير من الحالات لا يتحمل الأب الوضع فيلجأ إلى الهروب من البيت ، أو الانفصال عن زوجته أو الإدمان علي الكحول و المخدرات أو قد يحدث طلاق بين الزوجين ويحمل كل طرف الآخر مسؤولية حدوث الإعاقة.

## ٢- مشكلات الأصدقاء:

تحتل مشكلة الأصدقاء وجماعة الرفاق أهمية قصوى في حياة المعاق وشعوره بعدم الندية مع الآخرين فقد يؤدي إلى انطوائه وانعزاله، وقد يلجأ بعض المعاقين إلى إغراء

الآخرين من أجل تبادل الصداقة معهم، كما أنهم قد يلجئوا إلى السرقة أو الكذب أو الاحتيال، وقد ينصاع لقيم الأصدقاء الجدد وأضرارهم مثل الارتباط مع الجماعات المتطرفة والانصياع لهم.

### ٣- مشكلات العمل:

قد تؤدي الإعاقة إلى ترك العمل أو تغيير دوره، ويترتب على هذه المشكلة مشاكل نفسية واجتماعية واقتصادية أخرى تعيق من قدرته على التكيف النفسي والاجتماعي، مما يجعل المعاق يصاب بمظاهر نفسية كالانطواء والاكتئاب ويعجز عن رعاية نفسه وعائلته.

### ٤- المشكلات الترويحية:

قد تؤثر الإعاقة على قدرة المعاق في الاستمتاع بوقت فراغه سواء بالنشاط الترويحي الذاتي أو الجماعي، وقد يؤدي عدم استثمار وقت الفراغ إلى انحراف في سلوك المعاق.

### ٥- نظرة المجتمع للمعاق:

تؤثر نظرات العطف أو الازدراء من الآخرين إلى المعاق على حالته النفسية وتعيق تكيفه النفسي والاجتماعي في المجتمع.

### رابعاً: المشكلات التعليمية:

على الرغم من أن للمعاقين خصائص متميزة واحتياجات تعليمية تناسب نوع

الإعاقة إلا أن هناك مشكلات تعليمية تواجههم منها:

- عدم توافر مدارس كافية لاحتوائهم.
- المشكلات النفسية والسلوكية التي تحول دونهم لمسايرة أقرانهم في المستوى التعليمي.
- عدم توافر مناهج خاصة تناسبهم.
- صعوبة اندماجهم في التعليم العام أو البرامج التعليمية الخاصة بهم لاعتبارات اجتماعية ومجتمعية.

#### خامساً: المشكلات المهنية:

تعتبر المشكلات المهنية من أهم ما يواجه المعاق في حياته خاصة إذا ارتبطت بإعاقته بترك العمل أو تقليل عدد ساعات العمل لأنها تؤثر على دخله ودوره ومركزه الاجتماعي، وتتمثل أهم المشكلات المهنية التي تواجه المعاق فيما يلي:

- خلو مكاتب التأهيل من الإشراف النفسي والطبي.
- عدم توافر الأجهزة التعويضية بشكل كافي.
- تعقد إجراءات الحصول على هذه الأجهزة.
- عدم التزام الدقة في إعداد هذه الأجهزة مما يقلل من فائدتها للمعاق.

لذلك تتمثل أهم الاحتياجات المهنية للمعاقين في الآتي:

- الحاجات التشريعية: وتتمثل في إصدار تشريعات لتشغيل المعاقين.
- الحاجات التوجيهية: وتتمثل في التهيئة المبكرة لسبل التوجيه المهني والاستمرار فيها حتى تنتهي عملية التأهيل المهني.
- الحاجات الاندماجية: وتتمثل في حاجة المعاقين لتوفير فرص الاحتكاك والتفاعل المتكافئ مع بقية أفراد المجتمع.
- الحاجات المحمية: وتضمن إنشاء مصانع محمية من منافسة فئات المعاقين يتعذر إيجاد عمل لهم مع العاديين.

### المبادئ العامة في تعليم طلاب الفئات الخاصة:

- تتمثل المبادئ العامة في تعليم طلاب الفئات الخاصة فيما يلي:
- تركيز المعلم على التدريب الأكاديمي وتوجيه الطلاب للعمل على الاستجابة للمهمة.
- استخدام المعلم للتعليم المنظم والموجه.
- تزويد المعلم الطلاب بالتغذية الراجعة الفورية.
- تزويد المعلم الطلاب بالفرص الكافية للنجاح من خلال التعليم المستمر وتحديد الأهداف المناسبة وتوفير المثبرات اللازمة وتحليل المهارات.
- ضمان المعلم انتباه الطلاب من خلال استخدام المثبرات اللفظية والحسية والإيمائية المشجعة.

- استئارة المعلم لدافعية الطلاب وذلك بالتشجيع والدعم والتعزيز الإيجابي.
- تهيئة المعلم الظروف الإيجابية والممتعة والمنتجة للتعلم.

## الفصل الثاني

### صعوبات التعلم

## الفصل الثاني

### صعوبات التعلم

مدخل إلى صعوبات التعلم:

يعتبر مجال صعوبات التعلم من المجالات المهمة في دراسة التعلم ، وترجع

الجزور التاريخية لهذا الموضوع إلى أبحاث عالم الأعصاب الألماني جال

Gall,1980 حيث أوضح أن هناك مناطق محددة من المخ تتحكم في أنماط معينة

من الأنشطة العقلية، ويرجع الفضل في اشتقاق مصطلح صعوبات التعلم إلى كيرك

Kirk الذى طرحه في المؤتمر القومي في شيكاغو عام ١٩٦٣ وأشار إلى أن هذا

المصطلح تربوي من الدرجة الأولى ويجب النظر إليه من هذه الزاوية.

وتُعد صعوبات التعلم من أحدث فئات التربية الخاصة وأسرعها تطورًا نتيجة للاهتمام المتزايد من قبل الأهل والمهتمين بمشكلة الأطفال الذين يظهرون مشكلات تعليمية لا يمكن تفسيرها بوجود الإعاقات العقلية والحسية والانفعالية .

والأشخاص الذين يعانون من صعوبات في التعلم لا تبدو عليهم أعراض جسمية غير عادية بل هم أفراد عاديون من حيث القدرة العقلية ولا يعانون من أي إعاقات جسمية وصحية أو بصرية أو سمعية أو اضطرابات انفعالية أو ظروف أسرية غير عادية، أو حرمان بيئي أو ثقافي أو ظروف غير عادية. ومع ذلك فهم غير قادرين على تعلم المهارات الأساسية والموضوعات المدرسية مثل الانتباه أو القراءة والكتابة أو الحساب أو الاستماع للكلام ، وحيث إنه لا يقدم لمثل هؤلاء الطلاب أي خدمات تربوية وعلاجية في بادئ الأمر فقد طالب أهل هؤلاء الطلاب مساعدة المتخصصين من أجل مشكلة أبنائهم. إن الأطفال الذين يعانون من صعوبات تعليمية لا يصنفون ضمن فئات الأطفال المعوقين، ولكنهم بحاجة إلى فصول خاصة لاكتساب المهارات المدرسية.

ويعتبر ذوى صعوبات التعلم طبيعيين وفوق الطبيعيين من حيث ذكائهم ومستوى تفكيرهم ، فهم يتمتعون بدرجة متوسطة وفوق المتوسطة على مقاييس الذكاء والسلوك

التكيفي، ورغم ذلك فهم يواجهون صعوبات في تعلم المهارات الأكاديمية مثل القراءة والكتابة والحساب، ويخفقون في مهارات الانتباه والادراك.

وتعتبر صعوبات التعلم من المشكلات التربوية الخاصة لأنها ذات أبعاد نفسية وتربوية واجتماعية نظرًا لتزايد أعداد التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم من مادة أو معظم المواد الدراسية لعجزهم الدراسي وتكرار رسوبهم في الصف الدراسي مما يجعلهم لا يتلاءمون مع المناهج والفصول الدراسية العادية، فمنهم من يتخلفون في تعلم الكلام أو لا تنمو لديهم سهولة استخدام اللغة، ومنهم من يواجهون صعوبة بالغة في تعلم القراءة أو القيام ببعض العمليات الحسابية، وبشكل عام يعجزون عن التعلم بالأساليب المعتادة مع أنهم ليسوا متخلفين عقلياً، ولكنهم يتخلفون عن نظائرهم ويفشلون في التعلم لأسباب مختلفة، إلا أنه يجمع بينهم جميعاً مظهر واحد على الأقل هو التباعد أو الانحراف في نمو القدرات. وقد تم اختيار مصطلح صعوبات التعلم بدلا من مترادفات أخرى مثل التخلف العقلي، الضعف العقلي، اعاقات التعلم .

ويرى تيبير (Tipper,2003) أنه على النقيض من النموذج الطبي للإعاقة والذي يعتبر العجز سمة فردية وداخلية، يشير النموذج الاجتماعي للإعاقة إلى أن الناس ذوي الاعاقات يعانون من حواجز في المجتمع، بينما يستخدم مصطلح صعوبات التعلم للإشارة إلى ما يمكن اعتباره القصور الفكري بدلا من الإعاقة البدنية على الرغم من التداخل بين الطرفين.

وقد نشأ هذا العلم في الولايات المتحدة الأمريكية إلا أنه سرعان ما بدأ ينتشر في بلاد أخرى عديدة، وأصبح مفهوم صعوبات التعلم مظهرًا من مظاهر الممارسات التربوية المعتادة فيها، وأصبح الطفل فيها محور خطة علاجية خاصة.

وقد أشار هاينز وليليو تس (Haines&Lillywhitc,2010) أن مصطلح صعوبات التعلم يشير إلى: قدرة منخفضة على فهم المعلومات الجديدة والمعقدة، وتعلم المهارات الجديدة، قدرة منخفضة على التكيف والمواجهة بشكل فعال.

### تطور مفهوم صعوبات التعلم:

لقد مر تاريخ صعوبات التعلم بثلاث مراحل أساسية هي:

- ١- مرحلة التأسيس الأولى وامتدت من ١٨٠٠ - ١٩٢٩.
- ٢- مرحلة التأسيس الثانية وامتدت من ١٩٣٠ - ١٩٦٢.
- ٣- السنوات المبكرة من مرحلة صعوبات التعلم وامتدت من عام ١٩٦٣ إلى الآن.

وقد بدأت هذه المراحل بملاحظات جال عام ١٨٠٠ وانتهت بتشكيل جمعية الأطفال ذوي صعوبات التعلم والتي تسمى الآن بالجمعية الأمريكية لصعوبات التعلم والتي تأسست عام ١٩٦٣. وبين هذين الحدثين حدث تطور مستمر في كل من الجانب النظري والاجراءات العلاجية للمشكلات المترتبة على اضطرابات الدماغ ، وقد

ساعدت الأفكار التي ظهرت خلال هذه الفترة في بروز حركة صعوبات التعلم خلال الستينيات من هذا القرن، ولا تزال تشكل الأساس النظري لميدان صعوبات التعلم في الوقت الحاضر.

وخلال العقود الثلاثة السابقة كان الاهتمام منصباً على الذين يعانون من إعاقات بصرية أو سمعية أو حركية أو عقلية ، ولم يبدأ الاهتمام بشكل واضح بالأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم إلا خلال العقد الأخير من القرن العشرين.

وذكر هالاهان وكوفمان (Hallahan&Kauffman,2000) أن الفترة السابقة لظهور

المصطلح (من عام ١٩٣٠-١٩٦٠) شهدت استخدام عدد من المصطلحات لوصف

مشاكل الأطفال ذوي التحصيل الدراسي المنخفض مثل: الاعاقات العصبية،

واضطرابات اللغة المحددة. وقد استخدمت بعض التسميات لتدل على مفهوم صعوبات

التعلم مثل : عسر القراءة، عسر الكلام، عسر الكتابة، الحبسة الرياضية. كما ظهرت

العديد من التسميات التي تعبر عن مفهوم صعوبات التعلم ومنها الأطفال ذوو

الإصابات الدماغية، والأطفال ذوو القصور الوظيفي الدماغية، والأطفال ذوو

المشكلات الإدراكية ، والأطفال ذوو صعوبات التعلم. وترتب على ذلك تعدد تعريفات

صعوبات التعلم ، وذلك لعدم اتفاق الباحثين حول المعايير والمحكات المستخدمة في

تشخيصها وتصنيفها وتحديد نسبة انتشارها في المجتمع. وقد نما مبحث صعوبات

التعلم بشكل متزايد بعد عام ١٩٦٥، وقد شكّلت لجنة وطنية مدعومة من قبل عدة

مؤسسات برئاسة كليمنتس عام ١٩٦٦ بهدف وصف إصابة المخ البسيطة، وفي عام ١٩٦٨ تم اقتراح تعريف لصعوبات التعلم من قبل جمعية الاشراف الوطنية على الأطفال المعوقين، كما تم تشكيل قسم للأطفال ذوي صعوبات التعلم وذلك ضمن مجلس الأطفال غير العاديين ، وبصدور القانون في أواخر الستينات من القرن العشرين أصبحت صعوبات التعلم فئة رسمية من فئات التربية الخاصة، ويرجع الفضل في إبراز حقل صعوبات التعلم إلى حيز الوجود إلى باتمان وكيرك (Bateman &Kirk).

وظهر عام ١٩٧٥ القانون العام رقم ٩٤ / ١٤٢ الذي منح الأشخاص والجمعيات قاعدة قانونية يستفيدون منها في مطالبتهم بتقديم تعليم مجاني مناسب للتلاميذ الذين لديهم صعوبات تعلم، وأصبح مصطلح صعوبات التعلم مألوفاً لدى جميع العاملين في مجال التربية الخاصة، كما أصبح أكثر شيوعاً واستخداماً على السنة الصحافة والتربية والتشريع ، وفي عام ١٩٧٧ تم نشر القواعد والتعليمات النهائية حول صعوبات التعلم ، وفي نهاية عام ١٩٨١ تمت إعادة النظر في تعريف خدمات التأهيل المهني ليسمح للأفراد الذين يعانون من صعوبات التعلم الشديد بتلقي خدمات التأهيل.

### إسهامات العلماء في تطور مفهوم صعوبات التعلم:

يعرف التعلم على بأنه تغير في السلوك يحدث في ظروف معينة ويتحقق بالتدريب والممارسة والخبرة وتؤثر فيه عوامل أخرى كالوراثة والبيئة ومستوى نضج الفرد المتعلم ،

وأن عدم قدرة الطفل على التعلم قد تأتي نتيجة عوامل متعددة منها القصور العقلي أو الاضطراب النفسي والانفعالي،.

وهناك الكثير من العلماء الذين أسهموا في تطور مفهوم صعوبات التعلم من حيث التنظير والتقييم والبرامج العلاجية للأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم، ومن أولئك العلماء:

- بيير بول بروكا (Pierre Paul Broca) :

في عام ١٨٦١ كان الطبيب الفرنسي بيير بول بروكا من أوائل من افترضوا أن وظيفة الشق الأيسر للدماغ تختلف عن وظيفة الشق الأيمن، وأن اللغة تقع في الشق الأيسر.

- جيمس هنشلود (James Hinshelwood):

نشر هنشلود عام ١٩١٧ ملاحظاته حول أثر إصابة الدماغ على مهارات القراءة لدى الكبار وعمم ملاحظاته على الأطفال، واستخدم مصطلح عمى الكلمة الخلقى مع الأطفال الذين يتمتعون بقدرة بصرية وعقلية عادية لكنهم يعانون من صعوبة في القراءة.

- ساموئيل أورتون (Samuel Orton):

اقترح طبيب الأعصاب ساموئيل أورتون عام ١٩٣٧ أن عدم السيطرة المخية هي سبب مشكلات القراءة وغيرها من مشكلات التعلم.

- الفرد ستراوس (Alfred Strauss):

طور الفرد ستراوس في الفترة ما بين عام ١٩٣٠-١٩٤٠ عددًا من المقاييس النفسية، وأكد على أهمية الإدراك البصري لزيادة التعلم من خلال استخدام طرق تدريس خاصة لتعويض المشكلات الإدراكية.

- جريس فيرنالد (Grace Fernald):

نشر جريس فيرنالد عام ١٩٤٣ كتاب بعنوان الأساليب العلاجية في موضوعات المدرسة الأساسية، تضمن وصفًا لكيفية علاج صعوبات القراءة وصعوبات الحساب.

- هاينز ويرنر (Heinz Werner):

أوصى عالم النفس الألماني هاينز ويرنر عام ١٩٤٧ عند تطوير المهارات اتباع التسلسل العادي للنمو وذلك بالبدء بمرحلة المحسوس والانتقال إلى مرحلة شبه المحسوس وصولًا إلى مرحلة التجريد، وقد ظلت هذه المفاهيم أساسية ضمن صعوبات التعلم في الوقت الحاضر.

- هيلمر مايكلبست (Helmer Myklebust):

اهتم هيلمر مايكلبست عام ١٩٥٤ بنموذج نمو اللغة العادي كوسيلة لفهم الاضطرابات اللغوية، كما اهتم بتوسيع نظرية نمو اللغة العادية لتشمل القراءة والكتابة على اعتبار

انهما يمثلان المستويات العليا من اكتمال اللغة ، وربط اضطرابات اللغة بصعوبات التعلم.

### - جوزيف ويبمان (Joseph Wepman):

قام جوزيف ويبمان وزملاؤه عام ١٩٦٠ بتطوير نموذج قادرًا على دمج جميع النماذج السابقة ، وحددوا الحبسة باضطراب في التكامل وأعطوا أسماء جديدة لعجز الاستقبال والتعبير ، ويفسر هذا النموذج جميع أنماط اضطرابات اللغة العيادية والمتمثلة في:

أ- الحبسة العملية: وتعنى فشل اللغة في ابراز المعنى المقصود.

ب- الحبسة المتعلقة بدلالات الألفاظ وتطورها: وتعنى صعوبة اختيار

الكلمات المناسبة.

ج- الحبسة المتعلقة بقواعد الاعراب والبناء: وتعنى خطأ أو غياب القواعد وبناء

الجملة.

وقد أسهم نموذج جوزيف ويبمان وزملاؤه في تطوير مقاييس للتحقق من صدقه، كما

أسهم كثيرًا في أساليب العلاج التي هدفت إلى معالجة أنماط متعددة من صعوبات

اللغة.

### - وليام كروكشانك (William Cruickshank):

قسم وليام كروكشانك عام ١٩٦١ الأطفال إلى مجموعات صفية بناء على احتياجاتهم التعليمية بدلاً من مسمياتهم القائمة على التشخيص، ويعتبر هذا الاجراء منطلقاً مهماً للأسلوب غير التصنيفي في التعليم.

#### - ماريان فروستج (Marianne Frostig):

طورت ماريان فروستج وزملاؤها عام ١٩٦١ مقياساً لتقييم الإدراك البصرى ، وأشارت البيانات التي حصلت عليها ماريان فروستج بأن كثيراً من الأطفال الذين يعانون من اضطرابات عصبية لديهم عجز في مناطق الإدراك البصرى.

#### - ساموئيل كيرك (Samuel Kirk):

اقترح ساموئيل كيرك عام ١٩٦٣ مصطلح صعوبات التعلم كلقب تصنيفي، وطور اختبار لتحديد جوانب القوة والضعف لدى الأطفال ليطور لهم برامج علاجية يعرف باختبار (الينوى) للقدرات السيكو لغوية، ويقيس هذا الاختبار جوانب القوة والضعف من خلال الطريقة التي يعالج بها الأطفال المعلومات .

#### تعريف صعوبات التعلم:

ظهرت عدة تعريفات لصعوبات التعلم، وكانت أولى هذه التعريفات عام ١٩٦٣ عندما أشار كيرك إلى مفهوم صعوبات التعلم بأنها تأخر أو اضطراب أو تخلف في واحدة أو أكثر من عمليات الكلام أو اللغة أو القراءة أو الكتابة أو العمليات الحسابية نتيجة لحل

وظيفي في الدماغ أو اضطراب عاطفي، أو مشكلات سلوكية، ويستثنى من ذلك الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم الناتجة عن حرمان حسي أو تخلف عقلي، أو حرمان ثقافي.

وترى اللجنة الاتحادية لصعوبات التعلم عام ١٩٧٧ أن الأطفال ذوي صعوبات التعلم هم أولئك الأطفال الذين يعانون من اضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية والتي تدخل في فهم واستخدام اللغة المكتوبة أو المنطوقة والتي قد تظهر في ضعف القدرة على الاستماع والتفكير والكلام، القراءة، الكتابة، التهجئة أو إجراءات العمليات الحسابية. ويشتمل المصطلح على حالات مثل الاعاقة الأكاديمية، والإصابة المخية، والخلل الوظيفي المخي البسيط، والحبسة النمائية، ولا يشتمل المصطلح على الأطفال الذين يعانون من مشكلات تربوية ناتجة في الأساس من اعاقة بصرية، سمعية، حركية، أو تخلف عقلي، أو اضطراب انفعالي أو حرمان ثقافي أو اقتصادي أو بيئي.

وعرفت اللجنة الاتحادية ١٩٨٧ صعوبات التعلم بأنها اضطراب يعود إلى مجموعة من الأسباب المختلفة تظهر لدى الفرد على شكل صعوبات لها علاقة في اكتساب وتوظيف قدرات الفرد في مجال الانتباه والقراءة والكتابة والكلام والتعليل والاستدلال والمفاهيم والرياضيات والمهارات الاجتماعية .

ويقترح كيرك وجيلوجر (Kirk & Gealaugher, 1989) اعتماد ثلاثة معايير لتعريف صعوبات التعلم وهى:

### ١- معيار التباين : Discrepancy Criterion

ويقصد به وجود فروقات ملحوظة بين قدرات وقابليات هؤلاء الأطفال السوية والتحصيل.

### ٢- معيار الاستثناء: Exclusion Criterion

ويقصد به استثناء الاعاقات الأخرى المعروفة كسبب مباشر للمشكلات التعليمية لدى هؤلاء الأطفال.

### ٣- معيار التربية الخاصة: Special Education criterion

ويقصد به أن هذه الصعوبات لا يمكن عزوها لسبب واحد بل لأسباب معقدة وليس من المتوقع علاجها بدون البرامج التربوية المتخصصة. ويرى معيار التربية الخاصة بأن صعوبات التعلم النمائية لها علاقة باضطرابات مثل : الانتباه، الإدراك، التذكر، التفكير، واللغة، والعمليات الإدراكية - الحركية، أما الصعوبات الأكاديمية فهي مرتبطة بتعلم مهارات القراءة والكتابة والتهجئة والحساب .

وقد أشار سامرز (Summers,1977) إلى أن هؤلاء الأطفال يعانون من صعوبات تعليمية قد تبدو في واحدة أو أكثر من الخصائص السلوكية التي تعيق قدرة الفرد على التعلم في غرفة الصف وتشمل هذه الخصائص ما يلي:

**أولاً: السلوك الصفّي :** ويشتمل السلوك الصفّي على:

- يصعب عليه البدء بالمهام أو إنهاؤها.
- التملل وكثرة الحركة.
- التعب.
- يتغيب عن المدرسة.
- صعوبة بدء المهمة أو إنهاؤها.
- يواجه صعوبات في علاقاته مع الآخرين.
- يتشتت انتباهه بسهولة.
- غير منظم.
- يتصرف بالهدوء أو الانسحاب.
- سلوك غير ثابت.
- لديه مؤشرات دراسية غير مطمئنة.
- لا يتقيد بالتعليمات اللفظية.

**ثانياً: في مجال القراءة:**

- لا يقرأ عن رغبة.
- يكرر الكلمات ولا يعرف إلى أين وصل.
- يخلط بين الكلمات والاحرف المتشابهة.
- فقدان مكان القراءة والكتابة.
- استخدام الاصبع في تتبع سطور القراءة.
- لا يقرأ بطلاقة.

### ثالثاً: في مجال الحساب:

- يجد صعوبة في ادراك المفاهيم الحسابية.
- يخلط بين الأعمدة والفراغات.
- لديه صعوبة في المطابقة بين الارقام والرموز.
- لا يتذكر القواعد الحسابية.
- يجد صعوبة في حل المشكلات الموجودة في القصص.

### رابعاً: في مجال التهجئة:

- يعكس الحروف أو الكلمات.
- يستخدم الحروف في الكلمة بطريقة غير صحيحة.
- يزيد أو يحذف أو يقلب الحروف في الكلمة.

- يجد صعوبة في ربط الأصوات بالحروف المناسبة لها.

### خامساً: في مجال الكتابة:

- يجد صعوبة في نسخ ما هو مكتوب على السبورة.

- عدم القدرة على تتبع الكلمات في السطر الواحد.

- تعبيراته الكتابية لا تتناسب مع عمره الزمني.

- ينجز الأعمال الكتابية ببطء.

### سادساً: في مجال السلوك اللفظي:

- عدم الانسجام بين ألفاظه وعمره.

- يتردد كثيراً عندما الكلام.

- لديه مشكلات في التوازن.

### سابعاً: في مجال السلوك الحركي:

- يخط بين الاتجاهات (يمين وشمال، شرق وغرب، شمال وجنوب).

- لديه مشكلات وضعف في توازن الجسم.

- يقوم بحركات عشوائية وغير منظمة.

- توازن ضعيف.

ويمكن تلخيص هذه الصعوبات فيما يلي:

- وجود اختلافات بين أفراد هذه الظاهرة.
- أن أفراد هذه الصعوبات قد يتشابهون بها.
- وجود مجموعة من الاضطرابات الخاصة.
- مستوى الصعوبة له علاقة بالعمر الزمني عند الطفل.
- عدم وجود جميع المشكلات التعليمية جميعاً لدى فرد واحد.
- تشمل الصعوبات موضوعات اكااديمية مختلفة.
- الصعوبات التعليمية ليست واحدة عند الجميع، لأن لكل طفل له مشاكله الفريدة.
- المجال الانفعالي والتربوي والاجتماعي غير مستثنى من هذه الاضطرابات.
- هؤلاء الأطفال لديهم مشكلات تتعلق بالإنجاز والأداء.
- هؤلاء الأطفال ليسوا من ذوى الاعاقات السمعية والبصرية والحركية والعقلية.
- هذه الصعوبات موجودة في جميع المراحل العمرية وفي مختلف المستويات الصفية.
- هذه الفئة تجد صعوبات في مجال العمل.
- يلعب سوء التعلم ونقصه والحرمان الثقافي والمادي دوراً في هذه الصعوبات.
- هؤلاء الأطفال لا يتقبلون التغذية الراجعة السلبية.
- لديهم نقص في المهارات الاجتماعية والاتصال والتواصل.
- يرفضون المشاركة في النشاطات المختلفة.

- يجدون صعوبة في التكيف مع الراق.

- يحاولون تعويض عجزهم الاكاديمي بنجاحهم المهني.

- يتأثر الأطفال بمركز الاسرة الاقتصادي والاجتماعي.

وعرف جونسون (Jonson,1981) الطفل ذو صعوبة التعلم بأنه طفل ذو ذكاء عادي وليس لديه مشكلات انفعالية واضحة، وله سمع وبصر عاديان ولكنه لا يستطيع اتقان الموضوعات الدراسية الأساسية.

وفي عام ١٩٨٤ اقترحت الجمعية الأمريكية لصعوبات التعلم تعريفاً أكثر شمولاً كونه لا يقصر صعوبات التعلم على الأطفال الذين هم في سن المدرسة وعلى تعلم المهارات الأساسية، بل يشمل الآثار المترتبة على الشخصية وفرص التفاعل الاجتماعي وأنشطة الحياة بشكل عام، ويتضمن هذا التعريف أن صعوبات التعلم الخاصة حالة مزمنة ذات منشأ عصبي تؤثر في نمو أو تكامل أو استخدام المهارات اللفظية أو غير اللفظية، وتظهر صعوبات التعلم الخاصة كصعوبة واضحة لدى أفراد يتمتعون بدرجات عالية أو متوسطة من الذكاء، وأجهزة حسية وحركية طبيعية ، وتتوفر لديهم فرص التعلم المناسبة، وتختلف آثار هذه الصعوبات على تقدير الفرد لذاته ونشاطاته التربوية والاجتماعية والمهنية ونشاطات الحياة الطبيعية باختلاف درجة شدة تلك الصعوبات.

واقترحت اللجنة الائتلافية الاتحادية للصعوبات التعليمية تعريفاً لتحسين الصعوبات

التعليمية عام ١٩٨٩ تضمن أن الصعوبات التعليمية ترجع إلى مجموعة متغايرة من

الاضطرابات تتجلى على شكل صعوبات ذات دلالة في اكتساب وتوظيف قدرات  
الاصغاء، أو الكلام ، أو القراءة، أو الكتابة، أو التعليل، أو الرياضيات، أو المهارات  
الاجتماعية غير أن دائرة التربية رفضت هذا التريف ولم تعتمد.

وعرف فؤاد أبو حطب وأمال صادق (٢٠٠٠) صعوبات التعلم بأنه العجز عن التعلم  
وهو لون من التعويق الشديد يدخل صاحبه في فئة الذين يحتاجون للتربية الخاصة.  
وتتفق التعريفات السابقة فيما يلي:

- الصعوبة التي يعاني منها التلميذ تكون ذات طبيعة سلوكية مثل القراءة، الكتابة،  
النطق، اللغة، التفكير، التذكر، الإدراك.
- ضعف الأداء الأكاديمي لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم.
- يوجد تباين بين الأداء الفعلي للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم وأدائهم المتوقع.
- استبعاد التلاميذ الذين لديهم مشكلات ناتجة عن التخلف العقلي والإعاقات  
الجسمية والاضطرابات الانفعالية.
- الفرد ذو صعوبات التعلم هو فرد تحصيله الدراسي منخفض.
- تقع صعوبات التعلم في جميع المجالات الأكاديمية ولا تقتصر على مجال دون  
غيره.
- تقع صعوبات التعلم في جميع المراحل العمرية ولا تقتصر على مرحلة الطفولة  
فقط.

ومن خلال التعريفات والنقاط السابقة نجد أن صعوبات التعلم تعنى عجز الطالب عن الوصول لمستوى الفهم والتعلم الذى يصل إليه الطلاب العاديين نتيجة قصور في الإدراك أو التذكر أو اللغة وليس نتيجة الاضطرابات السلوكية والوجدانية أو نتيجة التخلف العقلي، أو فقر البيئة التعليمية أو الاقتصادية أو الثقافية.

ومما سبق يتضح أن صعوبات التعلم مصطلح عام يشير إلى مجموعة غير متجانسة من الاضطرابات نتيجة خلل في الجهاز العصبي المركزي، وتظهر هذه الاضطرابات في ضعف القدرة الأكاديمية المتمثلة في نقص القدرة على القراءة ، أو الكتابة، أو الهجاء، أو الحساب، ويتميز ذوو صعوبات التعلم لمستوى متوسط أو فوق المتوسط في الذكاء والسلوك التكيفي، وهم غير قادرين على مسايرة زملائهم في نفس العمر والمستوى العقلي ويحتاجون إلى خدمات التربية الخاصة.

### مفهوم الطفل ذو صعوبات التعلم:

من خلال التعاريف السابقة يمكن تعريف الطفل الذى يعانى من صعوبات التعلم بأنه ذلك الطفل الذى يواجه مشكلات أو قصور في الجوانب التالية:

- قصور في الاستماع.
- عجز عن فهم اللغة واستخدامها.
- قصور في القراءة والكتابة.

- انخفاض القدرة على التفكير .

- تدنى في مستوى أداء العمليات الحسابية البسيطة.

- ألا يكون مصاباً بإعاقة عقلية أو حسية أو حركية.

وقد تظهر هذه المشكلات مجتمعة في الطفل أو يعاني من بعضها أو واحدة منها، فصعوبات التعلم عند التلميذ تعنى وجود مشكلة في تحصيله الدراسي خاصة ما يتعلق بتعلم المهارات الأكاديمية الأساسية " القراءة- الكتابة- الحساب - التهجئة" وهذه الصعوبات تسبقها عوامل نمائية تظهر في الطفولة تؤدي إلى حدوث هذه الصعوبات التعليمية. وتتعلق العوامل النمائية بقدرات " الانتباه- الإدراك- التفكير - التذكر"، وحيث أن التحصيل الدراسي يعتبر المؤشر الرئيسي للحكم على الأطفال الذين يعانون من صعوبات في التعلم، لذلك فلا بد من بيان العوامل الأخرى التي تؤثر في التحصيل الدراسي حتى يمكن توخي الدقة في تصنيف الأطفال ذوي صعوبات التعلم.

**الفرق بين المصطلحات المرتبطة بصعوبات التعلم:**

#### ١- صعوبات التعلم وضعف الانتباه:

يعتبر الانتباه من المتطلبات الرئيسية للتعلم لذلك فإن ضعف الانتباه يعتبر أحد

المشكلات الأساسية لدى الأطفال العاجزين عن التعلم. وقد أشار فانس

(Vance,1980) إلى أن الدراسات العلمية تدعم وجود علاقة بين اضطرابات

الانتباه والمشكلات التعليمية وتشكل مشكلات الانتباه عاملاً أساسياً من العوامل

التي تكمن وراء تدنى التحصيل لدى الأطفال العاديين. وذلك بعدما قام بتحليل صعوبات التعلم من منظور العجز في الانتباه، وبين أنه من الممكن أن يعاني بعض الأطفال ذوى صعوبات التعلم وليس كلهم من مشكلات في الانتباه، وأن هذا التصنيف للمشكلات قد يقود إلى مساعدة أكثر فاعلية للأطفال ذوى صعوبات التعلم ولمشكلاتهم المحددة.

وتبعًا لنظرية التعلم، فإن الانتباه يتعلق بقضية الارتباط بين المثير والاستجابة واختيار مثير محدد عند تكوين هذا الارتباط بين المثير والاستجابة، ولذلك إذا لم يكن الانتباه الانتقائي يعمل جيدًا فسوف يواجه الطفل صعوبات في التعلم. وقد أظهرت البحوث أن الأطفال يبدون أفضلية لمستويات التعقيد المتوسط وإن المثيرات بالغة التعقيد أو المفرطة في بساطتها تعمل على خفض الانتباه. وأن القدرة على الانتباه الانتقائي تتطور مع تقدم العمر، ولكن ليس هناك أية أدلة علمية تبين أن جميع الأطفال تتطور لديهم هذه القدرة في الوقت نفسه، وهناك أدلة على أن هناك فروقًا فردية في تطور هذه القدرة وأن بعض الأطفال ذوى التخلف العقلي البسيط وذوى صعوبات التعلم مثلاً بطيئون من حيث تطور هذه الفترة مقارنة بالأطفال الآخرين. وعندما يوضع الأطفال الذين تتطور لديهم القدرة على الانتباه الانتقائي ببطء في أوضاع أو مواقف تتطلب استخدام هذه القدرة أو المهارة يتوقع أن يواجهوا صعوبة في اتقان المهمات المطلوبة.

فقد وجد رورك وزودنر (Rourke&Czudner,1972) في دراستهما على مجموعة من الأطفال الذين يعانون من تلف دماغي أن الأصغر سنًا في المجموعة يعانون من مشكلات كبيرة في الانتباه في حين أن الأطفال الأكبر سنًا لا يواجهون مثل تلك المشكلات.

وتوصل هاجن وهال (Hagen&Hale,1973) في دراستهما إلى أن أعدادًا كبيرة من الأطفال ذوي صعوبات التعلم لديهم تأخر نمائي على صعيد القدرة على الانتباه الانتقائي لفترة طويلة.

وبينت نتائج دراسة ترافر وهالاهان (Traver&Hallahan,1974) إلى أن الأطفال ذوي صعوبات التعلم يعانون من عجز في القدرة على الحفاظ على الانتباه لفترات زمنية طويلة.

وأوضحت سلسلة دراسات قام بها سنف وفشباك (Senf&Fesback,1976) أن تطور الانتباه هو العامل الحاسم الذي يميز أداء الأطفال العاديين والأطفال ذوي صعوبات التعلم.

واقترح روس (Ross,1976) أن ببطء عملية تطور القدرة على الانتباه الانتقائي لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم يعيق إمكانية التعلم المبكر في المدرسة وذلك يضعف قدرتهم التربوية الأساسية مما يقود لاحقًا إلى الصعوبات. حيث يواجه عدد كبير من الأطفال ذوي صعوبات التعلم صعوبات في انتقاء المثيرات المناسبة من بين المثيرات

الهائلة التي يتعرضون لها، وقد يدرك أطفال آخرون المثير بطريقة غير اعتيادية، بينما يصنف البعض الآخر المعلومات بطريقة غير فاعلة وغير مفيدة. وقد يبدي أطفال كثيرون مما يعانون من المشكلات المدرسية صعوبة في الحفاظ على الانتباه، ويصف المعلمون هؤلاء الأطفال بأنهم لا يستطيعوا التركيز على أعمالهم، ويتشتتون بسهولة، وأن مدى الانتباه لديهم محدود.

### **صعوبات التعلم ومشكلات التعلم:**

الطلاب ذوى صعوبات التعلم لديهم صعوبة في فهم المعلومات التي تقدم إليهم ولكنهم لا يعانون من أي اضطرابات سمعية أو بصرية، أو تخلف عقلي. أما الطلاب ذوى مشكلات التعلم فهم طلاب يعانون من انخفاض في التحصيل بسبب الإعاقات الحسية، أو البدنية، أو قصور الرؤية، أو الضعف العقلي.

### **صعوبات التعلم وبطئ التعلم:**

يختلف الطلاب ذوى صعوبات التعلم عن الطلاب بطئ التعلم في أن الطلاب ذوى صعوبات التعلم يتمتعون بذكاء متوسط أو مرتفع أو وتتمثل أعراضه لديهم في صعوبة القراءة، الكتابة، التهجي، الحساب.

أما الطلاب بطئ التعلم فيمتلكون حد أدنى من المتوسط بالنسبة لمعامل الذكاء لكنهم ليسوا متخلفين عقلياً، وقد يؤدي اتباعهم برامج تربوية علاجية إلى تحصيل أفضل بالنسبة لهم.

## صعوبات التعلم وعدم القدرة على التعلم:

يستخدم مصطلح عدم القدرة على التعلم لوصف طفل أكثر ارتباكًا واندفاعية، وقد يكون لديه خلل معين في نصف من نصفي المخ أو اختلالات ادراكية.

## نسبة حدوث صعوبات التعلم:

تختلف التقديرات حول نسب الأطفال ذوي صعوبات التعلم اختلافًا كبيرًا جدًا ، ويرجع ذلك لعدم وضوح التعريف من جهة ، وعدم توافر اختبارات متفق عليها للتشخيص، ففي حين يعتقد البعض أن نسبة حدوث صعوبات التعلم لا تصل إلى ١% ، يعتقد آخرون أن النسبة قد تصل إلى ٢٠%، إلا أن النسبة المعتمدة عمومًا هي من ٣-٥%.

وتشير المؤشرات العالمية إلى أن ٤-٥% من الأطفال ذوي صعوبات تعلم وأن حوالي ٨٠% من هؤلاء الأطفال لديهم قصور في القراءة. وبينت دراسة مصطفى كامل (١٩٨٨) أن نسبة صعوبات التعلم في القراءة بلغت ٢٦% ، بينما بلغت نسبة صعوبات التعلم في الكتابة ٢٨%. وأظهرت نتائج دراسة السيد عبد الحميد (١٩٩٢) أن نسبة انتشار صعوبات التعلم في المرحلة الإعدادية بلغت ٥٧%.

ومما سبق يتضح مدى اختلاف الدراسات في تحديد نسبة شيوع صعوبات التعلم وذلك للأسباب التالية:

- عدم وضوح تعريف صعوبات التعلم إلى وقتنا الحالي.
- ميل أخصائي التشخيص إلى تصنيف مشكلات التعلم للطلاب العاديين على أنها صعوبات تعلم.
- استخدام الباحثين محكات مختلفة للبحث عن نسبة الشيعوع.
- غياب المحكات الاجرائية التي تستخدم للتفريق بين الطلاب العاديين ومن لديهم صعوبات تعلم.
- لأنهم مجموعة غير متجانسة وذات خصائص مختلفة مما جعل عملية تشخيصهم واحصائهم أمرًا صعبًا ومعقدًا .

### أهمية دراسة صعوبات التعلم:

- ١-زيادة صعوبات التعلم بين المتعلمين في المدارس بسبب زيادة الضغوط الوالدية على الأبناء للنجاح.
- ٢- الاهتمام بدراسة صعوبات التعلم يساعد على معرفة أسبابها ووسائل علاجها مبكرًا.
- ٣- الاهتمام بصعوبات التعلم يؤدي لزيادة فهمنا للتعلم وتطوير هذا المجال الحيوي في دراسات علم النفس.
- ٤- إهمال علاج هذه الفئة يؤدي إلى عواقب سيئة على عملية التعلم منها:

- يؤدي عدم علاج صعوبات التعلم إلى تسرب تلاميذ المرحلة الابتدائية من التعليم.

- صعوبة التعلم نقطة ضعف تؤثر على المتعلم ، فتتراكم حولها الضغوط النفسية والاجتماعية مما يؤدي إلى اتساعها لتشمل شخصية المتعلم ككل.

٥- عدم علاج صعوبات التعلم تؤدي إلى إهدار الطاقات والامكانيات المادية.

### أسباب صعوبات التعلم:

على الرغم من أن الدراسات التي أجريت حول الأسباب الكامنة وراء حدوث صعوبات التعلم لم تتوصل إلى أسباب قطعية، إلا أنه يمكن تصنيف أسباب صعوبات التعلم في الفئات الرئيسية الآتية:

#### ١ - العوامل الفسيولوجية:

تتمثل هذه العوامل في اضطرابات الجهاز العصبي المركزي " الخلل الوظيفي " لأن ذلك يؤدي إلى فشل التلميذ في معالجة المعلومات وتجهيزها، ومن ثم الخلل في الوظائف النفسية الإدراكية، والمعرفية، واللغوية، والحركية مما يؤدي إلى صعوبات التعلم .

وتعود أكثر الأسباب المؤدية إلى صعوبات التعلم إلى تلف في الدماغ، أو العجز الوظيفي المكتسب قبل الولادة أو خلالها، أو بعدها، وأن صعوبات التعلم ترجع إلى

بعض أنماط الاختلال الوظيفي على الرغم من السلامة العضوية للجهاز العصبي المركزي.

وتتضمن أسباب ما قبل الولادة الأمراض التي تصيب الأم الحامل خلال فترة الحمل كالحصبة الألمانية ، وتلف الجهاز العصبي الناتج عن تناول الأم للكحول والمخدرات أثناء فترة الحمل، أما الأسباب التي تحدث خلال فترة الولادة فتتضمن نقص الأكسجين ، واصابات الولادة الناتجة عن استخدام الأدوية الصلبة، والولادة المبكرة، وتتضمن أسباب ما بعد الولادة تلك الحوادث التي تؤدي إلى تلف في الدماغ ، ومنها التهاب السحايا والحصبة الألمانية والحمى القرمزية.

## ٢-العوامل الوراثية:

يبدأ النمو منذ أن يلحق حيوان منوى ذكرى بويضة أنثوية وتكوين الخلية الأساسية، حيث يبدأ النمو الجسدي والعقلي، وقد أشار علماء الوراثة إلى أن الوراثة تتحكم في لون العينين والشعر والجلد ولون البشرة، وكثير من الخصائص الفسيولوجية سواء أكانت ايجابية أو سلبية، وأهم ما يتحدد بالوراثة هو جنس المولود ذكراً أم أنثى، ولقد ثبت أن هناك بعض الأمراض الوراثية التي تنتقل بالوراثة كالضعف العقلي، وهذا بدوره يؤدي إلى صعوبات تعلم عند الأطفال مستقبلاً، كما أثبتت العديد من الدراسات الحديثة أن عامل الوراثة يدخل ضمن مسببات صعوبات التعلم ، حيث تنتقل الصفات الوراثية عبر الجينات الموروثة ، كما أن صعوبات القراءة الشديدة تنتج عن

اعتلال جيني يتبع نمطاً سائداً من الوراثة، وليس نمطاً مرتبطاً بالجنس، فإذا كان عند أحد الوالدين صعوبة في تعلم القراءة فإن خطر حدوث صعوبات تعلم الأطفال يزداد بوضوح ، كما أن نسبة تتراوح ما بين ٢٥-٤٠ من الأطفال واليافعين يعانون من صعوبات التعلم قد انتقلت إليهم بفعل عوامل الوراثة.

وقد أظهرت دراسات علم الوراثة أنه يمكن توريث مظاهر صعوبات التعلم ، حيث أشارت نتائج الدراسات الآتي:

- أن نسبة ٢٠-٣٥% من صعوبات التعلم تكون موجودة لدى الإخوة.
- أن نسبة ٦٥-١٠٠% من صعوبات التعلم تكون موجودة لدى التوائم.

وقد اهتمت دراسات عديدة بالتعرف على أثر الوراثة على صعوبات القراءة والكتابة واللغة، فقد أجريت بعض الدراسات على بعض العائلات التي تضم عدداً كبيراً من الأفراد الذين يعانون من مشكلات في القراءة أو اللغة، وقد أجرى هالجرن (Hallgrn) (1950) دراسة شاملة لعدد من الأسر، وقام بدراسة (٢٧٦) فرداً لديهم صعوبات في القراءة وكذلك أسرهم في السويد ، ووجد أن نسبة شيوع صعوبات القراءة والكتابة والتهجئة عند الأقارب تقدم دليلاً كافياً على أن مثل هذه الحالات تتواجد في الأسر ، ويظهر بأنها تخضع لقانون الوراثة.

٣-الاختلالات البيوكيماوية:

قد تؤدي الاختلالات الكيماوية الحيوية التي تؤثر سلباً في نمو الجهاز العصبي المركزي إلى صعوبات التعلم كنقص سكر الدم، وقصور الرقبة وجارات الدرقية، وافرارات الغدة النخامية، كما أن الأطفال المصابين بالسكري، ونقص الفيتامينات، ونقص الحديد ممن لهم ذكاء طبيعي سيكونون على حافة خطر معاناتهم صعوبات التعلم في القراءة.

#### ٤- الحرمان البيئي والتغذية:

هناك العديد من العوامل البيئية التي قد تتسبب في حدوث صعوبات التعلم منها:

- عوامل سوء التغذية أو عدم الحصول على الرعاية الصحية المطلوبة.
- الصداع والجوع في المنزل يمنع التركيز في المذاكرة.
- صعوبة المناهج الدراسية وعدم مراعاتها ميول الطلاب.

وقد أشارت دراسات عديدة إلى أن نقص التغذية والحرمان الوظيفي لها علاقة بالخلل الوظيفي البسيط بالمخ، والذي له تأثيره الكبير على معاناة الأطفال ذوي صعوبات التعلم، وقد استنتج كيرك وكالفنت عام ١٩٨٤ من خلال مسح دراسات عديدة إلى أن الأطفال الذين عانوا من سوء تغذية شديدة لفترة طويلة في سن مبكرة أثر ذلك على التعلم وخاصة المهارات المتاحة لهم ، بالإضافة إلى أنه توجد عوامل كثيرة تؤثر على صعوبات التعلم منها العوامل المعرفية والانفعالية، وتختلف درجة تأثير كل عامل من تلك العوامل حسب نوع صعوبة التعلم.

## ٥ - عوامل أخرى مساهمة:

وهذه العوامل ليست أسباباً مباشرة ولكن وجودها إذا تزامن مع وجود صعوبات التعلم فإنها تزيد من احتمال ظهور صعوبات التعلم، وتأتي هذه العوامل من مجموعة الأسباب غير المباشرة لصعوبات التعلم .

وتحدث صعوبات التعلم الناتجة عن مثل تلك العوامل المساهمة في سن المدرسة، لذلك فإن التدخل التربوي المناسب وتوفير البيئة الصفية والأسرية الملائمة يساعد في التغلب على مثل تلك الصعوبات، وتتمثل هذه العوامل فيما يأتي:

### أ - العوامل النفسية:

وتعرف بالصعوبات النمائية أو التطورية مثل اضطراب الانتباه، والقصور في الإدراك أو التمييز السمعي أو البصري أو الحركي، أو ضعف القدرة على التفكير ، أو التأخر في تعلم الكلام، وتؤثر العوامل النفسية المتمثلة في الخوف والقلق وقصر مدة الانتباه ، والاضطرابات النفسية تأثيراً كبيراً في ظهور صعوبات التعلم كعدم القدرة على تذكر المادة التعليمية، وكتابة الجمل المفيدة، وتنظيم الأفكار، وتكوين المفاهيم.

### ب - العوامل التربوية والمدرسية:

تتضح بوادر صعوبات التعلم عند معظم الأطفال بشكل واضح حين يبلغون سن الالتحاق بالمدرسة، وإن كان من المؤكد أن بوادر الصعوبات تبدو قبل ذلك. كما أن

نجاح أو اخفاق الأطفال ذوى الصعوبات التعليمية في المدرسة هو نتاج التفاعل بين الطلاب وبين العوامل التي يواجهونها في غرفة الصف.

وتؤثر العوامل المدرسية في تكوين الميل الدراسي عند التلميذ مثل: طول المناهج الدراسية أو عدم مناسبتها لقدرات التلميذ وصعوبتها، خلو المناهج الدراسية من عنصر التشويق الذى يحبب التلميذ في دراستها، عدم تناسب طرق التدريس المستخدمة، عدم مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ داخل الفصل، سوء معاملة المعلم لتلاميذه مما يولد لديهم كراهية التعليم، عدم التعاون بين البيت والمدرسة، عدم اكتمال النضج عند بعض الأطفال خاصة في حالات الولادة المبكرة.

#### ج- العوامل الأسرية:

وتتمثل في الضغوط الأسرية ، أو الخلافات الأسرية، عدم رعاية الآباء للأبناء واهمال متابعتهم.

#### د- العوامل الصحية:

وتتمثل في ضعف السمع ، سوء التغذية ، ضعف بنية الجسم، والتعرض للأمراض.

#### هـ- العوامل الانفعالية والاجتماعية:

وتتمثل في سوء علاقة الطفل بزملائه وعجزه عن تكوين صداقات مما يؤثر في سلوكه التكيفي، عدم الثقة بالنفس، عدم تحمل المسؤولية.

### **خصائص التلاميذ ذوي صعوبات التعلم:**

أجريت العديد من الدراسات بهدف تحديد الخصائص النفسية والفيولوجية والاجتماعية والسلوكية التي تميز ذوي صعوبات التعلم، لأنها من الممكن أن تستخدم كمحك لتشخيص صعوبات التعلم ووسيلة للتعرف على هذه الفئة. كما أن معرفة هذه الخصائص يساعد الأهل والمعلمون والمتخصصون على اكتشاف هؤلاء التلاميذ في وقت مبكر مما يساعد على امداد هذا التلميذ بالمساعدة الصحيحة وزيادة فرص علاجه.

وتتمثل الخصائص السلوكية والتعليمية للأطفال ذوي صعوبات التعلم فيما يلي:

### **أولاً: صعوبة في الادراك والتمييز بين الأشياء:**

حيث يصعب على أطفال صعوبات التعلم التمييز بين الشكل والأرضية لشيء ما ، كما يصعب عليهم ادراك الشكل كوحدة واحدة ولا يستطيعوا أن يميزوا بين صورة الأحرف الصحيحة والمعكوسة، كما نجد لديهم صعوبة في ادراك المفاهيم كالأكبر والأصغر والرفيع والغليظ والواسع والضيق .

### **ثانياً : اضطراب المفاهيم:**

وتظهر هذه الصعوبة في التمييز بين المفاهيم المتجانسة والمتقاربة مثل مفهومي

الحلو والمر، أو التمييز بين فصول السنة أو الاتجاهات الأربعة أو الأشكال

الهندسية.

### ثالثاً: الاستمرار في النشاط دون توقف:

حيث يتصف هؤلاء الأطفال بالاستمرارية في كتابة النشاط المطلوب منهم القيام به

دونما توقف، وإذا طلب منهم أن يرسموا صورة للدجاجة مثلاً فإنهم يستمرون في

رسمها على معظم صفحات دفتر الرسم.

### رابعاً: اضطرابات السلوك الحركي:

حيث نجد أن هؤلاء الأطفال يعانون من اضطرابات في التوازن الحركي أو المشي أو

البقاء في مكان واحد، أو المسك بالأشياء بالطريقة المألوفة عند الأطفال العاديين

المماثلين لهم في عمرهم الزمني، كما نجدهم يتصرفون بالعدوان والحركة الزائدة وسرعة

الانفعال والقهرية.

### خامساً: الاضطرابات العصبية البيولوجية:

وتتمثل هذه الاضطرابات العصبية البيولوجية في بعض الاشارات العصبية الموجودة

في مظاهر المهارات الحركية الدقيقة لهم.

## سادسًا: السلوك المعرفي:

حيث نجد لدى هؤلاء الأطفال صعوبات في التفكير والاستدلال والذاكرة ومشكلات في تنظيم الأفكار والوصول إلى الحكم، والقيام بالمقارنة والحساب والاستدلال والتفكير المنطقي، والتفكير الناقد وتأويل المدركات البيئية بشكل مختلف، والتسرع في اتخاذ القرارات بشكل غير مناسب، وتشويش المنبهات البيئية غير المناسب، ووجود خلل لديهم في الإدراك البصري والسمعي، ومشكلات في الانتباه وعدم الانجاز المناسب، والتصرف قبل التفكير وضعف الذاكرة وعدم القدرة على الاسترجاع بالرغم من استيعاب المادة سابقًا ، وتذكر أشياء لا معنى لها، أو التذكر بشكل متسلسل وعدم القدرة على استكمال المعنى.

## سابعًا السلوك اللغوي:

حيث نجد أن أهم ما يميز هؤلاء الأطفال الاضطرابات اللغوية، وصعوبة القراءة، وعدم القدرة على التتابع الصحيح للمهارات القرائية، ويجدون صعوبات كتابية ناتجة عن عدم القدرة الحركية الدقيقة، ونقل المادة المراد نسخها، ويعانون من عجز في التأزر البصري وإدراك الرموز، وتأخر في ظهور الكلام، ويتصرفون بسوء تنظيم وتركيب الكلام والتحدث بجمل غير مفيدة واستعمال الكلمات والأفعال والأزمنة المتعلقة بها في الأماكن غير المناسبة لها، كما يتصرفون بفقدان القدرة المكتسبة على

الكلام، أي فقدان القدرة على الكلام بعد تعلم اللغة وذلك بسبب اصابات الدماغ الوظيفية.

### ثامناً: السلوك الاجتماعي :

ويتمثل السلوك الاجتماعي بما يلي:

- العزلة الاجتماعية.

- عدم التكيف مع الأصدقاء.

- الشعور بالدونية والعجز.

- الخجل.

- عدم توكيد الذات.

- الاحباط والفشل.

- الهرجلة.

- الاحباط والفشل.

- الغضب.

- الاكتئاب.

- العدوان.

- القهرية.

- التخريب.

- عدم تحمل المسؤولية.
- الاعتمادية.
- مشاعر سلبية عن الذات.
- سلوك إيذاء الذات.
- عدم التواصل الجيد مع الآخرين.
- فقر في المهارات الاجتماعية.
- عدم الثقة بالنفس.
- الفوضوية.
- الثرثرة الشديدة.
- المشاغبة.
- صعوبة في تتبع التعليمات.
- الاهتمام بالسلوك غير المنتج.
- عُصاه على الضبط.

وبشير هالاهان وكوفمان (Hallahan&Kauffman,2002) إلى أن الأطفال ذوى

الصعوبات التعليمية يظهرون الخصائص النفسية والسلوكية والعقلية والاجتماعية

التالية:

أولاً: الخصائص العقلية والمعرفية:

وتتمثل في:

- ١- اضطرابات الانتباه.
- ٢- اضطرابات الذاكرة والتفكير.
- ٣- الضعف الإدراكي - الحركي.
- ٤- قصور واضح في الانتباه وقصور التأزر الحسى.
- ٥- عجز واضح في القدرة على تحويل وتشفير وتخزين المعلومات.
- ٦- تبنى أنماط لمعالجة المعلومات غير مناسبة لمتطلبات حجرة الدراسة.

**ثانياً: الخصائص السلوكية:**

وتتمثل فيما يلي:

- ١- النشاط الحركي الزائد.
- ٢- الاعتماد على الآخرين.
- ٣- العجز عن مسايرة الأقران.
- ٤- القلق والاندفاعية والعدوانية المرتفعة.

**ثالثاً: الخصائص النفسية:**

وتتمثل فيما يلي:

- ١- انخفاض مستوى الطموح.

- ٢- انخفاض تقدير الذات.
- ٣- انخفاض الدافعية للإنجاز.
- ٤- الاضطراب النفسي.
- ٥- عدم تقبل الذات وضعف ملحوظ في تقدير الذات.
- ٦- سوء التوافق الاجتماعي.
- ٧- التقلبات الشديدة في المزاج.
- ٨- التهور.
- ٩- علامات عصبية غير مطمئنة.

#### رابعاً: الخصائص الاجتماعية :

وتتمثل في:

- ١- السلوك الاجتماعي غير السوي.
- ٢- سوء التوافق الاجتماعي.
- ٣- ضعف الثقة بالنفس.
- ٤- صعوبة اكتساب أصدقاء جدد.
- ٥- انخفاض الذكاء الاجتماعي .
- ٦- انخفاض مهارات الاتصال اللفظي وغير اللفظي.
- ٧- التفاعل السلبي مع الزملاء والمعلمين في الفصل.

والخصائص السابقة هي خصائص عامة يمكن أن يتصف بإحداها أو بها مجتمعة  
ذوى صعوبات التعلم، ولكنها لا تنطبق على كل ذوى صعوبة تعلم.

### تصنيف صعوبات التعلم:

توجد الصعوبات التعليمية على حد من التنوع يصعب معه تصنيف أنماطها في قائمة  
محددة وذلك خلافاً لغيرها من فئات التربية الخاصة، وصعوبات التعلم ليست مفهوماً  
موحداً ولا تمثل مجموعة متجانسة من الطلاب ولكنها تضم شتاتاً واسعاً من الناس لا  
ينتنظمهم رابط سوى أنهم لا يتعلمون بالطرق التي يتعلم بها الأسوياء. ويُعد تصنيف  
الصعوبات على أساس صعوبات تطويرية وأخرى أكاديمية من أكثر التصنيفات تداولاً  
نعرض لهما على النحو التالي:

### أولاً: صعوبات التعلم النمائية (التطويرية):

ويقصد بها انحراف التطور في عدد من الوظائف التي تتفتح بشكل سوى مع نمو  
الأطفال وغالباً ما تتصل باختلالات التحصيل المدرسي ، ويعنى بها الانحراف فى  
نمو عدد من الوظائف النفسية واللغوية التي تبدو عادية أثناء نمو الطفل وهذه  
الصعوبات ترتبط عادة بالقصور في التحصيل وتنقسم إلى :-

أ- صعوبات تعلم نمائية أولية: مثل صعوبات الانتباه، صعوبات الإدراك، و

صعوبات الذاكرة.

ب- صعوبات تعلم نمائية ثانوية: مثل صعوبات اللغة الشفهية، وصعوبات

التفكير ، وتنشأ عن الصعوبات الأولية. وفيما يلي اشارة إلى بعض هذه

الصعوبات:

١-اضطراب اللغة والكلام: حيث يعاني كثير من الطلبة من مشاكل الكلام واللغة

وقد لا يكون هناك تسلسل في الجمل مع وجود صعوبة في بناء جمل مفيدة على

قواعد لغوية سليمة ، وقد يكثر من الكلام حول الفكرة عند الحديث.

٢-صعوبة في عملية التفكير: فقد وجد أن هؤلاء الطلبة يحتاجون إلى وقت طويل

لتنظيم الفكرة قبل الإجابة بالإضافة إلى ضعف في التفكير المجرد.

٣-اختلالات الذاكرة: وتظهر في عدم القدرة على تذكر أو استدعاء ما سمعه

الطفل أو رآه مما يؤثر في تعلم القراءة وتطور اللغة الشفهية للطفل.

٤-اضطرابات الانتباه وفرط الحركة: يقصد بالانتباه القدرة على اختيار المنبه

المناسب، ويوصف الطفل بأنه قابل للتشتت عندما لا يستطيع فرز المنبهات ويرتبط

باضطراب الانتباه فرط الحركة إذ يتميز ذوو فرط الحركة بأنهم دائمو الحركة

والتنقل بين المقاعد.

٥-اضطراب الإدراك والإدراك الحركي: تتمثل في اضطرابات في الإدراك

البصرى والسمعي والحركي، حيث يصعب على الطفل ذوى الصعوبة ترجمة ما

يراه، وقد لا يميز علاقة الأشياء ببعضها البعض، فهو لا يستطيع تقدير المسافة

والزمن اللازم لعبور الشارع بطريقة آمنة قبل أن تصدمه سيارة ، وقد لا يعاني من مشكلات في فهم ما يسمونه واستيعابه، وبالتالي فإن استجاباتهم قد تتأخر، وقد يخلط بين بعض الكلمات التي لها الأصوات نفسها .

### ثانياً: صعوبات التعلم الأكاديمية:

وهي الصعوبات المتعلقة بالموضوعات الدراسية الأساسية وتشمل تدنى التحصيل الأكاديمي الذي يُعد معلماً مهماً لدى ذوى صعوبات التعلم، ويقصد به الكف أو الانغلاق ذو الدلالة في تعلم القراءة والكتابة أو العمليات الحسابية وفيما يلي استعراض لهذه الميادين :

١- صعوبة القراءة : وهو نمط يصيب القدرة على تعرف الكلمة المكتوبة أو الاستيعاب أو تحليل الكلمة وتركيبها، وقد يظهر ضعف في تمييز الحروف وعدم القدرة على التعامل مع الرموز وتركيب الحروف لتكوين كلمات وتنظيم الكلمات في جمل ذات معنى مما يؤدي إلى ضعف الاستيعاب.

٢- صعوبة الكتابة: وتتشكل سواء في مجال الإملاء أو التعبير الكتابي، وترجع مشكلات التعبير إلى القلق وضحالة المعرفة وعدم القدرة على صياغة جمل مترابطة تراعى القواعد النحوية والتفقيط، ويكثر فيها عكي الحروف ووضع النقط في غير مكانها وعدم التزام السطور في الكتابة.

٣- صعوبة الرياضيات: وتتمثل في مشكلات إجراء العمليات الحسابية وفي حل المسائل، وهذا يعنى عدم القدرة على إتقان الرموز والحسابات الرياضية ويفسر ذلك بسيطرة غير فعالة على المعلومات وإلى ضعف الذاكرة، وضعف القدرة على التفكير والاستنتاج. أما صعوبة حل المسائل فتنتج من مشكلات في تطبيق المهارات الحسابية وعدم القدرة على السلسلة إذا كان الحل يقتضى ذلك.

ونجد أن هذين النوعين من صعوبات التعلم غير منفصلين، فالطفل الذى لديه صعوبة تعلم نمائية لابد أن تؤدى به هذه الصعوبة إلى صعوبة تعلم أكاديمية.

**صعوبات التعلم البسيطة وصعوبات التعلم المتوسطة:**

#### أ- صعوبات التعلم البسيطة:

لقد أثبتت الدراسات أن أكثر من ثلاثة أرباع الأشخاص الذين يعانون من صعوبات في التعلم لديهم صعوبات تعلم بسيطة وأغلبهم يعيشون بشكل مستقل، وليس لديهم الحاجة إلى دعم إضافي من الخدمات إلا في أوقات الأزمات. والتلميذ الذى لديه صعوبات تعلم بسيطة لديه تأخر في الوصول إلى المراحل التنموية ولديه صعوبة كبيرة بالنسبة لأقرانه في اكتساب المعارف الأساسية للمهارات الحسابية، كما أن لديه تأخر في الكلام واللغة، ويعانى من مستويات منخفضة من التركيز والمهارات الاجتماعية والوجدانية والشخصية، أيضا يعانى من اضطراب في التوحد، واضطراب نقص الانتباه، أو نقص الانتباه والنشاط الزائد.

ويشكل الطلاب الذين يعانون من صعوبات تعلم بسيطة مجموعة غير متجانسة، ولا يتشابهون تمامًا، لأنه لا يوجد مظهر واحد أو عرض واحد لصعوبة التعلم وإنما مجموعة من الأعراض المظاهر والأعراض قد تظهر بصورة مختلفة عند الطلبة المتخلفين.

ونجد أن بعض الصعوبات هي مظاهر شائعة في المراحل المبكرة من عمر الطفل العادي، وبالتالي يمكن النظر إليها دون خوف ، ولكن ما يميز وجودها لدى الطلبة الذين يعانون من صعوبات في التعلم هو أن تستمر لديهم حتى سن متقدمة إن لم تعالج وهنا يكون الخوف عليهم.

#### ب- صعوبات التعلم المتوسطة:

تعنى صعوبات التعلم المتوسطة التلاميذ ذوي الصعوبة في اكتساب المهارات التعليمية الأساسية، وتوجد صعوبات التعلم المتوسطة لدى الأشخاص الذين يعانون من إعاقة في التعلم، ويحتاجون إلى مستوى دعم أعلى، وكثير منهم بحاجة إلى درجة من الدعم للقيام بالمهام اليومية وربما يجدون صعوبة في التواصل مع احتياجاتهم.

#### صعوبات الإدراك الحسي والحركي لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم:

تنقسم صعوبات الإدراك الحسي والحركي لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم إلى ثلاثة مجالات رئيسية هي:

## أولاً: صعوبات في الإدراك البصرى:

قد يعانى بعض الطلاب من مشكلات في الإدراك البصرى مما يصعب عليهم ترجمة ما يرون، وقد لا يميزون العلاقة بين الأشياء وعلاقتها بأنفسهم بطريقة ثابتة وقابلة للتنبؤ، وقد يعانى هؤلاء الطلاب أيضاً من ضعف الذاكرة البصرية، فهم قد لا يستطيعوا أن يتذكروا الكلمات التي سبق أن شاهدوها ، وعندما ينسخون شيئاً فهم يكررون النظر إلى النموذج الذى يقومون بنسخه.

ويعانى كثير من الطلاب من مشكلات في تمييز الشكل والأرضية، أو في ترتيب الصور التي تحكى قصة معينة ترتيباً متسلسلاً، أو في عقد مقارنة بصرية أو ايجاد الشيء المختلف الذى لا ينتمى إلى المجموعة، كما نجدهم يستجيبون للتعليمات اللفظية بصورة أفضل من التعليمات البصرية.

## ثانياً: صعوبات في الإدراك السمعي:

فقد يعانى الطلبة من مشكلات في فهم واستيعاب ما يسمعونه ،لذا فإن استجابتهم قد تتأخر، وقد تحدث بطريقة لا تتناسب مع موضوع الحديث، أو السؤال. وقد يخلط بعض الطلاب بين بعض الكلمات التي لها نفس الأصوات مثل: لحم ولحن، أو جمل وجبل، وقد لا يربطوا بين الأصوات البيئية ومصادرهما، وقد يعانون من صعوبات في التعرف على الكلمة وعكسها(الأضداد)، كما أنهم قد يعانون من مشكلات التعرف

على المشكلات المتشابهة، وقد يشتكى الكثير كمن الطلاب من تداخل الأصوات ،  
ومن السهل تشتيت انتباههم بالأصوات.

كما أنهم لا يستطيعوا التعرف على الكلمة إذا سمعوا جزءاً منها، ويجدوا صعوبات  
في فهم ما يقال لهم همساً أو بسرعة، ويعانوا من مشكلات في التذكر السمعي،  
وإعادة سلسلة من الكلمات أو الأصوات في تتبعها، أيضاً قد يجدوا صعوبة في  
تعلم أيام الأسبوع والفصول والشهور والعناوين وأرقام الهواتف وتهجئة الأسماء.

### ثالثاً: صعوبات في الإدراك الحركي والتآزر العام:

قد يعانى الطالب من صعوبات في الإدراك الحركي والتآزر العام ، فقد يرتطم  
بالأشياء ويتعثر بالسجادة، ويبدو مخنل التوازن، ويعانى من صعوبات في المشي، أو  
لعب الكرة، كما يجد صعوبة في استخدام أقلام التلوين أو المقص، وقد يخلط بين  
اتجاه اليمين واليسار، ويعانى من عدم الثبات في استخدام يد معينة أو قدم معينة،  
وقد يعانى من ارتعاش بسيط في اليدين أو الأصابع أو القدمين، وقد يضطرب  
الإدراك عند بعض الطلاب بخصوص الاتجاهات.

### تشخيص صعوبات التعلم:

حتى تكون عملية التشخيص صادقة وموضوعية يجب الحصول على معلومات مفيدة  
ودقيقة من المعلمين والأهل وأصحاب العلاقة، بالإضافة إلى سجلات التاريخ النمائي  
الاجتماعي، وأثناء عملية التقييم يجب أن يؤخذ في الاعتبار نوع السلوك وتكراره

ومدته وشدته، حيث أن التقييم الصادق يساعد المعلمين على تحديد الصعوبات التعليمية التي تحتاج إلى اهتمام ومعالجة. ويمكن الهدف من تشخيص صعوبات التعلم في الحصول على المعلومات حول الطفل الذي يعاني من صعوبات تعلم ، وتحديد العامل أو العوامل المسؤولة عن نقص كفاية التلميذ التعليمية، ويعتمد التشخيص على المعلومات التي يحصل عليها الأخصائي أو المدرس في أربعة مجالات هي:

- التاريخ النمائي للتلميذ.
- الصحة البدنية للتلميذ.
- مقارنة أداء التلميذ بقدراته.
- الوضع الأسرى للتلميذ.

#### أهداف تشخيص الأطفال ذوي صعوبات التعلم:

يمكن حصر الهدف من التشخيص للأطفال ذوي صعوبات تعلم في النقاط التالية:

- ١-الكشف عن نقاط القوة والضعف لدى الفرد.
- ٢- تمييز الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم عن الأطفال الذين يعانون من إعاقات أخرى.
- ٣- الكشف عن المشكلات النمائية لدى الطفل.

٤- تحديد الأطفال الذين يعانون من صعوبات تعلم أكاديمية وتحديد نوع الصعوبة التي يعانون منها هل في القراءة أم الكتابة، أم في الحساب.

٥- المساعدة في الوقاية من خطر تفاقم المشكلات الناتجة عن صعوبات التعلم.

٦- مساعدة الباحثين في الفهم الدقيق والعميق لمشكلات صعوبات التعلم، لأن

التشخيص يكشف عن أشكال أخرى لصعوبات التعلم، ويساعد على جمع

المعلومات الخاصة عن المستوى التعليمي للطفل.

٧- مساعدة التربويين في وضع البرامج العلاجية.

ولكن هناك العديد من التحديات التي تواجه عملية تشخيص الطلبة تتمثل في:

١- عدم اتفاق الباحثين على إيجاد صيغة لتحديد عمل التباين بين القدرة العقلية

والتحصيل.

٢- عدم اتفاق الباحثين على تعريف محدد لصعوبات التعلم وبالتالي عدم إيجاد

محكات متفق عليها.

٣- عدم تجانس مجتمع الأفراد ذوي الصعوبات التعليمية مما يؤدي إلى صعوبة

إيجاد قائمة موحدة لمعايير القياس.

٤- قلة تدريب أعضاء فريق التربية الخاصة على وسائل تشخيص الطلبة ذوي

صعوبات التعلم ونقص معرفتهم بالمعلومات التي تخص هذا الميدان مما يدفعهم

إلى اتخاذ قرارات غير صحيحة خلال مرحلة التشخيص.

٥-إحالة عدد كبير من الأطفال ذوى التحصيل المنخفض أو المشكلات السلوكية إلى برامج صعوبات التعلم بهدف الحصول على خدمات تربوية خاصة لهؤلاء الطلبة، مما يؤدي إلى الالتباس في التحديد الفعلي للطلبة الذين يعانون من صعوبات التعلم .

وبالرغم من هذه التحديات والمشكلات إلا أن عملية تشخيص الطلبة ذوى صعوبات التعلم تعتبر عملية ضرورية ولا يمكن الاستغناء عنها، وتعتبر هذه العملية أكثر فاعلية عندما تؤدي إلى معلومات يمكن الاستفادة منها مباشرة في عملية التدريس. **مبادئ تشخيص صعوبات التعلم:**

قدمت راي وبوتر (Rae&Potter,1981) مجموعة ن المبادئ لتشخيص صعوبات التعلم تتمثل فيما يلي:

- يجب أن تكون اجراءات التشخيص أقصر ما يكون للحصول على معلومات موثوق بها.
- يجب أن تتسم التعليمات بالوضوح والإيجاز في اللغة حتى نتأكد من فهم التلميذ لها.
- يجب أن تستمر عملية التشخيص.
- يجب أن يكون الاختبار التشخيصي أساس اتخاذ القرار في وضع المناهج.
- يجب إحاطة الطفل علمًا بمواطن القوة ومواطن الضعف وطبيعتها لديه.

## مراحل تشخيص التلاميذ ذوي صعوبات التعلم:

تشتمل مراحل تشخيص التلاميذ ذوي صعوبات التعلم على ما يلي:

- إجراء تشخيص شامل لتحديد الطلبة ذوي صعوبات التعلم.
- إجراء تقييم تربوي شامل لتحديد مستوى الأداء التحصيلي الحالي لهؤلاء الطلبة ومعرفة نقاط القوة والضعف لديهم.
- توضيح الأسباب الكامنة وراء عدم قدرة هؤلاء الطلبة على التعلم.
- تحديد عملية التعلم المناسبة للطلبة ذوي صعوبات التعلم في ضوء تحديد مستوى الأداء الحالي لهم.
- بناء خطة تربوية خاصة بكل طالب يعاني من صعوبات التعلم في ضوء نتائج التشخيص، وتحديد نقاط القوة والضعف في مستوى الأداء.
- استبعاد احتمال وجود إعاقات بصرية أو سمعية أو حركية، أو عقلية كأسباب أساسية لصعوبات التعلم.

## محكات تشخيص التلاميذ ذوي صعوبات التعلم:

يذكر كيرك وكالفنت (١٩٨٨) المحكات المستخدمة في تشخيص التلاميذ ذوي

صعوبات التعلم على النحو التالي:

١ - محك التباين أو التباعد : Discrepancy Criterion

يقصد به عدم تمكن التلميذ من التحصيل في أحد المجالات الأكاديمية بما يتناسب مع سنه وقدراته، ويظهر ذوو صعوبات التعلم تباينًا في واحد من المحكين التاليين أو كليهما:

أ- تباين واضح في الانتباه، والتمييز، واللغة، والقدرة البصرية، والذاكرة، وإدراك العلاقات بين الأداء الفعلي والمتوقع.

ب- تباين بين النمو العقلي العام، أو الخاص، والتحصيل الأكاديمي.

ويتم التباين بناء على تشخيص الصعوبة الخاصة من خلال الحالات الآتية:

- نقص معدل التحصيل الدراسي.
- عدم تناسب التحصيل مع مقدرة الطفل.
- وجود اضطراب واضح يعوق القراءة والكتابة والفهم.
- وجود تباين وانحراف حاد بين المستوى التحصيلي والقدرة العقلية للطفل.

## ٢- محك الاستبعاد : Exclusion Criterion

يعتمد هذا المحك على استبعاد الحالات التي يرجع السبب فيها إلى إعاقات عقلية، أو إعاقات حسية، أو اضطرابات انفعالية، أو حرمان بيئي أو ثقافي، أو حالات نقص فرص التعلم. أي أنه يتم استبعاد الأطفال الذين لهم عجز أو قصور يسبب لهم هذه الصعوبة، وهذا لا يعنى أنه ليس من المعاقين من يعانون من الصعوبة التعليمية، غير أن هؤلاء يحتاجون إلى برامج خاصة تتناسب مع إعاقاتهم.

### ٣- محك التربية الخاصة: Special Education Criterion

يعتمد هذا المحك على فكرة أن التلاميذ الذين يعانون من صعوبات تعلم يحتاجون إلى طرق خاصة في التعلم تتناسب مع صعوباتهم وتختلف عن الطرق العادية في التعلم، مثل الطريقة الحس حركية ككتابة كلمات وجمل من الذاكرة.

### ٤- محك النضج: Maturation Criterion

ويقصد به عدم الانتظام في نمو الوظائف والعمليات العقلية المسؤولة عن الأداء مثل اللغة والانتباه والذاكرة وإدراك العلاقات. فقد تختلف معدلات النضج من طفل لآخر مما يؤدي لصعوبة تهيئته لعمليات التعلم ، وقد يكون ذلك غير منتظم، أي أن الخلل في عملية النضج قد يؤدي إلى الصعوبة التعليمية. ويعتمد هذا المحك على الفروق الفردية بين الجنسين في التحصيل والنضج،

وقد أشار بندر وسلنجرلاند (Bender& Slinger land) إلى أن نسبة الذين يعانون من صعوبات تعلم من الذكور أكثر منها عند الإناث ، حيث أن الذكور أبطأ في اتجاه النضج من الإناث، وأن الكثير من الذكور وبعض الإناث في سن الخامسة أو السادسة يعانون من مشكلات ادراكية، أو حسية، أو حركية لما لها الأثر الكبير في تعلم التمييز بين الحروف الهجائية.

### ٥- محك العلامات النيورولوجية: Neurological signs Criterion

يعتمد هذا المحك على أنه يمكن تحديد صعوبات التعلم من خلال التالف العضوي في المخ، أو الاصابة البسيطة في المخ والتي يمكن فحصها باستخدام رسام المخ الكهربى.

ويشير روبرت (Robert,1999) إلى بعض الطرق المستخدمة في تشخيص ذوى صعوبات التعلم، كاختبار العمليات التي تستخدم لتحديد صعوبات القراءة، وافترض أن الاضطراب البيولوجي يفترض وجود اختلافات بين ذوى صعوبات القراءة والعاديين في الجوانب التشريحية وصور الرنين المغناطيسي أثناء أداء الدماغ لبعض وظائفه في المهام القرائية واللغوية.

ومن الجدير بالذكر أن الاضطرابات في وظائف المخ ينعكس سلبياً على العمليات العقلية مما يعوق اكتساب الخبرات التربوية وتطبيقها والاستفادة منها بل يؤدي إلى قصور في النمو الانفعالي والاجتماعي ونمو الشخصية العامة.

## ٦-محك المؤشرات السلوكية المميزة لذوى صعوبات التعلم:

ويقوم هذا المحك على أساس أن هناك خصائص سلوكية مشتركة بين ذوى صعوبات التعلم مثل: النشاط الحركي المفرط، وقصور الانتباه، والشعور بالدونية. ولقد أوصت الدراسات السابقة في مجال صعوبات التعلم بضرورة استخدام مدخل تشخيصي متعدد الأبعاد أكثر من الاعتماد على المداخل أحادية البعد وهى :  
التباعد، الاستبعاد، المؤشرات السلوكية.

ومن الجدير بالذكر أن تشخيص صعوبات التعلم يترتب عليها مستقبل الطفل وعلاقته مع الآخرين، لذلك فإن تشخيص صعوبات التعلم لا يقوم بها شخص واحد بل فريق من المتخصصين ، ويتكون فريق التشخيص من طبيب، وأخصائي نفسي، وأخصائي اجتماعي، وأخصائي في التربية الخاصة، وأخصائي في التأهيل المهني. ويتضح مما سبق أن عملية التشخيص يجب أن تكون تكاملية، بحيث توفر معلومات عن النواحي الجسمية، والنفسية، والثقافية، والاجتماعية المتعلقة بالطفل وأسرته، وهذا يعنى تحديد هذه الصعوبات والتعرف على أسبابها، ومن ثم وضع البرامج العلاجية والخطط التربوية الفردية المناسبة لها، ومن الضروري عند تشخيص صعوبات التعلم الأخذ بعين الاعتبار المحكات المذكورة سابقاً منعاً للالتباس مع الحالات الأخرى المشابهة في ضعف التحصيل.

### **المجالات المطلوب تقديمها لتشخيص صعوبات التعلم:**

١- مجال مستوى الذكاء العام: وفيه يتم قياس مستوى الإدراك والمعرفة لدى الطفل بطريقة فردية.

٢- مجال فهم القراءة: ويتمثل في فهم الحقائق، القدرة على الاستنتاج، القدرة على التطبيق.

٣- مجال مهارات القراءة الأساسية: ويشمل البدء في قراءة الكلمات ، واستخدام مفردات اللغة من خلال المشاهدة والنظر، وتحليل وتركيب المفردات.

٤- مجال الفهم من خلال الاستماع: ويشمل مهارات الانتباه، الإدراك، والقدرة على

استقبال ومعرفة المفردات، وتركيب الجمل، والصيغة النحوية.

٥- مجال التعبير الشفهي: ويشمل القدرة على النطق، والتحدث بطلاقة، ونوعية

الصوت، الحصيلة اللغوية، وتركيب الجمل، وقواعد اللغة.

٦- مجال التعبير المكتوب: ويشمل القدرة على تركيب الجمل، دقة وسلامة

المعاني، استخدام الصيغ النحوية، الاملاء، ومهارات الإنشاء والتعبير والخط.

٧- مجال إجراءات العمليات الحسابية: مثل حساب الوقت، عد النقود، القياس.

٨- مجال الاستنتاجات والبراهين الرياضية: وتشمل القدرة على التحليل والاستنتاج.

٩- مجال قوة الملاحظة: ويشمل الانتباه، الإدراك، حدة السمع، حدة البصر.

١٠- مجال القدرة البصرية: ويشمل حدة البصر، قوة الملاحظة، تناسق

العينين، حالة العين الطبيعية.

١١- مجال القدرة السمعية: ويشمل حدة السمع، الإدراك الحسى، حالة

الأذن الطبيعية.

١٢- مجال القدرة الحركية: ويشمل نمو واتساق القدرات الحركية الكبيرة

والدقيقة.

١٣- مجال الحالة الاجتماعية والانفعالية: ويشمل السلوك، التفاعل

الاجتماعي مع الأقران أو الكبار، والشعور بشكل عام.

١٤- مجال السلبيات البيئية والثقافية والاقتصادية: ويشمل الدخل الذي يكون

في حد الكفاف أو دون ذلك، الهجرة الراهنة من دولة، أو من منطقة أخرى،

والقيم الثقافية المميزة عن ثقافة الأغلبية، التفكك الأسري.

١٥- مجال الخبرة المعرفية المناسبة لعمر الطالب ومستويات القدرة على

التعلم: وتشمل تعليم الطالب كان متقطعاً ولم يستمر كما ينبغي، ضعف

الحضور إلى المدرسة وكثرة التنقل مما يحول دون استمرار عملية التدريس

وحالات الانقطاع عن الدراسة.

### علاج ذوى صعوبات التعلم:

تُعد صعوبات التعلم حالة يصعب التخلص منها تماماً، ولكن يمكن الحد من آثارها،

وقد تعددت الأساليب والاتجاهات في علاج صعوبات التعلم باختلاف الاختصاصات

المختلفة التي اهتمت بهذه المشكلة كأطباء الأعصاب والاختصاصيين النفسيين

والاجتماعيين، ولذلك يمكن تصنيف الأساليب المستخدمة في علاج صعوبات التعلم

في اتجاهين هما:

### أولاً: الاتجاه الطبي: Medical Perspectives

تتناول الأساليب الطبية بعض المظاهر ذات العلاقة بصعوبات التعلم ولا تتناول

الصعوبة بحد ذاتها، أي أنها أساليب غير مباشرة، فهي تعالج النشاط الزائد وتشتت

الانتباه والاندفاعية، والمهتمين بهذا الاتجاه هم الأطباء وخاصة أطباء الأعصاب،

والافتراض الأساسي الذي تقوم عليه اجراءات العلاج هو أن صعوبات التعلم ناتجة عن خلل وظيفي في الدماغ أو خلل بيوكيميائي في الجسم، ويشتمل الاتجاه الطبي على أساليب متعددة أهمها:

#### أ- العلاج بالعقاقير الطبية:

يستخدم هذا الأسلوب بشكل شائع في علاج حالات الإفراط في النشاط، إذ أن التقليل من النشاط الزائد يحسن من درجة استعداد الطفل للتعلم، ولقد وجد أن بعض العقاقير الطبية التي تعرف بأنها منشطات للبالغين ذات أثر عكسي على الأطفال مفرطي النشاط. أي أن تلك العقاقير المنشطة للبالغين ذات أثر مهدئ على أولئك الأطفال، وتختلف فاعلية تلك العقاقير من طفل لآخر، لذا من غير الممكن التعميم بأن عقارًا ما ينفع في علاج مختلف الحالات، ومن أشهر العقاقير المستخدمة في هذا المجال الريتالين والديكسدرين والسايبيرت.

وعلى الرغم من أن العلاج بالعقاقير أثبت فاعلية مقبولة في علاج بعض الحالات فإن الجد لازل قائمًا حول الآثار الجانبية التي يمكن أن تترتب على استخدامه لفترات طويلة، كما أن الدراسات التي أجريت للتحقق من درجة الفاعلية لازالت بحاجة إلى مزيد من البحث لتدعيم مصداقيتها، وعلى أية حال فإن العلاج بالعقاقير لا يلاقي حماسًا بين أوساط المربين.

#### ب- العلاج بضبط البرنامج الغذائي:

يعتبر ضبط البرنامج الغذائي أسلوبًا آخر من أساليب العلاج الطبي لصعوبات التعلم والذي ظهر في منتصف السبعينات من القرن الماضي، ويعتبر فينجولد Feingold هو صاحب هذا الأسلوب ويرى أن المواد الملونة والحافظة ومواد النكهة الصناعية التي تدخل في صناعة أغذية الأطفال أو حفظ المواد الغذائية المعلبة خاصة الفواكه والعصير وغيرها من المواد الكيميائية المضافة تزيد من حدة الإفراط في النشاط لدى الأطفال. وعليه يجب ضبط البرنامج الغذائي بحيث لا يشتمل على مثل هذه المواد الكيميائية ، وينادي فينجولد بالتقليل من استخدام هذه المواد في الصناعات الغذائية لمصلحة الجميع حيث أن آثارها السلبية لا تقتصر على ذوى صعوبات التعلم، وتتفق معظم المصادر بأن هذا الأسلوب في العلاج لازال يفتقر إلى السند العلمي المقبول.

### ج- العلاج عن طريق الفيتامينات: Megavitamins

ويقوم هذا الأسلوب في العلاج على اعطاء الطفل جرعات من الفيتامينات على شكل أقراص أو شراب أو كبسولات، وظهر هذا الأسلوب في العلاج في أوائل السبعينات حيث كان يستخدم في علاج بعض حالات ذهان الطفولة. ويشير أنصار هذا الأسلوب إلى أن جرعات الفيتامينات للأطفال ذوى صعوبات التعلم تظهر تحسناً في فترة انتباههم وتقلل من درجة الإفراط في النشاط ، ولا يزال هذا الأسلوب بحاجة إلى المزيد من الدراسة والبحث.

## ثانياً: الاتجاه النفسي التربوي:

يقوم هذا الاتجاه على توظيف المعرفة النفسية والتربوية وتطبيقاتها في مجال تعليم الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم، وبينما يحاول الاتجاه الطبي معالجة الأسباب المحتملة لصعوبات التعلم عن طريق الدواء أو الغذاء فإن الاتجاه النفسي التربوي يسعى إلى التغلب على مظاهر صعوبات التعلم عن طريق التعديل في أساليب التعليم واستراتيجياته. ويشتمل الاتجاه النفسي التربوي على الطرائق الثلاث الرئيسية التالية:

### ١- طريقة التدريب على العمليات : Process Training

تقوم هذه الطريقة على تصميم أنشطة تهدف إلى التغلب على المشكلات الوظيفية التي تعاني منها العمليات الإدراكية ذات الصلة بصعوبة التعلم، ويعتقد مؤيدو هذه الطريقة أن التدريب على عملية إدراكية ما يساعد في نمو وتحسن الأداء الوظيفي لتلك العملية وتسهيل عملية التعلم لدى الطفل، والعمليات الإدراكية تشمل الإدراك البصري للأشكال والإدراك البصري للشكل والخلفية، والتمييز البصري والتكامل البصري والحركي والإغلاق البصري وإدراك العلاقات المكانية والذاكرة البصرية والتمييز السمعي والذاكرة السمعية والإغلاق السمعي، وفي هذه الطريقة يتم إجراء تقييم دقيق لتحديد المشكلات الإدراكية المسؤولة عن صعوبة التعلم ومن ثم يتم

تصميم التدريبات الملائمة للعملية الإدراكية ذات العلاقة. ويتم في هذه الطريقة

استخدام أساليب مختلفة أهمها:

#### أ- التدريب النفس لغوى: Psycholinguistic Training

حيث يتم التدريب على التآزر البصرى الحركي، ويستخدم هذا الأسلوب بشكل خاص في علاج صعوبات القراءة والكتابة، ولقد تم تطوير اختبارات وتدريبات مقننة في هذا المجال وأشهرها برنامج كيرك وزملاؤه المصاحب لاختباره المشهور في مجال تشخيص العمليات النفسية، وبرنامج فروستينج الذى يتضمن تدريبات لرسم الخطوط بين نقاط مختلفة وتختلف هذه الخطوط فبعضها يصل بين نقاط على خط مستقيم وبعضها خطوط منحنية بأشكال مختلفة، وتفيد هذه التمارين في مجال التآزر البصرى الحركي ( حركة اليد مع العين)، والانتقال في اتجاه معين، ويعتقد أن لهذه التدريبات أثر مباشر على تحسين القدرة على القراءة والكتابة.

#### ب- التدريب باستخدام الحواس المتعددة: Multisensory Training

ويقوم هذا الأسلوب على استخدام القنوات الحسية المختلفة ( سمع، بصر، شم، لمس، الحاسة المكانية) في التدريب على العمليات الإدراكية، ويقوم هذا الأسلوب على الافتراض بأن الطفل يتعلم بشكل أسهل إذا تم توظيف أكثر من حاسة في عملية التعلم، وأحياناً يشار إلى هذا الأسلوب في التدريب على أنه طريقة منفصلة ولكن معظم المراجع تدرجه ضمن التدريب على العمليات.

## ج- التدريب المعرفي: Cognitive Training

يسعى هذا الأسلوب في التدريب إلى تحسين استراتيجيات الطالب في فهم وتنظيم عمليات التفكير المختلفة على اعتبار أن استراتيجياته السابقة غير ملائمة لعملية التعلم، ويتضمن هذا الأسلوب إجراءات مختلفة ومتعددة أهمها:

- التعليم الذاتي.
- الضبط الذاتي.

## ٢- طريقة التدريب على المهارات: Skill Training

الطريقة الرئيسية الأخرى في الاتجاه النفسي التربوي في العمل مع ذوى صعوبات التعلم هي ما يشار إليها عادة بالتدريب على المهارات. وبينما تركز طريقة التدريب على العمليات الأساسية للتعلم كالانتباه والعمليات الإدراكية، فإن طريقة التدريب على المهارات تركز على التدريب المباشر على المهارات التي يظهر فيها التلميذ قصوراً أو عجزاً. وتقوم هذه الطريقة على افتراض أن العجز أو القصور في أداء المهارات لا يعود إلى خلل في العمليات الإدراكية وإنما إلى حرمان من فرص التعلم الملائمة، وتشتمل هذه الطريقة على الإجراءات الأساسية التالية:

- التحديد الإجرائي الدقيق للسلوك المطلوب تعليمه وتحديد المهمة التعليمية.
- تحليل المهمة التعليمية.
- التعليم المباشر على المهمة.

- التقييم المستمر لمعرفة درجة اتقان التلميذ للمهمة.

ويتضح مما سبق أن طريقة التدريب على المهارات تستند بشكل أساسي إلى مبادئ تحليل السلوك وإجراءاته المختلفة في تعديل السلوك، حيث أنها تتناول شروط عملية التعليم وعناصرها مثل تسلسل المهارات، والوسائل التعليمية، والتعزيز، وضبط المنبثات الأخرى في الموقف التعليمي.

٣- الطريقة القائمة على الجمع بين التدريب على العمليات والتدريب على

المهارات:

كان التدريب على العمليات هو المنهج الأكثر شيوعاً في أوساط البرامج التربوية لذوى صعوبات التعلم، واستمر الحال كذلك حتى أواخر الستينات من القرن الماضي، حيث برز اتجاه التدريب على المهارات والذي اعتبره المعلمون أكثر ملائمة للاحتياجات الفردية لتلاميذهم، وعلى الرغم من أن الجدل بين أنصار كل اتجاه لازال قائماً فإن الاتجاه الأكثر حداثة وقبولاً في أوساط المختصين في الوقت الحاضر هو الجمع بين الاتجاهين والاستفادة من الميزات الإيجابية لكل منهما.

المبادئ التي تساعد الطلاب ذوى صعوبات التعلم:

أشار المجلس الوطني للبحوث عام ٢٠٠١ إلى مجموعة من المبادئ التي تساعد

الطلاب ذوى صعوبات التعلم تتمثل فيما يلي:

١- التعلم يُبنى على ما يعرفه الأطفال بالفعل.

٢- التعلم بالفهم يشمل ربط وتنظيم المعارف.

٣- ينبغي أن يستفيد التعليم المدرسي الرسمي من معرفة الأطفال اليومية الغير رسمية بالرياضيات.

وهناك بعض الممارسات الجيدة التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند التعامل مع

التلاميذ ذوي صعوبات التعلم تتمثل فيما يلي:

- تزويد الطلاب بالمناهج المناسبة للفئة العمرية.
- إقامة علاقة داعمة مع الطالب.
- تبسيط اللغة وتكرار الكلمات وتوضيح المعاني.
- استخدام خطوات متسلسلة قصيرة عند التدريس.
- بناء فرص أكثر للتعلم والتكرار في الدروس.
- يجب تعيين المهام التي تقع ضمن قدراته والسماح له بالتجربة.
- التأكد من أن المهام لها معنى وغرض واضح.
- التخطيط لتطوير المعلمين والمدرسة ووضع أهداف محددة لمواجهة احتياجات التلميذ الخاصة.
- التركيز على ما يستطيع الطالب القيام به وليس ما لا يستطيع أن يفعل.
- تطوير فهم شامل لفردية كل طفل والتعاطف معه، مما يساعده على أن يؤدي أقصى إمكاناته.

- مساعدة الطلاب على ادراك أن ارتكاب الأخطاء هي جزء من عملية التعلم.
- يجب على المدارس تنمية ثقافة تقاسم الممارسات الجيدة بين المدارس العادية ووحداث ذوى صعوبات التعلم البسيطة في المدارس الخاصة.

## الفصل الثالث

### الموهبة والتفوق

## الفصل الثالث

### الموهبة والتفوق

#### مقدمة:

الموهوبون والمتفوقون هم الثروات الحقيقية لشعوبهم ، بل هم كنوزها وأغنى مواردها البشرية، فعليهم تعقد الآمال في التصدي للصعاب والمعوقات وحل المشكلات التي

تعرض مسيرة التنمية، وفي ارتياد آفاق المستقبل ومواجهة تحدياته، لذا أصبح الاهتمام باكتشافهم وتهيئة سبل رعايتهم والعمل على حسن استثمار طاقتهم واستعداداتهم ضرورة يفرضها التقدم والتغيرات المتسارعة في مختلف مناحي الحياة. والتفوق العقلي مفهوم ثقافي نسبي يختلف من جماعة إلى أخرى ومن زمن إلى زمن باختلاف مستويات الحياة ومتطلبات الوصول إلى تلك المستويات من طاقات عقلية وباختلاف نوعية الحياة التي تحياها كل جماعة وما تؤكد عليه -بناء على ذلك- من مجالات النشاط العقلي التي تراها لازمة لها، وما تحتله هذه المجالات من أولويات بالنسبة لها.

ولقد تطور مفهوم الموهبة أو التفوق عبر العقود القليلة الماضية، إذ كان الاعتماد الأساسي في تحديد الموهبة أو التفوق على اختبارات الذكاء التقليدية المقننة، وعلى اختبارات التحصيل الدراسي، فكان الفرد يعتبر موهوباً إذا كان أداؤه أعلى من ١% من المجتمع المدرسي مقاساً باختبارات الذكاء أو التحصيل، وقد كان هذا الفهم للموهبة أو التفوق ينسجم مع مفهوم العامل العام الذي اقترحه العالم سبيرمان عام ١٩٣٢ والذي يعبر عن القدرة العقلية العامة للدلالة على الارتباط العالي بين الاختبارات الفرعية للذكاء، ومع أن سبيرمان أضاف ما أسماه بالعوامل الخاصة إلا أنه يرى أنها أقل أهمية.

ونتيجة لأبحاث ثورندايك وثيرستون فقد تم التأكيد على وجود عدد من القدرات على شكل عوامل طائفية هي المسؤولة عن الذكاء، وقد اقترح ثورندايك ما يسمى بالذكاء الاجتماعي، والذكاء المادي، والذكاء المجرد، واقترح ثيرستون المعاني اللفظية والقدرة العددية، والاستدلال، سرعة الإدراك، العلاقات المكانية، الذاكرة، والطلاقة اللغوية، وبذلك تم استبعاد مفهوم العامل العام الذي اقترحه سبيرمان. ومع تقدم الأبحاث في مجال الذكاء لم يعد مفهوم الذكاء كقدرة عقلية مقبولاً لدى الكثير من الباحثين، بعد التوصل إلى التفكير التباعدي الذي يشير إلى قدرة الفرد على إنتاج استجابات متنوعة ومرنة وفيها إبداع، مقابل التفكير التقاربي والذي تقيسه اختبارات الذكاء التقليدية التي تتطلب من الفرد استجابة واحدة محددة تعكس حقائق معينة وتكون هي الصحيحة. ومن هنا فإن الاعتماد على قياس الذكاء في تحديد الموهبة أو التفوق يبقى قاصراً إذا لم تتضمن اختبارات الذكاء قياس الأصالة أو الإبداع أو التفكير المنتج. لذلك فمن الضروري أن يتضمن الكشف والتعرف على الموهبة أو التفوق اختبارات تقيس تلك القدرات التي تُعد ذات أهمية بالغة كخصائص تميز الأفراد الموهوبين أو المتفوقين.

**تعريف الموهبة والتفوق:**

اختلف الباحثون في تعريفهم للموهبة والتفوق واستخدموا مصطلحات متباينة على الموهبة، وتأتى مشكلة تعريف الموهبة والتفوق من اختلاف الباحثين حول مجالات التفوق التي يعتبرونها مهمة في تحديد الموهبة، فبينما يركز بعضهم على التفوق في

القدرة العقلية العامة، يركز آخرون على القدرات الخاصة، أو التحصيل الأكاديمي أو الابداع، أو بعض الخصائص وسمات الشخصية.

وقد ظهر مفهوم الموهبة في الستينات من القرن الماضي حيث استخدم مصطلح الموهوبين للإشارة إلى الذين تفوقوا في قدرة أو أكثر من القدرات الخاصة ، واعترض البعض على استخدام هذا المصطلح في مجال التفوق العقلي على أساس أن الاستخدام الأصلي لهذا المفهوم قصد به من يصلون في أدائهم الى مستوى مرتفع في مجال من المجالات غير الأكاديمية كالفنون والألعاب الرياضية، والمهارات الميكانيكية ، والقيادة الاجتماعية، وهكذا كان يستخدم مصطلح الموهبة ليدل على مستوى أداء مرتفع يصل إليه الفرد في مجال لا يرتبط بالذكاء ويخضع للعوامل الوراثية، وهذا ما أدى بالبعض إلى رفض استخدام هذا المصطلح في مجال التفوق العقلي.

وينص أول تعريف تربوي متعارف عليه عالمياً على أن الموهوبين هم تلك الفئة التي تتمتع بأداء وإنجاز متميز مقارنة بالفئة العمرية التي تنتمي إليها في واحدة أو أكثر من القدرات التالية: قدرات عقلية عامة، أداء أكاديمي متخصص، قدرات إبداعية، قدرات فنية، قدرات قيادية، قدرات بدنية / نفسحركية.

**تعريف الموهبة Talent**

من الناحية اللغوية تتفق المعاجم العربية والانجليزية على أن الموهبة تعنى قدرة استثنائية أو استعدادًا فطريًا غير عادى لدى الفرد. وتُعرف أيضًا في الجانب اللغوي بأنها الاتساع للشيء والقدرة عليه، والموهبة تطلق على الموهوب والجمع مواهب، والموهبة من لفظ وهب ، أي أعطى الشيء للفرد دون مقابل وهى أيضًا ما وهبه الله للفرد. كما اعتبرها آخرون بأنها نتاج الثقافة تارة وبأنها سمة مركبة تتكون من توافر جينات وراثية خاصة بالذكاء بالإضافة إلى معطيات بيئية مميزة تميز لدى الفرد دافع البحث والتأمل خاصة بالذكاء.

وقد ارتبط مفهوم الموهبة في النصف الثاني من القرن الحالي بمستوى أداء الفرد العالي الذى يفوق مستوى أداء الأفراد العاديين في مجال من المجالات التي تُعبر عن المستوى العقلي الوظيفي للفرد بشرط أن يكون ذلك المجال موضع تقدير الجماعة. وعرفت (كلارك) الموهبة بأنها مفهوم بيولوجي متأصل يعنى ذكاءً مرتفعًا، ويشير إلى تطور متقدم ومتسارع لوطنائف الدماغ وأنشطته بما في ذلك الحس البدني والعواطف والمعرفة والحدس.

بينما اعتبر (بينيه) Binet الموهبة هي ارتفاع في مستوى ذكاء الفرد، كما اعتبرها آخرون بأنها القدرة على الابتكار وربطها آخرون بقوة الجسم والجهاز العصبي وسلامة الدماغ والغدد الصماء وبالتفاعلات البيو كيميائية، وبالقدرة على التذكر والادراك والتحصيل.

واعتبر (جالتون) الموهبة هي قدرة الفرد على الوصول إلى مركز قيادي مرموق بين العاملين في مجاله سواء كان ذلك المكان فنياً أو علمياً أو قيادياً أو سياسياً أو عسكرياً.

بينما اعتبر (تيرمان) الموهبة الذكاء بعينه. ونظر إلى الطفل الموهوب على أنه ذلك الذى يتمتع بالذكاء الرفيع.

أما (سبيرمان) فقد اعتبر أن الموهبة هي الابتكار بذاته وأشار إلى أنها تعبر عن قدرة الفرد في إيجاد حلول جديدة لمشكلات لم يسبقه إليها أحد من قبله.

ويعرف (باسوم) الموهبة بأنها القدرة على الامتياز في التحصيل.

وعرفها (جيمس) بأنها توضيح أو كشف للقدرات العالية والمستوى العالي في الابداع والقدرة على التعبير عن الجديد غير التقليدي وطرح أفكار مبتكرة لحل المشكلات التي تواجه الفرد.

وأشارت (هولنجورت) إلى أن الموهوب هو ذلك الفرد الذى يتعلم باقتدار وبسرعة عالية تفوق بقية أطفال عمره في مجالات كالفنون والرسم والموسيقى والمجالات الميكانيكية والتحصيل الأكاديمي.

واعتبر (توماس كولي) Cooley الموهوب هو الرجل القيادي. اما علماء النفس والتربية فقد ربطوا مفهوم الموهبة بالقدرة على التعلم والتحصيل العالي.

أما (رنزولى) Rinzulli, 1978 فيرى أن الموهوب هو من لديه قدرة عقلية عالية على الإبداع والالتزام في أداء المهام المطلوبة، وبقدرته على التكيف الاجتماعي وأن يتصف بالمتابعة كعنصر أساسي للإنجاز. والطفل الموهوب من وجهة نظره هو الذى يتمتع بمستوى قدرة عقلية عامة تظهر على شكل أداء متفوق في المدرسة كما تقيسها اختبارات التحصيل الدراسي، بالإضافة إلى أداء عال على اختبارات الذكاء، كما أن الطفل الموهوب يتميز بخاصية الالتزام في المهمة تظهر على شكل المتابعة والاصرار على تحقيق الأهداف والدوافع والتحصيل، كما يتصف بأن لديه إبداع يظهر على شكل أصالة في حل المشكلات وإنتاج ما هو جديد.

ويرى (ستيرنبرج) Sternberg, 2001 أن الموهبة عملية إدارية ذاتية عالية الجودة لمجموعة من القدرات العقلية. وتشترط النظرية الثلاثية لستيرنبرج وجود ثلاث قدرات على مستوى عال في الشخص حتى يكون موهوباً هي: الذكاء المنطقي أو التحليلي، الإبداع، الذكاء التطبيقي.

واقترح (تانبوم) ضرورة توافر خمسة عوامل يمكن أن تساهم في تحديد الموهوبين ونجاحهم وهي: القدرة العقلية العامة والتي تعبر عن العامل العام، والقدرة الخاصة وتعرف بأنها التفوق الذى يؤدي إلى أداء الإرادة والرغبة للقيام بتوضيحات من أجل الانجاز، والعوامل البيئية مثل البيئة الأسرية والمدرسية والمجتمعية التي تشجع وتحفز

الفرد على زيادة إمكاناته، وأخيرًا عوامل الصدفة وهي تلك الظروف الحياتية غير المتنبأ بها والتي تعبر عن الفرص للأداء المتفوق.

وأشارت (هافجهرست) أن الموهوبين هم الذين يظهر في أدائهم في أي مجال من المجالات التي تحظى بقبول الجماعة التي يعيشون بينها تميزًا عن الآخرين، واعتبرت من بين المؤشرات على الموهبة المستوى المرتفع في التحصيل الأكاديمي والاستعداد العلمي والموهبة في الفن، والحرفة واستعداد مرتفع في القيادة الاجتماعية، والمهارات الميكانيكية. وارتبطت الموهبة أحيانًا أخرى بقدرة الفرد على الاستنباط والتخطيط والتأليف والتصميم والاختراع وتركيب الأشياء الجديدة لا يستطيع المتوسط من الناس الوصول إليها. كما ارتبطت باستطاعة الفرد على إيجاد شيء لم يسبقه إليه غيره من الناس وقد يكون ذلك الشيء قانونًا رياضيًا أو تصميمًا حديثًا لآلة ما.

ويرى (مارلاندر) أن الطفل الموهوب هو الذي يظهر أداء مميز في التحصيل الدراسي وفي بُعد أو أكثر من الأبعاد التالية:

١- الاستعداد الأكاديمي للدراسة والعلم.

٢- التمتع بقدرة عقلية عالية.

٣- تفكير إبداعي وابتكاري متميز.

٤- مهارات حركية توافقية.

٥- قدرة على القيادة .

## ٦- التمتع بمهارات فنية.

أما ( آريتي) Arieti فيشير إلى وجوب توافر ثلاث خصائص للطفل حتى يمكن اعتباره موهوبًا وهي: التفوق الذي يعبر عنه بالأداء المتميز أو الانتاج وخاصة في مجال الفنون ، والإبداع الذي يعبر عنه التفكير التباعدي أو التركيب ووضع الأجزاء معًا لتكون الكل متضمنة تفكيرًا أصيلاً، والقابلية التي تتضمن إمكانية الاستفادة من التدريس والتي ترتبط بالسلوك الذكي.

ويتضح مما سبق أن الأطفال الموهوبين وإن تشابهوا فيما بينهم بعدد من السمات والخصائص إلا أنهم مجموعة غير متجانسة. كما يتضح أن هناك صعوبة في الاتفاق على تعريف خاص للموهبة وذلك للأسباب التالية:

- ١- اختلاف الناس في تقديرهم لإنجازات الموهوبين وفقاً لأهميتها .
- ٢- اختلاف أنماط حياة الناس في المجتمعات المختلفة.
- ٣- اختلاف حاجات الأمم في حاجاتها لأنواع مختلفة من الموهبة وذلك بحسب أوضاعها الاجتماعية، الاقتصادية، والسياسية، والعلمية المختلفة.
- ٤- اختلاف المهتمين على الأبعاد التي يجب أن يشتمل عليها مفهوم الموهبة.
- ٥- اختلاف درجات القياس على درجة الموهبة.

**طبيعة الموهبة:**

لقد استخدم مفهوم الموهبة في الستينيات من القرن العشرين وكان يشير في البداية إلى قدرات خاصة لا ترتبط بالذكاء وتخضع للعوامل الوراثية فقط، ويقتصر ظهورها على مجالات الفنون مثل: الموسيقى، والرسم، والتمثيل، إلا أنه في الوقت الحاضر اختلفت النظرة إلى الموهبة، حيث أشار العلماء إلى أنها نتاج عوامل وراثية وبيئية معاً وأنها لا تقتصر على جوانب معينة إنما تمتد إلى مجالات الحياة المختلفة، وأن الذكاء عامل أساسي في تكوين ونمو المواهب.

فالموهبة هي أقصى درجات الاستعداد أو القدرة في حقل من الحقول مثل الموهبة الأدبية أو الفنية، وتتوقف الموهبة على القدرة الفردية أو الطبيعية أو المكتسبة وعلى البواعث البيئية والاجتماعية، فهي نتيجة تفاعل هذه الظروف مجتمعة.

ويرى رنزولى Renzulli, 1977 أن الموهبة هي محصلة ثلاثة عوامل متداخلة ومتفاعلة بعضها مع بعض وهي: القدرة الإبداعية أو الابتكارية، والقدرة العقلية

فوق المتوسطة، والدافعية للإنجاز، وأن الحاجة إلى صقل الموهبة وتنميتها

تقتضى تعليم وتنمية مهارات التفكير وممارستها، فالموهبة قدرة قد تتلاشى مع

مرور الزمن وقد تموت نهائياً إذا لم تقترن عملية تنميتها بتعليم نطاق واسع من

مهارات التفكير بعد أن يتجاوز العمر الزمني العمر العقلي. وأن اتقان المهارات

التفكيرية جزء لا يتجزأ من طبيعة الموهبة وعبر عن ذلك بأن الموهبة هي حصيلة

تقاطع ثلاثة دوائر تمثل المهارات التفكيرية واحدة منها.

## الفرق بين العبقرية والموهبة والإبداع:

أوضحت فوزية النجاشي (٢٠٠٥) الفرق بين العبقرية والموهبة والإبداع كالتالي:

الموهبة : تبدو في مجال معين كالرياضيات أو اللغة أو الموسيقى.

العبقرية: تشير إلى مستوى أعلى من القدرات وتتضمن أكثر من مجال أو اختصاص.

الإبداع: يشير إلى الذين يظهرون نوعاً من أنواع السلوك الذي يشمل القدرة على

الاستنباط والتخطيط والتأليف والاختراع والتصميم ، فهو يعنى الإتيان بالجديد.

## الفرق بين العبقرية والموهبة والمتفوق:

يوضح خليل المعاينة ومحمد عبد السلام (٢٠٠٤) الفرق بين العبقرية والموهبة

والمتفوق كالتالي:

العبقرية: استخدم هذا المصطلح منذ قديم القدم ويشير إلى الأفراد الذين يقدمون اكتشافاً

بارزاً في مجال العلم أو إنتاجاً أصيلاً في مجال الفن، وكان يستعمل خلال القرن

الثامن عشر ليشير إلى أصحاب الملكات واتسع معناه خلال القرن التاسع عشر ليبدل

على الأشخاص الذين ورثوا طاقة عقلية ممتازة واستطاعوا أن يحققوا شهرة عظيمة في

إحدى المجالات.

الموهبة: الموهوبين هم الأشخاص الذين يملكون بعض القدرات الخاصة بشكل مميز،

وقد ساد هذا المصطلح للدلالة على أولئك الذين يملكون بعض القدرات الخاصة

بشكل مميز مثل الرسم والموسيقى والشعر والكتابات الإبداعية والرياضية.

المتفوق عقلياً: يعتبر هذا المصطلح من أحدث المصطلحات المستخدمة للدلالة على

الفوق العقلي خلال النصف الثاني من هذا القرن وجاء معبراً عن مختلف أشكال

التفوق في مختلف المجالات المعرفية وهو يشير إلى أولئك الذين وصلوا في أدائهم

إلى مستوى أعلى من العاديين في مجال من المجالات التي تعبر عن المستوى

العقلي الوظيفي للفرد بشرط أن يكون ذلك المجال موضع تقدير الجماعة.

كما يفرق محمد مسلم (٢٠٠٧) بين الموهبة والتفوق ويرى أن:

الموهبة : هي ما يعرف بالاستعداد وترتبط بالقدرات التي تنمو بشكل طبيعي غير

مقصود.

أما التفوق فإنه أداء فوق المتوسط في مجال أو أكثر من مجالات النشاط الإنساني

ويرتبط بالقدرات التي تنمو بشكل مقصود ومنظم.

كما أوضح عادل عبد الله (٢٠٠٥) أن الابتكارية أو التفكير الابتكاري يعتبر عاملاً

حاسماً في الموهبة وشرطاً ضرورياً لها وتتضمن تلك الابتكارية ، الطلاقة، المرونة،

وأصالة التفكير، والقدرة على التوصل إلى حلول جديدة فعالة للمشكلة.

ومن خلال العرض السابق نلاحظ أن هناك خلط بين الموهبة والمفاهيم الأخرى وذلك لقرب وتداخل المفاهيم الأخرى مع مفهوم الموهبة.

### علاقة الموهبة بالإبداع:

ذكر كاري, Cary1998 أن هدف تربية الموهوبين هو مساعدة الأطفال والشباب ليصبحوا أكثر إدراكًا وتحقيقًا لذواتهم الفردية المبدعة وتدعيم الشباب ليكونوا أقدر على العطاء والمساهمة في خدمة المجتمع بالوسائل الإبداعية كافة.

أما عن العلاقة بين الموهبة والإبداع فقد أوضح أسامة عبد الحميد (١٩٩٧) أن التفوق في القدرات الإبداعية من المحكات الجيدة التي استخدمت في التعرف على الموهوبين.

وأكد عادل عبد الله (٢٠٠٥) أن الإبداع عامل أساسي وحاسم في الموهبة وأن الموهبة أقل من الإبداع وأنها تؤدي إلى الإبداع . وفي نموذج رنزولى Renzulli,1977 يتضح أن الموهبة محصلة ثلاثة عوامل متداخلة ومتفاعلة أحدهما الإبداعية ، ومن هنا نلاحظ أن الشخص الموهوب لا بد وأن يكون مبدعًا.

### علاقة الموهبة بالتفوق:

هناك اختلاف بين الباحثين حول علاقة الموهبة بالتفوق ، ففي حين أوضح مدحت أبو النصر (٢٠٠٤) أن التفوق الدراسي يؤدي إلى الموهبة، أكد عبد المطلب

القريطى (٢٠٠١) أن الموهبة تؤدي إلى التفوق الدراسي، فليس كل متفوق دراسياً موهوب بينما الموهبة تؤدي بالفعل إلى التفوق الدراسي.

### علاقة الموهبة بالعبقرية:

تعتبر العبقرية أعلى قمة الهرم وأن أقل عدد من الأفراد يكونون عباقة ، فالعبقري شخص موهوب وعلى العكس ليس كل موهوب عبقري

فالموهبة تؤدي إلى الإبداع والتفوق وليس العكس، لأن الإبداع يُعد جزء من الموهبة أو بمثابة نتيجة لها وما ينطبق على الإبداع ينطبق على التفوق.

ومجمل القول أنه ليس بالضرورة أن يكون كل موهوب متفوق ، وليس بالضرورة أن يكون كل متفوق موهوب، لكن كل مبدع موهوب ولكن ليس كل موهوب مبدع.

### شيوخ الموهبة والتفوق:

نتيجة للاختلافات بين الباحثين والمهتمين على تعريف الموهبة والتفوق وبسبب التطورات الحديثة التي ظهرت حول مفهوم الموهبة والتفوق فإنه لا يوجد اتفاق بين الباحثين على نسبة شيوخ الموهبة والتفوق في المجتمع.

واعتماداً على المنحنى الاعتدالي وتوزيع الذكاء بين الناس فإنه من المتوقع أن يحصل ١٥% إلى ١٦% من المجتمع على معامل ذكاء يصل إلى ١١٥ أو أعلى، بينما يحصل ٢% إلى ٣% على معامل ذكاء ١٣٠ أو أعلى. وهذه النسب هي

باعتقاد معامل الذكاء مقياسًا باختبارات الذكاء، وحيث يصعب التعرف على الموهوبين المتفوقين من الفئات المحرومة من الناحية الاجتماعية الاقتصادية، فإن هناك ميلا لدى الباحثين باعتماد الحد الأعلى لمعاملات الذكاء في المجتمع كاعتماد ٣% إلى ٥% من المجتمع المدرسي علمًا بأن استخدام اختبارات الذكاء وحدها سيكون متحيزًا لصالح الفئات الاقتصادية والاجتماعية العليا.

### تصنيف الموهبة:

هناك تصنيفات عديدة للموهبة ، فقد صنف البعض المواهب حسب المجال الذي تنتمي إليه مثل الموهبة الفنية، والموهبة الموسيقية، على الجانب الآخر هناك من صنف الموهبة حسب طبيعة الموهبة ذاتها مثل المواهب النادرة، والمواهب النسبية، والمواهب الشاذة، والمواهب الفائضة. وفيما عرض لهم:

#### ١- المواهب النادرة :

هم الأفراد الذين بدعم قليل منا لهم يجعلون الحياة أكثر سهولة وأمنًا وأسلم صحيًا وأكثر وضوحًا.

#### ٢- المواهب الفائضة:

هم الأفراد الذين يمتلكون قدرات نادرة لإثارة وإنعاش أحاسيس ومدركات الناس ورفعها إلى مستويات راقية من خلال الإنتاج العظيم في الأدب أو الفن و الموسيقى أو الفلسفة، وهناك القليل من الأفراد الذين يمكنهم أن يتفوقوا في هذا النوع من المواهب .

### ٣- المواهب النسبية:

وتتمثل في شخص متخصص ذي مهارات عالية المستوى، ويعمل على تزويد السلع والخدمات التي يكون فيها التسوق محدودًا ويمثل هذا النوع من الموهوبين الأطباء والمعلمون والمحامون.

### ٤- المواهب الشاذة:

وهم الأفراد الذين لا يقيمهم المجتمع بشكل خاص، أو حتى يعتبر بعضهم أفرادًا يفتقدون للقيم، مع أن أدائهم على الكثير من المهارات يُعد نوعًا من النجاح أو التفوق مثل القراءة السريعة جدًا، والقيام بعمليات حسابية معقدة بشكل أسرع من الكمبيوتر.

### خصائص الطلبة الموهوبين:

إن معرفة خصائص الطلبة الموهوبين من الموضوعات المهمة والضرورية لكل العاملين في مجال رعايتهم وتربيتهم، لذا حظى هذا الأمر باهتمام كثير من العلماء، وكان أول المهتمين بدراسة خصائص الموهوبين والمتفوقين لويس تيرمان عام ١٩٢٥ وكانت دراسته الطولية التتبعية لعينة قوامها ١٥٢٦ طفلاً من ولاية كاليفورنيا أول

محاولة علمية جادة في هذا المجال، وما يزال يحظى هذا الموضوع باهتمام كبير من العلماء والباحثين المتخصصين في هذا المجال.

وقد أوضح يوسف القريوتي (١٩٩٥) أن الأطفال الموهوبين يتميزون بخصائص عامة تجعلهم مختلفين عن أقرانهم من غير الموهوبين وهذه الخصائص تتسجم مع التعاريف التي تبناها الباحثون والاجراءات التي استخدمت للكشف عنهم والاعتراف بوجود تلك الخصائص العامة سواء من الناحية الجسمية أو السلوكية أو النفسية، إلا أن الطفل الموهوب ليس بالضرورة أن تكون لديه مثل هذه الخصائص فكما أن الأطفال الموهوبين ينحرفون إيجابياً عن المتوسط في مجموعة من الخصائص عن أقرانهم العاديين إلا أن هناك انحرافات أيضاً عن متوسط مجموعة الموهوبين التي ينتمى إليها أي طفل موهوب.

وأشار تانينباوم (١٩٩١) أن هناك خمسة عوامل لا بد أن تتضافر ليكون الطفل موهوباً هي :

- استعداد خاص متميز.
- بيئة تتسم بالتحدي وتوافر المستلزمات.
- فكر خارق بشكل عام.
- ابتسامة وحظ واعد في فترات حاسمة من الحياة.
- سمات مدعمة من المزايا العقلية.

ويذكر جروان أن أهمية التعرف على الخصائص السلوكية للطلبة الموهوبين ترجع

لسببين رئيسيين:

١- اتفاق الباحثين والمربين في مجال تعليم الطلبة الموهوبين والمتفوقين على

ضرورة استخدام قوائم الخصائص السلوكية، كأحد المحكات في عملية التعرف

أو الكشف عن هؤلاء الطلبة واختيارهم للبرامج التربوية الخاصة.

٢- وجود علاقة قوية بين الخصائص السلوكية والحاجات المترتبة عليها وبين

نوع البرامج التربوية والارشادية الملائمة ، ذلك لأن الوضع الأمثل لخدمة

الموهوب والمتفوق هو ذلك الذي يوفر مطابقة بين عناصر القوة والضعف

لديه، وبين مكونات البرنامج التربوي المقدم له، والذي يأخذ بالاعتبار حاجات

هذا الموهوب والمتفوق في المجالات المختلفة.

وتختلف خصائص الطلبة الموهوبين تبعاً للحالة ودرجة التميز ومن أهم هذه

الخصائص هي:

أولاً: الخصائص العقلية للموهوبين:

إن أهم ما يميز الشخص الموهوب أنه يتمتع بقدرات عقلية تميزه عن غيره من الأقران المساوين له في السن والمستوى التعليمي، وهذا ما أكدت عليه العديد من الدراسات. وتتمثل الخصائص العقلية للموهوبين في النقاط التالية:

١- سريع الحفظ والفهم والتعلم ومدرك لمحيطه وواع لما يدور حوله ودائم التساؤل ومتفوق في التحصيل الدراسي.

٢- سريع الاستجابة وحاضر البديهة وواسع الأفق ويمتلك القدرة على التحليل والاستدلال ويربط بين الخبرات السابقة واللاحقة ومحب للاستطلاع.

٣- قادر على التركيز والانتباه والمثابرة والتفكير الهادف لفترات طويلة.

٤- يعطى أولوية للخيال الإبداعي على التفكير المنطقي ويختبر الأفكار والخبرات الجديدة ويولد أفكارًا عديدة لمثير معين.

٥- أفكاره جديدة ومنظمة ويسهل عليه صياغتها بلغة سليمة ويقترح أفكارًا قد يعتبرها الآخرون غريبة، ويفهم المبادئ أو القوانين العامة بسهولة.

٦- الموضوعية المجردة في التفكير ويحاول أن يتعلم قبل أن يصل إلى سن المدرسة، وقد يبدأون الكتابة في سن مبكرة إذ ما تلقوا المساعدة من الكبار وهم في مرحلة قبل المدرسة.

٧- وضوح ودقة التفكير وخصوبة الخيال واليقظة والقدرة الفائقة على الملاحظة والاستيعاب والتذكر.

٨-يفضل الكلام المباشر على استعمال الرموز ويقراً ويكتب ببطء غير متوقع أحياناً وذلك بسبب اهتماماته العقلية المتنوعة والمتعددة الأخرى.

٩-متوازي القوى العقلية ويحافظ في مجمل حياته على التقدم الذي أحرزه في طفولته.

١٠-حصيلته اللغوية واسعة وخصبة وخاصة الكلمات التي تتسم بالأصالة الفكرية والتعبير الأصيل.

١١-يحب الاطلاع في عمق واتساع ولديه رغبة قوية في المعرفة وحفظ كمية غير عادية من المعلومات واختزانها وسرعة الاستيعاب والقدرة على توليد أفكار وحلول أصيلة.

١٢-يستمتع بقراءة القصص وكتابة القصائد الشعرية ويهتم بالأفكار اللغوية وتكون قراءته سريعة وفي وقت مبكر وعلى مستوى ناضج في العادة.

١٣-إن عمليات التفكير عند التلاميذ الموهوبين تتصف بالسرعة والمنطقية مقارنة مع الطفل العادي، فمنطق الطفل الموهوب لا يكتفى بكلمة لا بصورة مقتضبة كما لا يقبل أية إجابة غير منطقية أو ناقصة .

١٤-يتناول المشكلات بأسلوب متعدد الحلول ويستخدم الأساليب الابداعية في

معالجتها وقدرة غير عادية على المعالجة الشاملة للمعلومات والسرعة والمرونة في عمليات التفكير.

١٥- قادر على التعبير عن أفكاره الأصلية بسهولة ودقة وبكيفية جديدة ولديه فهم

عميق لدقائق اللغة وتطور لغوى وقدرة لفظية من مستوى عال.

١٦- يهتم بالمستقبل ويتلقى التعليمات بشيء من التساؤل ويشك في صلاحية

تطبيق القواعد والقوانين القائمة.

١٧- يبدي اهتماما ملحوظا بكل ما حوله وتتركز طموحاته المهنية على المهن

الراقية مثل الطب والهندسة والصيدلة والمحاماة ويحقق في الغالب تفوقا

ونجاحا في المهن التي يختارها.

١٨- يهتم بالمسائل العقلية العلمية وبطبيعة الانسان وعالمه كما يجد متعة في

البحث والاكتشاف وترتيب الأشياء وتصنيفها وجمع المعلومات عنها والاحتفاظ

بها.

١٩- قادر على تنظيم العمل باستمرار وتجذبه الأشياء غير المكتملة ويدرك

الأشياء بطريقة لا يدركها غيره كما يتمتع بالقدرة على التفكير المنظم.

٢٠- يهتم بالمسائل والموضوعات المجردة والنظرية أكثر من اهتماماته

بالموضوعات العلمية.

٢١- لديه رغبة في المخاطرة ويضع لنفسه معايير عالية ويعمل ويختار الأمور

والأهداف الصعبة كما يؤدي الأعمال الصعبة بسهولة.

٢٢- قادر على الاستنتاج والتعميم وصياغة المفاهيم والتجريد وفهم المعاني والتفكير المنطقي والربط بين العناصر والأشياء واكتشاف العلاقات السببية في سن مبكرة وتكوين ارتباطات منطقية دقيقة ونظام جديد من العلاقات بين الأشياء مهما بدت متعارضة أو متناقضة.

٢٣- قادر على التخطيط والتنظيم والاستبصار وإجراء التجارب وترتيب الأفكار والأشياء بطريقة غير عادية وغير واضحة وانجاز الأعمال العقلية الصعبة بإتقان.

٢٤- يتفوق على أقرانه في الطلاقة والمرونة والأصالة وغازرة التفكير والحساسية للمشكلات والاعتماد على النفس والتأمل.

٢٥- يملك الطلاقة اللفظية والمبادرة والاصرار والقدرة على الاندماج في العمل وتوليد ألوان من النشاط تؤدي إلى نتائج متميزة.

٢٦- قادر على القيام بعمل فعال مستقل ولا يتبع الأساليب الروتينية في أعماله.

٢٧- يتسم بالمرونة وقادر على تغيير الحالة الذهنية بتغيير المواقف والوعي بالأخطاء وأوجه القصور في الحلول التقليدية والقدرة على إنتاج نوعية جديدة من التفكير تمتاز بالجودة والأصالة.:

**ثانياً: الخصائص الجسمية للموهوبين:**

يمتاز الأطفال الموهوبين ببعض الخصائص الجسمية تتمثل فيما يلي:

- ١- يتسم الأطفال الموهوبين بأنهم أكثر وزنًا وطولاً من أقرانهم.
- ٢- رياضي ويحب الجري ويتمشى كثيراً.
- ٣- يتمتع بصحة جسمية قوية وتغذيته جيدة ولائق بدنياً.
- ٤- خالياً من الاضطرابات العصبية.
- ٥- يتفوق على أقرانه في تكوينه الجسمي ومعدل النمو ونشاطه الحركي .
- ٦- ينضج مبكراً قياساً بالأطفال في سنه من الأسوياء.
- ٧- ينام لفترة قصيرة ولديه طاقة زائدة باستمرار ويتمتع بقسط وافر من الحيوية.
- ٨- صحيح البنية وحسن التكوين ويتحمل المشاق.

### ثالثاً: الخصائص المعرفية للموهوبين:

إن الخصائص المعرفية التي يتمتع بها الطلبة الموهوبين ليست جامدة أو ثابتة ولكنه تتطور من خلال التفاعل مع المحيط بدرجات متفاوتة، فبعض الخصائص قد لا تظهر عند بعض الطلبة في مراحل مبكرة من نموهم، وقد تظهر في مراحل متأخرة تبعاً للرعاية التي توفرها بيئاتهم لهم. وتتمثل أهم الخصائص المعرفية للطلاب الموهوبين فيما يلي:

- ١- القدرة على التفكير والتحليل.
- ٢- القدرة على الاطلاع والتغيير والتحدي.
- ٣- حب الاستطلاع.

٤- قوة التركيز .

٥- تفضيل العمل الاستقلالي .

٦- القدرة على التعامل مع النظم الرمزية والأفكار المجردة.

٧- القدرة على التعلم بسهولة وسرعة والاستقلالية في التعلم والذاكرة القوية.

٨- حب القراءة.

٩- تطوير لغوى مبكر .

١٠- تنوع الاهتمامات والهوايات.

#### رابعًا الخصائص الوجدانية والانفعالية للموهوبين:

يقصد بها تلك الخصائص التي لا تُعد ذات طبيعة معرفية أو ذهنية، ويشمل كل

ما له علاقة بالجوانب الشخصية والعاطفية، وقد أوضح سعيد حسنى (٢٠٠٠)

أن الموهوبين يتسمون بالاتزان الانفعالي والعاطفي وضبط الذات وعدم العصبية

والميل للمرح والنكتة والدعابة في تعاملهم مع الآخرين .

كما بين خالد خليل (٢٠٠٥) أن التلميذ الموهوب يمتاز بحساسية شديدة لما يدور

حوله في محيطه الأسرى والمدرسي والاجتماع بشكل عام وكثيرًا ما يشعر

بالضيق أو الفرح في مواقف قد تبدو عادية لدى الغير من التلاميذ العاديين ،

فهو يتسم بالسماة والخصائص الوجدانية التالية:

١- يتحلّى بدرجة عالية من الاتزان الانفعالي ولا يضطرب أمام المشكلات التي

تواجهه ويتعلق بالمثل العليا وقضايا الحق والأخلاق والعدالة.

٢- سريع الغضب وعنيد إذ لا يتخلى عن رأيه بسهولة.

٣- عصبي ولا يحب إطلاع الآخرين على أفكاره وتظهر عليه أحلام اليقظة.

٤- الخوف من المجهول والقلق والاكتئاب والشعور بالإثم.

٥- يتوافق بسهولة مع التغيرات المختلفة والمواقف الجديدة والتواجد مع

الآخرين والمشاركة الوجدانية.

٦- يتمتع بمستوى من التكيف والصحة النفسية بدرجة تفوق أقرانه والحماس

في أداء المهمات والاستغراق الكلي فيها.

٧- سريع الرضا إذا غضب ولا يميل إلى التحامل والتعصب وجلد الذات

والشعور بالعجز وعدم الكفاية أو النقص.

٨- يعاني من بعض أشكال سوء التكيف والجنوح والاحباط أحياناً نتيجة نقص

الفرص المتاحة في المدرسة لمتابعة اهتماماته الخاصة وأحياناً الانسحاب من

المواقف خوفاً على مشاعر الآخرين.

٩- يتسم بالكمون العاطفي ويصبح في مرحلة النضج أكثر توافقاً من أقرانه

ولا يعاني من مشكلات عاطفية حارة أحياناً التطرف في الحب والكراهية

والمشاعر المتناقضة.

١٠- يتمتع بإرادة قوية ولا يحبط بسهولة ولديه القدرة على التسامح والصبر .

١١- حريص على أن تكون أعماله مثقلة ويتململ ويتضايق من الأنشطة

العادية.

١٢- الشجاعة والاستقلالية وحب القيادة والزعامة.

١٣- الحساسية الزائدة والحدة الانفعالية، والقدرة على التواصل.

### خامساً : الخصائص الاجتماعية للموهوبين:

يتمتع الطفل الموهوب بعدد من الخصائص التي تميزه عن غيره من الأطفال

العاديين في الجانب الاجتماعي وتتمثل أهم الخصائص الاجتماعية فيما يلي:

١- يتحمل المسؤولية ويمتلك القدرة على قيادة الآخرين ولديه رغبة قوية في

التفوق عليهم.

٢- يتمتع بالحب والشعبية العالية بين أقرانه، ويتمتع بسمات مقبولة اجتماعياً

ويميل إلى مجارة الناس ومجادلتهم، ويفضل الأشياء والسلوك المقبول

اجتماعياً.

٣- قادر على كسب الأصدقاء ويميل لمصاحبة الأكبر منه عمراً، ويفضل

صداقة الموهوب والمتفوق على التلميذ العادي.

٤- يبادر للعمل ولديه استعداد لبذل الجهد ويقدم المساعدة للآخرين ويمكن

الاعتماد عليه.

٥- يشعر بالحرية ويقاوم الضغوط الاجتماعية وتدخل الآخرين في شؤنه ويعترف بحقوق الآخرين.

٦- يمتلك مهارات لقيادة ومهياً للقيام بأدوار قيادية في سن مبكرة.

٧- يمتلك القدرة على نقد ذاته والشعور بعيوبه ويتقبل النقد والاقتراحات من الآخرين دون أن تقل زيمته.

٨- إدراكه القوى لمفهوم العدالة في علاقاته مع الآخرين ويستطيع الضبط والتحكم الذاتي.

٩- لا يسعى إلى مراكز السلطة والنفوذ ولا يميل للتباهي واستعراض المعلومات والتفاخر بنفسه.

١٠- لديه قدرة كبيرة على التمييز بين الصواب والخطأ والأسباب الموجبة لذلك وبين الحقوق والواجبات في سلوكه وسلوكيات الآخرين.

١١- تفاعله الاجتماعي شامل وواسع لأنه يندمج في الجماعات الكبرى بسهولة فيشعر بأنه جزء متمم للجماعة رغم مسايرتها أحياناً.

١٢- يهتم بمشكلات الآخرين ويميل لتقديم المساعدة لهم وقد يتسم سلوكه في بعض الأحيان بالتحدي وعدم الخضوع للأوامر.

١٣- يفضل الأنشطة التي تحتاج إلى التحدي وإعمال التفكير ، ويفضل الألعاب المعقدة واللعب مع من هم أكبر منه سنًا واتخاذهم كأصدقاء.

## سادسًا: الخصائص الفنية والإبداعية:

تتمثل أهم الخصائص الفنية والإبداعية للموهوبين فيما يلي:

١- القدرة على الطلاقة : وتشمل القدرة على إعطاء أفكار وتصورات لفكرة واحدة

أو شئ واحد.

٢- القدرة على المرونة: وتشمل القدرة على تغيير وجهة التفكير وإيجاد حلول

جديدة لمشاكل متغيرة.

٣- القدرة على الابداع: وتشمل القدرة على انتاج شيء جديد مختلف مفيد قولاً أو

عملاً.

ومن صفات الطلبة الموهوبين الواردة في المصادر الأجنبية:

- يحبون الحركة أكثر.
- يتصرفون ويشعرون بطريقة مختلفة.
- يحبون الكلام كثيراً.
- فعالون ونشيطون وهم أكثر حظاً في الحصول على محبة الناس.
- يستطيعون تعلم كل شيء وهم سريعو الفهم.
- لديهم قدرة خيالية أكثر من غيرهم.
- لديهم قدرة عالية في التفكير الناقد ، وينقدون الأفكار الغبية.

- يستطيعون الاتصال والتعامل مع من هم أكبر منهم سناً.
- يمتازون بالخاصية في كل شيء وبمستوى عال في خصوصيتهم.
- يستطيعون انتاج حاجات مختلفة.
- لا يهتمون بالتفاصيل.
- يكرهون الروتين ويشعرون بالملل.
- يحبون الالتصاق بالعمل الشاق والصعب ويتمتعون به.
- ينامون أقل من غيرهم بسبب ما لديهم من طاقة عالية.
- يسألون أكثر من غيرهم ويريدون معرفة كل شيء.
- يشعرون بالخوف من الفشل.

### العوامل المؤثرة في الموهبة:

#### ١-العوامل الوراثية:

تعنى الوراثة انتقال صفات وخصائص النوع من جيل إلى جيل عن طريق عمليات التناسل أي من الأجداد إلى الآباء ثم إلى الأبناء، وأن آليات الوراثة هي المسئولة أساساً عن الاختلافات الموجودة عند الأفراد إلى غير حد في كل سمة من سمات الشخصية.

#### ٢-العوامل البيئية:

تشمل البيئة كل العوامل الخارجية التي تؤثر تأثيرًا مباشرًا أو غير مباشر على الفرد

منذ أن تم الاخصاب وتحددت العوامل الوراثية ، وهى تشمل بهذا المعنى العوامل المادية والاجتماعية والثقافية والحضارية ، وللبيئة دور إيجابي كبير حيث تسهم في تشكيل شخصية الفرد النامي.

وتعتبر الأسرة الخلية الاجتماعية الرئيسية في بناء المجتمع فى هذا العامل، فهي الأساس الأول في تكوين الاتجاهات الرئيسية أثناء التنشئة الاجتماعية من مرحلة الطفولة وحتى مراحل الدراسة، فالجو الأسرى المتميز بالهدوء والاستقرار يساعد على تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية سليمة، لأنه كلما كانت الأسرة أكثر تماسكًا وتسودها علاقات طيبة وحب ودفء فيما بينها كان نمو الطفل أفضل وأكثر توافقًا.

وهنا نجد أن التنشئة الأسرية والظروف المحيطة تلعب دورًا مهمًا في تنمية الطفل الموهوب مع التقدم في السن، بينما قد يؤدي عدم توافر الرعاية السليمة إلى اخفاء كثير من مواهبهم وخصائصهم، وقد يؤدي إلى جعلها قوى سلبية معيقة للتعلم.

### مشكلات الطلبة الموهوبين:

يواجه الموهوبين العديد من المشكلات التي تتعلق بهم ويمواهبهم والتي تقودهم إلى أكثر الحالات الشعورية تهديدًا وهى الشعور بالإحباط والعزلة الاجتماعية والخوف الشديد، وفيما يلي سنتحدث عن بعض المشكلات الانفعالية والاجتماعية التي يعانى

منها الموهوبون والتي تؤدي إلى إحباطهم وتراجع قدراتهم واندثار مواهبهم ، وأهم هذه المشكلات ما يلي:

### ١- الحساسية المفرطة :

حيث يعاني الموهوب من انتقاد دائم لذاته فهو شديد المراقبة لأعماله وسلوكياته، ويتألم في داخله عندما يقع في الخطأ، ويحمل نفسه دائماً مسئولية أخطاء الآخرين ومشكلاتهم. وقد يشعر الموهوب بظلم من قبل المجتمع غير مبرر له، وقد يشعر بأن المجتمع يتجاهل وجوده لذا فقد يتعرض لمستويات عالية من الاحباط.

### ٢- تعدد القدرات والاهتمامات:

حيث يميل الموهوب إلى تعلم الكثير من المجالات فهو لديه رغبة كبيرة في عمل كل الأشياء وتعلمها في آن واحد، كما أن الأبحاث والدراسات أوضحت أن الموهوبين قادرين على شغل أكثر من مجال في مهنة المستقبل وذلك بسبب تعدد اهتماماتهم واستعداداتهم وقدراتهم، مما يتيح لهم فرص مهنية متعددة، وهذا يؤدي بهم في النهاية إلى صعوبة اتخاذ القرار الصائب فيما يخص مستقبلهم المهني، كما أن الموهوبين غالباً ما يوصفون بمدمني العمل والذي قد يؤدي بهم إلى العزلة الاجتماعية والاحباط والخوف من الفشل.

### ٣- السعي نحو الكمال:

حيث تشبه سمة الكمال عند الموهوبين البناء المتعدد الأبعاد ، فهذه السمة تشكلها مجموعات من الأفكار المركبة والسلوكيات المرتبطة بالتوقعات العالية والتي يتوقعها الشخص الموهوب من ذاته وكذلك يتوقعها من الآخرين .

وقد يؤدي السعي نحو الكمال إلى سوء التكيف النفسي لدى الموهوبين ، لأنهم يضعون لأنفسهم معايير وتوقعات عالية لا تتناسب م قدراتهم للوصول لمستويات عالية، كما يرغبون دائماً بالإنجاز المتميز والكامل مما يسبب لهم حالات من القلق قد تؤدي بهم في أغلب الأحوال إلى الشعور بالإحباط.

**٤- التوقعات العالية من الوالدين:**

حيث يتوقع الوالدين غالباً أن يبرع أبناءهم الموهوبين في شتى مجالات الانجاز وهذا يكون مربك للموهوب ويعيق تقدمه، كما أن الضغوط الموجهة من الأهل تؤدي إلى ضغوط أخرى تنتج عن شعور الموهوبين بعدم الإيفاء بمتطلبات آبائهم نحو الأداء العالي وهذا يؤدي بهم إلى الخوف المبالغ فيه من الفشل بالإضافة إلى التقييم السلبي للإنجازات والأعمال التي يقومون بها.

#### **٥- العزلة الاجتماعية:**

غالباً ما ترتبط العزلة الاجتماعية بالموهوبين الذين يعانون من مزاج مكتئب ، وتؤدي في كثير من الأحيان إلى الشعور بالإحباط، حيث ترتفع معدلات العزلة الاجتماعية عند فئة الطلبة الموهوبين الذين يتمتعون بمعدلات موهبة عالية، حسب تصنيف

هولنغورث Hollingworth والذي حددته بمعدل ذكاء أعلى من ١٦٠ ، فهم يتعرضون للكثير من المشكلات الاجتماعية وأهمها العزلة الاجتماعية وخاصة إذا تعرض الموهوبين لبرامج تسريع خاصة في المرحلة العمرية ما بين ٤-٩ سنوات. وعلى الرغم من أن الأبحاث في مجال الموهبة والإبداع لم تؤكد حتى الآن معدلات منخفضة أو مرتفعة من الشعور بالإحباط بين الطلبة الموهوبين بشكل عام إلا أن المشاهدات العامة تشير إلى تفشى هذه الظاهرة بينهم، والتي نبهت لزيادة معدلات الشعور بالإحباط بين الموهوبين سواء من الأطفال أو المراهقين.

### محكات التعرف على الموهوبين:

هناك عدة محكات تستخدم للتعرف على الموهوبين تتمثل فيما يلي:

#### ١- محك الذكاء:

استخدم تيرمان مقياس ستانفورد- بينيه للذكاء ورأى أن الموهوب والمتفوق عقلياً هو

من يحصل على درجات على هذا المقياس بحيث تضعه من أفضل ١% من

المجموعة التي ينتمى إليها.

#### ٢- محك التحصيل الدراسي:

تبعاً لهذا المحك يشمل التفوق أولئك الذين يتميزون بقدرة عقلية عامة ممتازة تساعدهم

على الوصول في تحصيلهم الأكاديمي إلى مستوى مرتفع، ويعبر عن هذا المستوى

في ضوء الدرجات التي يحصل عليها الطالب في الاختبارات التي تعقد في المدارس والتي تعبر عن المستوى التحصيلي للطالب.

### ٣-محك التفكير الابتكاري:

يعتمد هذا المحك على إظهار الموهوبين والمبدعين من الأطفال الذين يتميزون بدرجة عالية من الطلاقة والمرونة والأصالة في أفكارهم بحيث يحاول هذا المحك الكشف عن الفرد المميز، والفريد وغير المألوف وبيان مدى تباين الموهوب عن غيره في طريقة التفكير.

### ٤-محك الموهبة الخاصة:

لقد اتسع مفهوم التفوق العقلي بحيث لم يعد قاصراً على مجرد التحصيل في المجال الأكاديمي فقط بل نجده في مجالات خاصة تعبر عن مواهب معينة لدى التلاميذ أهلتهم لكي يصلوا إلى مستويات أداء مرتفعة في هذه المجالات، وقد أصبح أن هناك تأكيد على التحصيل في مجالات أخرى تشعر الجماعة بالحاجة إليها مثل الفنون بل ومجالات العلاقات الاجتماعية.

### ٥-محك الأداء :

يتوقع من الأطفال في هذا المحك أن يعطوا الأداء المتوقع في مجال متخصص وخاصة في مستوى كان في مثل عمرهم.

### أساليب التعرف على الموهوبين:

لكي نرعى الموهوبين لا بد من اكتشافهم، ولكي نكتشف الموهوبين فلا بد من توافر البيئة المناسبة لذلك ، حيث أوضحت بعض الدراسات أن أهم الشروط التي ينبغي توافرها للتعرف على الموهوبين واكتشاف مواهبهم هو وجود البيئة التعليمية الصفية التي تشجع على الإبداع والتفكير التباعدي، وكى تشجع مهارات التفكير العليا والأسئلة ذات النهايات المفتوحة، وليس هناك طريقة واحدة لاكتشاف الموهوبين أو طريقة واحدة للتعرف على نقاط القوة والضعف لأى تلميذ، ولكن بصفة عامة هناك مجموعة من الأساليب تتكامل معاً تمكن المعلم أن يبنى صورة تفصيلية لقدرات ومواهب الطالب. ومن الأساليب التي تستخدم في التعرف على الموهوبين ما يلي:

١- الملاحظة المباشرة المقننة.

٢- تقييم الأداء.

٣- ترشيحات المعلمين.

٤- ترشيحات الوالدين.

٥- ترشيحات الأقران.

٦- اختبارات التصفية.

٧- الاختبارات السيكولوجية المناسبة.

٨- اختبارات الذكاء.

٩- اختبارات التحصيل.

١٠- اختبارات التفكير الابتكاري.

١١- التقارير الذاتية.

### الإجراءات المتبعة لتحديد الأطفال الموهوبين:

هناك عدة إجراءات يمكن اتباعها للتعرف على الأطفال الموهوبين في المجالات المختلفة والتي تمثل جوانب أساسية للموهبة وتحديدهم بشكل دقيق تتمثل فيما يلي:

١- التحدث إلى الوالدين حول القدرات المختلفة التي يمكن أن تميز طفلها.

٢- التأكد من مدى ملائمة أساليب التقييم المستخدمة.

٣- تنوع الأساليب بحيث تضم الآتي:

- سجلات خاصة بالطفل.
- سجلات خاصة بمهارات الطفل وتطورها.
- درجات الطفل في اختبارات التحصيل الدراسي.
- اختبارات الذكاء. واختبارات التفكير الابتكاري.
- اختبار تذكر الكلمات وتحليل الأداء.

٤-الملاحظة المباشرة والغير مباشرة من جانب المعلم والوالدين ويمكن من خلالها

مراعاة الآتي:

- التعرف على المستوى اللغوي للطفل.
  - تقييم التفكير الناقد من جانبه.
  - تقييم معدل البشاشة لديه.
  - التعرف على الأسئلة غير العادية التي يوجهها للآخرين.
  - تحديد أهم الأنشطة التي يقوم بها في المجالات المختلفة.
- ٥- تعليقات الآخرين وتتضمن ما يقره الآخرون ذو الأهمية للطفل عنه، وما يمكن لهم أن يصفوه به من سمات متعددة تميزه عن غيره من الأقران في مثل سنه وفي جماعته الثقافية، وما يلاحظونه عليه بصفة مستمرة وترشيحهم له على أنه موهوب ومنها:
- ترشيحات الوالدين.
  - ترشيحات المعلمين.
  - ترشيحات الأقران.
- ٦-التقييم الذاتي للفرد.

## الفصل الرابع

### الوقاية والعلاج من الإعاقات

عند علاج مشكلة المتخلفين لا ينبغي إغفال الجانب الوقائي ، إذ لا يمكن أن يكون للخدمات المبذولة في هذا الميدان طابع إيجابي دون أن تمتد أثره إلى مصادر المشكلة وجوانبها المختلفة بغية الحد من تفاقمها ، لهذا بادرت كثير من الحكومات إلى وضع اللوائح والقوانين العديدة التي تحمي الأفراد من الإصابات المختلفة ، بتوفير وسائل الأمن الصناعي لحماية العمال من هذه الأخطار ، كما أن إجراءات تدعيم الصحة هي إجراءات غير مباشرة للوقاية من حدوث الإعاقة مثل التوعية بأساليب التغذية السليمة ، وخدمات رعاية الحوامل ، والتحصين ضد الأمراض المعدية التي تؤدي إلى معوقات حسمية وحسية مثل شلل الأطفال وكف البصر . كما أن الاكتشاف المبكر لكثير من الأمراض والعلاج منها يؤدي إلى الوقاية من أي عجز ينتج عنها .

### طرق الوقاية من التخلف العقلي :

إن من الواجب على المجتمعات أن تبذل الجهود الخاصة والمكثفة للوقاية من التخلف العقلي ، ولقد أمكن إلى حد ما اكتشاف بعض وسائل الوقاية التي يمكن تطبيقها بفاعلية وكفاية ، في تحديد فصيلة دم الحوامل وتحديد مدى توافقها مع دم الزوج ، واختبار عامل روسوس والأبض ووسائل كثيرة تساهم في التقليل من نسبة التشوهات الخلقية والتقليل من عدد الولادات قبل أو بعد الموعد المحدد ، والوقاية من

النزيف والحوادث العارضة للأطفال وتتمثل طرق الوقاية من الإصابة بالتخلف العقلي في ثلاث درجات .

### الدرجة الأولى :

تتمثل الدرجة الأولى في الوقاية الأولية وهي التي ترتبط بالأسباب التي تؤدي إلى التخلف العقلي . فيكون الاهتمام والتركيز على تلافي تلك الأسباب والتخلص منها عن طريق اتخاذ الإجراءات اللازمة التي يمكن اتخاذها قبل الولادة أو أثناء الحمل أي برعاية الأم أثناء الحمل ورعاية الجنين لضمان سلامة النمو الجسدي والعقلي للطفل .

### الإجراءات المناسبة :

- عمليات للرعاية الطبية للأم التي ترغب في الحمل ، وتتمثل تلك الرعاية في عملية التحصين ضد الأمراض المعدية التي قد تتعرض الأم إلى الإصابة بها أثناء الحمل .
- الاهتمام بصحة الأم الحامل من حيث الرعاية الطبية والتغذية المناسبة وعدم التعرض للأشعة أو استخدام وتناول أدوية دون استشارة الطبيب المختص أو التعرض للسموم والكيماويات .
- الراحة الجسمية للأم الحامل والرعاية النفسية وتوفير أفضل الظروف لها .
- عمليات الإرشاد الوراثي والزواجي للمقبلين على الزواج .

- توفير برامج الإرشاد والتوعية الصحية لوقوف الأمهات على أسباب الإعاقة العقلية وتعريفهم المؤشرات والظواهر الدالة على تعريض الجنين للتخلف العقلي فإن الولادة أو أثناءها واتخاذ الإجراءات الوقائية اللازمة .
- الكشف وعلاج حالات الخلل الكروموسومي في الجينات عن الوالدين أو أحدهما واختلاف فصائل الدم .

### الدرجة الثانية :

الدرجة الثانية من الوقاية هي الوقاية الثانوية ، والمقصود بها هو الحرص التام وبذل الجهود للكشف المبكر عن التخلف العقلي وأسبابه وعلاجه ومحاولة السيطرة عليه ، وهذه المرحلة تكون أثناء الحمل وأثناء الولادة أو بعد الولادة مباشرة ، ويجب القيام بالإجراءات العاجلة عن اكتشاف أي خلل وذلك قبل أن تتأصل عملية التخلف وتظهر أثارها بشدة على الطفل فيجب علاج أي إعاقة حتى لا تؤدي إلى إعاقة في نموه العقلي ، وفي هذه المرحلة يجب توفير الرعاية الشاملة للأسر ذات المستوى الاقتصادي والاجتماعي المتدني حتى يتمكنوا من رعاية أطفالهم ووقايتهم من الحرمان وإتاحة فرص النمو الجسمي والنفسي والاستثارة العقلية المناسبة .

### الإجراءات المناسبة :

- كشف الحالات الأكثر عرضة للتخلف العقلي من الأجنة قبل الولادة وأثناءها وبعدها مثل حالات التمثيل الغذائي ووجود أحاض في دم الطفل أو بوله .

- توفير الرعاية الصحية والاجتماعية للأطفال بعد الولادة مباشرة والقيام بالفحوص الطبية لهم بصفة دورية وإعطائهم أمصال للتحصين ضد الأمراض في المواعيد المحددة .

- الاهتمام بإنشاء دور الحضانات لرعاية الأطفال المتخلفين .
- إرشاد الوالدين ومساعدتهم على تقبل الطفل المعاق عقليا ورعايته والعناية به .

### الدرجة الثالثة :

الوقاية من الدرجة الثالثة والمقصود بها هنا وقاية المجتمع من الآثار الناتجة عن وجود المتخلفين عقليا والتعامل معهم في المجتمع وهي تشمل المراحل المتقدمة من التخلف العقلي ، وهي وقاية واجبة على المجتمع وتتمثل في برامج الرعاية التعليمية والتدريبية والتأهيلية والتشغيلية للمتخلفين عقليا وتوفير كافة اللوازم من الأموال المتخصصة والمباني المدرسية والمؤسسات المختلفة المجهزة بأحدث الأجهزة والبرامج التعليمية ، ثم إتاحة الفرص المناسبة للعمل ودمج المتخلفين عقليا في العمل والحياة الاجتماعية .

### الإجراءات المناسبة :

- توفير الرعاية الاجتماعية والخدمات الصحية والتعليمية والثقافية للأطفال في الأحياء الفقيرة والمحرومة .

• الاهتمام بأطفال الأسر المفككة ومحاولة رفع مستواهم وتعديل ظروف معيشتهم .

• مساعدة أطفال الأسر الفقيرة في الحصول على الاحتياجات الأساسية لنموهم الجسمي والعقلي .

### مقاومة الحرمان الثقافي :

الجدل كثير عن الحرمان الثقافي فالمستوى الثقافي للأسرة يتدخل في السير العقلي للطفل ، فالطفل الذي ينشأ في أسرة تتمتع بمستوى ثقافي مرتفع لابد وأن يتأثر بهذه البيئة الثقافية منذ نشأته ، بل قد يتأثر بها قبل ولادته ، بمعنى أن الأم المتواجدة في أسرة تتمتع بدرجة ثقافة عالية لديها القدرة على الاهتمام بنفسها وبوليدها قبل ولادته ونجد أن الاختلافات العقلية قد تظهر بين الأطفال من بداية العام الثاني ، مما قد يدفع على التفكير في أن مرحلة الطفولة الأولى مسلحة بقدر مقبول بفضل الصلة شبه التكافلية التي تربط بين الأم والطفل .

وهناك بعض الثقافات الفرعية في مجتمع معين تقوم بتوفير كل المثيرات اللازمة لنمو عادي للذكاء ولكن محتواها الحقيقي ونظام قيمها يختلف عما يفترضه النظام التربوي الذي يدخله الطفل في نهاية المرحلة العمرية الأولى ، فهؤلاء الأطفال لا يشكون من حرمان ثقافي ولكن يعانون من آثار صراع بين الثقافات ومن ثم يشعرون

أنهم مرفوضون من المدرسة ورد فعلهم يكون هو الرفض التام منهم للدراسة أو تأخرهم الدراسي .

### طرق علاج التخلف العقلي :

لم يستطع مجتمع واحد في لعالم بصفة عامة والعالم العربي بصفة خاصة حل جميع المشكلات الخاصة بالمعاقين ، فالخدمات الخاصة وطرق الإشراف عليهم لم تتطور بدرجة كبيرة حتى الآن ، إلا أن هناك طرق تربوية ونفسية واجتماعية اتبعتها علماء النفس والمتخصصين في الصحة النفسية ، تساعد على تقليل نسبة الآثار الناتجة عن وجود معاقين ، خاصة الإعاقات العقلية في المجتمع .

فالنهوض والاهتمام بمرافق رعاية الأمومة والطفولة ، وتحسين طرق الوقاية والسيطرة على بعض الأمراض كالحصبة والحمى القرمزية ، أدى إلى تناقص عدد المعاقين ، هذا بالإضافة إلى أن الاكتشاف المبكر للإعاقة يساهم في علاجها وعدم تطورها ، وفي بعض حالات التخلف العقلي الناتج عن البيئة إلى حد كبير يمكن الوقاية منها عن طريق زيادة الوعي العام بدينامية تطور نمو الأطفال .

### الاتجاهات المعاصرة لعلاج المتخلف عقليا :

لقد شهد مجال التخلف العقلي بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية تغييرا ملحوظا في رعاية المتخلفين عقليا ، فقد ظهرت تطورات وتحسينات على الاتجاهات لهذه القضايا

فظهرت فلسفة التطبيع والمسار الموحد والاتجاه نحو الاهتمام بالهندسة الوراثية والعلاج بالجينات كما اتجه علماء النفس إلى تعديل السلوك واهتم علماء الاجتماع بالاتجاهات الاجتماعية ، ثم ظهرت وثيقة إعلان حقوق المتخلفين عقليا بموافقة من الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٧١ .

### سياسة التطبيع :

ويقصد بها توفير أنماط وظروف الحياة اليومية للمتخلفين عقليا في صورة قريبة جدا من الأنماط الموجودة في المجتمع العام ، فالطفل المتخلف يتم وضعه في تنظيم إداري يكون قريب الشبه من الفصل العادي الذي تسمح به حاجاته وخصائصه ، على أن يكون التنظيم الإداري على درجة عالية من المرونة بحيث يسمح بدمج المتخلف عقليا في المسار التعليمي العام .

### المسار الموحد :

إن بعض حالات التخلف العقلي في الدول المتقدمة استطاعت أن تحصل على تجربة الحكم بالعودة إلى الفصول العادية التي كانوا قد تم سحبهم منها بعد اكتشاف إعاقاتهم العقلية وإحاقهم بفصول التربية الخاصة ، والآراء السائدة في هذا الوقت هو أن الفصل العادي يعتبر أفضل بالنسبة للأطفال ذوى الذكاء المنخفض ، فالعودة إلى

المسار الموحد يمثل إعادة توجيهه ، ويطالب المدافعين عن المسار الموحد بإدماج الأطفال متوسطي وشديدي التخلف إدماج تام في الفصول العادية للدراسة .

### الوقاية :

وهي تتمثل في الاكتشاف المبكر عن حالات التخلف والتقدم في العلاج والتشخيص والاهتمام بعلوم التغذية والوقاية من الحوادث ، ورعاية الأمومة والطفولة ، والاهتمام بالطفل قبل ولادته ، والعناية بالأم الحامل طوال فترات الحمل ، والفحوص الطبية التي يتم إجراؤها قبل الزواج .

### تعديل السلوك :

اهتم الكثير من العلماء والباحثين في العلاج السلوكي باستخدام قواعد التعلم في تعديل السلوك ، ومن أهم المجالات التي تستخدم أساليب تعديل السلوك هو مجال المهارات المتصلة بالمعيشة أو سلوكيات الحياة اليومية للمتخلف والسلوكيات والأنشطة بصفة عامة .

### الإرشاد والتوجيه لوالدي المتخلف عقليا ومعلميه :

الإرشاد هو علاقة بين شخصين تقوم على أساس مساعدة أحدهما للآخر من أجل تغيير وجهة نظر معينة في موضوع ما ، أو تستخدم لتعديل سلوك معين ، أو مساعدة أحدهما الآخر لتنمية بعض المهارات أو اكتساب خبرات مختلفة .

وعملية الإرشاد تعتبر فرع من فروع علم النفس التطبيقي ، وهو يقع في مجموعة المهن المتخصصة التي تعرف بتخصصات المساعدة .

أما الإرشاد بالنسبة للمتخلفين عقليا فهو محاولة لتغيير وجهة نظر المتخلف عن نفسه وعن الآخرين وعن البيئة المحيطة به وذلك لتحقيق هويته كشخص آدمي وفرد له كيانه ووجوده في المجتمع من أجل أن يخطو الخطوات اللازمة نحو قيمته وأهميته ومسئوليته .

أما عن إرشاد والدي الطفل المتخلف عقليا فهي تعتبر العلاقة المساعدة القائمة بين الوالدين وبين المتخصصين الذين لديهم مهارات وقدرات معينة في اكتشاف واستخدام مهارات مناسبة للتعامل والتجاوب مع الطفل المتخلف عقليا ، فالعلاقة بين المرشد ووالدي الطفل المتخلف عقليا يجب أن تكون وثيقة وقائمة على التواصل الفعال وتقديم المساعدة المستمرة .

### أولا : إرشاد الوالدين :

إن والدي الطفل المتخلف عقليا هم في حاجة ماسة إلى الإحساس بالراحة والطمأنينة ، ذلك أنهم يتعرضون لحالات وضغوط نفسية يزيد منها قلة المعلومات المتوفرة لديهم عن المتخلفين ، لهذا نجد أن ردود أفعالهم لدى أطفالهم المتخلفين تطغي عليهم انفعالات الغضب والخوف الممزوجة بالسخط والدم ، كل تلك المشاعر تجعل من

الوالدين في حاجة ماسة للمساعدة وللمن يأخذ بيدهم للعودة إلى مسار حياتهم الطبيعي حتى يقوموا بدورهم في مساعدة طفلهم المتخلف عقليا على أكمل وجه .

### الهدف من عملية إرشاد والدي الطفل المتخلف عقليا :

إن العلاقة الإرشادية بين والدي الطفل المتخلف عقليا والمرشد المتخصص هي علاقة بناء ذات أهداف معينة أهمها الوصول إلى نتائج مثمرة تفيد في تقديم ورعاية المتخلف ومن تلك الأهداف .

أن يصل الأباء إلى درجة من التفهم لحاجات المتخلف النفسية والصحية .

أن يتزود الأباء بالمعلومات الكافية عن مسؤولياتهم تجاه الطفل .

أن يستوعب الأباء الأساليب المختلفة التي تساعد الطفل على الاستجابة للبرامج التعليمية التي تقدم له .

أن تزداد مهارة الوالدين في تعليم الطفل سلوكيات بينية مناسبة .

### ومن أجل تحقيق تلك الأهداف يجب أن يتمتع الأباء بما يأتي :

تكون لديهم الرغبة في مساعدة أبنائهم المتخلفين .

نقل الوالدين لحالة ابنهم المتخلف .

تبصير أخوة المتخلف والمحيطين به بحالته .

القدرة على الفهم التام المستمر لحالة المتخلف وحاجاته وقدراته وإمكانياته

العمل على تنمية ميول الطفل المتخلف والمهارات المختلفة لديه .

الإقناع التام بالحاجة إلى الوقت للوصول إلى النتائج المطلوبة .

**أسس العلاقة بين المرشد ووالدي الطفل المتخلف عقليا :**

### المشاركة :

أن العلاقة بين المرشد ووالدي الطفل المتخلف عقليا هي علاقة مشتركة ، وليست كذلك العلاقة التي يملئ فيها المرشد ما يجب عمله بحجة أن وظيفته تعطيه الخبرة والمعرفة ، إن المشاركة تتيح للطرفين البحث عن مصادر الخدمات المتوفرة في البيئة واتخاذ القرارات المناسبة وتنفيذها وعمل ما يقتضيه العلاج ، ولتحقيق أفضل النتائج يجب على المرشد والوالدين بذل الجهد التام في حدود الأهداف الموضوعية .

### المشاوره :

وكما أن العلاقة بين المرشد والوالدين تقوم على أساس المشاركة فإنها أيضا تقوم على أساس من المشورة المتبادلة فالمشاوره تقلل من المواقف الصعبة التي يتعرض لها الوالدان ، كما أن المشاوره تساعد على أن تكون العلاقة بين الطرفين أكثر فاعلية مما يعمل على مصلحة الطفل المتخلف أولا وأخيرا ، فالاهتمام الذي يشعر به الوالدان

من المرشد من خلال أسلوب المشورة يزيد من تقديرهم لذاتهم واحترامهم للمرشد ويقلل من وجود خلافات أو مشاعر بغيضة علانية أو خفية .

## المرونة :

يجب أن تتسم العلاقة بين المرشد والوالدين بقدر كاف من المرونة فهذا يساعد التوافق بينهما فيما تم عمله أو ما يجب أن يقوموا به ، والمرونة تساعد في مواجهة التعديلات أو التغييرات التي قد تطرأ على الطفل المتخلف أو على الوالدين أو على الأسرة كلها مثل التغييرات الانفعالية للوالدين أنفسهم والتغييرات التي تحدث لهم أثناء مواجهتهم للمشكلة .

وأن والدي الفل المتخلف عقليا يكونون في حاجة شديدة إلى معرفة المعلومات الكثيرة الأساسية الخاصة بحماية ابنهما ، لهذا يجب أن يون دور المرشد تقديم المساعدة لأن يكون هناك تعاون دائم ومستمر بين والدي المتخلف وبين المدرس الذي يتعامل معه سواء في مدارس التربية الخاصة أو المدارس العادية ، كما يجب أن يدرك الوالدين الأنشطة المختلفة التي يمارسها الطفل ، ومعرفة الوقت المناسب والمهارة المعينة اللازمة لكل نشاط ، وهناك برامج متعددة تسهم في تعليم الآباء الأساليب المختلفة للتهذيب وتدريب أطفالهم المتخلفين عقليا والتواصل معهم .

## الصفات التي يجب أن تتوفر في المرشد :

إن مهمة الإرشاد تحتاج إلى متخصصين على المستوى الجامعي ، فهي مهنة ذات مستوى عالي ، ويجب أن تتوفر في المرشد عدة صفات .

\* أن يكون على مستوى عال من العلم والمعرفة في مجال الإرشاد وعلم النفس التطبيقي الذي يعتمد أساسا على نظريات علم النفس وأبحاثه .

\* تتطلب مهنة الإرشاد اكتساب مجموعة كبيرة من المهارات مثل مهارات المقابلة ومهارة القدرة على الاهتمام بالناس ومهارة التقبل والثقة ، وذلك لأن عدم الثقة يؤدي غالبا إلى مواجهة المرشد بالرفض من قبل من يتلقون المساعدة منه أما إذا تطرقت الشكوك إلى نفس المرشد بالتالي سوف يتشكك في المعلومات التي يحصل عليها من الآخرين .

\* من خصائص المرشد الهامة أن تكون لديه القدرة على المشاركة الوجدانية ، وهي نوع خاص من التفهم وفيها يضع المرشد نفسه مكان الوالدين ليستطيع أن يفهم حاجاتهم ومشاعرهم ، لذا فإن المشاركة الوجدانية تعتبر من الأساليب الهامة لفهم الوالدين ومساعدتهم ويجب أن يتمتع المرشد أيضا بالألفة التي هي عبارة عن خليط من الاهتمام والتجاوب والمشاركة الوجدانية الحساسة وهذه تتم نتيجة الصادق والتقبل بين أطراف العملية الإرشادية .

\* وهناك بعض الصفات الشخصية التي يجب أن تتوافر في المرشد الجيد وهي :

الصدق مع نفسه ، بمعنى أن تتطابق تصرفاته مع مشاعره التي يشعر بها أن يتمتع بصفة الاحترام لذاته أولاً ومهنته ثم احترام الآخرين مهما كانت ظروفهم وحياتهم .

أن تتوافر فيه مهارات القدرة على الإصغاء الجيد والانتباه المستمر ، فالشخص الذي يحتاج إلى المساعدة من المرشد يشعر بالراحة النفسية والأمل في حل مشكلته عندما يجد الشخص المناسب الذي له القدرة على الاستماع باهتمام ودون ملل أو ضجر .

أن هناك بعض السلوكيات الأخلاقية التي يجب أن يتحلى بها المرشد وهي ما يعرف باسم آداب المهنة ، فلا يجب عليه ادعاء معرفة أو خبرة لا يتمتع بها.

يجب عليه تنمية خبراته وقدراته بصفة مستمرة .

يجب عليه الأمانة في حفظ وكنتمان أسرار المرضى ، ويجب أن يتعامل في سرية مع المعلومات التي يحصل عليها .

خطة العمل التي يتبعها المرشد للوالدين :

إن الإعداد المتقن للمدروس جيداً من فرص النجاح والوصول إلى الأهداف المرجوة في سرعة وسهولة ، ولا تقتصر مساعدة الأسرة أو الوالدين على التشجيع فقد على وضع قرار خاص بهم أو بطفلهم بل تكون مساعدتهم تحتوي على التفكير في البدائل الممكنة ، وقد تتطلب عملية المساعدة من المرشد أن يوجه الوالدين إلى المتخصص

في مجال معين لعلاج الطفل كالمختص في العلاج الطبيعي أو غيره ، وقد يقوم المرشد بالمشاركة في القرارات الخاصة بتطبيق خطة العلاج أو العملية التدريسية .

### المراحل المختلفة للعلاقة الإرشادية :

أن توفير المساند الانفعالية والاجتماعية للوالدين هي من الأهداف الرئيسية للمساعدة والإرشاد ، وكلما كانت العلاقة وثيقة كلما زاد احتمال توفير قدر أكبر من المساندة ، هناك العديد من المواقف التي لا يستطيع مقدم المساعدة عمل أي شيء سوي مساعدة الشخص ، وقد يحدث هذا عن تلقي أو نقل أخبار غير سارة بالنسبة لطفلهم المتخلف ، وتتم عملية المساندة من قبل المرشد أو المساعد للوالدين على عدة مراحل .

### **تحديد الأهداف :**

من السهل على المرشد أن يقوم بمساعدة الوالدين في تقرير الأهداف العامة ويجب أن يكون لهدف هو تحسين الوالدين لعلاقتهم مع طفلهم المتخلف ، وتتوقف الأهداف التي يتم تحديدها على عملية الاستكشاف والتفسيرات التي توصل إليها المرشد مع الوالدين ، وحتى تكون الأهداف أمر جدير بالاهتمام يجب تحديد الأولويات والترتيب الذي يتم به تناول أو معالجة هذه الأهداف .

### حاجة والدي المتخلف عقليا لعملية التوجيه والإرشاد :

إن والدي الطفل المتخلف يمران بأزمات ومواقف في فترات زمنية معينة ، وأول تلك الفترات تكون عند ميلاد الطفل فتكون الأزمة نتيجة ميلاد طفل متخلف في الأسرة ، وهم يعانون من الكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية وأحيانا المادية من جراء وجود طفل معاق ، إن تلك الأزمات والمشكلات لا تأتي دفعة واحدة بل تكون متتالية تبدأ بصدمة الميلاد ثم تزداد عندما يلتحق الطفل بالمدرسة ويفشل فيها ، ثم تكون هناك مواقف أخرى عند ظهور المشكلات السلوكية للطفل ، وعندما يصبح الطفل في سن الرشد والمراهقة ، وعندما يشكل الطفل عبء كبير على الوالدين ويكون من المهم إلحاقه بمعهد التربية الخاصة للرعاية والتأهيل ، إن كل تلك المراحل تجعل من الضروري على الآباء أن يتقبلوا العملية الإرشادية من قبل المتخصصين والمرشدين على التخفيف من الآثار الناتجة عن تلك الأزمات.

### دور المرشد للتخفيف من أزمات الآباء:

إن مشكلة وجود طفل متخلف في الأسرة قد تفوق قدرة الأسرة كلها على التحمل ومواجهة المشكلة ، فقد يتزايد التوتر بين الوالدين فلا يحققوا أي نجاح مما يؤدي إلى إجهاد الأسرة بأكملها ، وأن أسلوب تدخل المرشد هنا للآباء هام جدا وضروري لأنه يعمل على استعادة التوازن ، فالمرشد يقوم بمساندتهم للإدراك الواقعي للمشكلة ، ثم يحدد الآليات المناسبة لمواجهتها ، وإن تلك الطرق تستخدم للتقليل من التوتر ثم التبصير بالتعامل مع مشكلة وجود طف متخلف لدى الأسرة . وإن أسلوب المساعدة

هو أسلوب التعامل مع مشاعر الإثم والمشاعر الشخصية والانفعالية ، ويقوم هذا الأسلوب بعدة إجراءات منها :

- وقف السلوك موضع تساؤل لقدرة محددة ثم محاولة مساعدة الوالدين من رؤية ما يواجهونه بوضوح .
- عملية التدخل وفيها يتم تطوير وجهة النظر ومناقشة خطة عمل جديدة .
- عملية التأثير وفيها يتم عرض البدائل المختلفة للسلوك الانهزامي للوصول إلى نتائج إيجابية .

### الخطوات الخاصة لإرشاد والدي الطفل المتخلف عقليا :

إن أول ما يجب في الإرشاد هو مساعدة الوالدين على الشفاء من أثر الصدمة التي نتجت عن ولادة طفل متخلف .

التمسك بالإيمان بالله والقضاء والقدر ، فالإتجاه إلى الله في تلك المواقف .

يجب حث الوالدين على الحصول على المعلومات الدقيقة الخاصة بالحالة للطفل المتخلف من مصادر موثوق بها كالطبيب والمرشد النفسي .

يجب على الوالدين توزيع الرعاية والاهتمام بالمتخلف على جميع أفراد الأسرة.

يجب على الوالدين مواجهة المواقف السلوكية التي يتعرض لها المتخلف بشجاعة وصبر .

شرح الحالة الصحية والنفسية الخاصة بالمتخلف لجميع أفراد الأسرة لمعرفة طرق التعامل السليمة .

محاولة إشراك المتخلف في الأنشطة المختلفة الحياتية اليومية .

توضيح الاهتمام بالكشف المبكر والعلاج المبكر لحالة المتخلف .

حث الأخوة العاديين على معاملة المتخلف بطريقة طبيعية في ضوء الالتزام الديني والأدبي والأخلاقي .

مراعاة الأخوة العاديين والاهتمام بهم فلا يطغي الاهتمام الزائد بالمتخلف على حقهم في الرعاية والاهتمام .

على الوالدين أن يضعوا أسلوب معين للمحافظة على استمرار تقدم المتخلف في طريق العلاج .

على الوالدين محاولة اكتشاف الإمكانيات المتاحة للمتخلف للتربية والرعاية والعلاج .

اعتراف الوالدين بأن المتخلف عقليا له حاجات خاصة بدنية ونفسية وتعليمية .

### إرشاد المعلمين :

في مجال إرشاد المعلمين ينبغي أن يعي المعلم المرشد جيدا مدى الدور الذي يمكن أن يلعبه المدرس في المدارس والمعاهد الخاصة بالمتخلفين ، ويكون ذلك بإشعار

الطلاب في جميع المراحل أن ا لمعوق أولا وأخيرا هو إنسان ويجب أن يعامل على هذا الأساس .

### التعاون بين المدرسة والبيت :

المدرسة هي أهم مؤسسة تستطيع أن تعمل مع الطفل وأسرته بعد انقضاء الأعوام الأولى من الطفولة ، فالطفل في المدرسة يختلف عنه في البيت فهو شخص مختلف في نواحي متعددة فموقفه وسلوكه تجاه والديه وإخوته يختلف عن سلوكه تجاه المعلم بالمدرسة ومع ذلك نجد أن البيئة المنزلية والبيئة المدرسية متكاملتان ومتفاعلتان وأن ما يحدث في إحدهما يمكن أن يؤثر على الأخرى .

### المدرس الرائد :

إن الطرق المثمرة لا تتضمن الحركة الرائدة الهوجاء أو السلوك المفنقر إلى النظام ، بل يجب على المعلم أن يوفر للطفل معظم الخبرات حتى وأن ألزمه الأمر اللجوء إلى حياة الطفل خارج حجرة الدراسة ، أن هذه الخبرات يحفز الطفل على ضروب من التفكير والتنوع ، ومهمته لا تقف عند هذا الحد بل نجد أن عليه أن يقوم بعملية التعلم ، وعليه أن يستخدم ويستثير ويوجه الطاقة الحيوية لتلاميذه ، وأن يبين لهم كيف يستطيعون أن يستخلصوا الأحكام العامة من العلاقات الخاصة والعناصر أو الأساليب الجزئية ، وبهذه الطريقة يكون المعلم راعيا للمعايير ، وأن يحدد الأهداف

القريبة والبعيدة التي يسعى إليها التلاميذ دون أن يغفل عن ضروب القصور الناجمة عن الأخطاء التي يمكن تلافيها بالالتقان .

إن المطالب التي في وسع الطالب أن يفهمها والأهداف التي يستطيع بلوغها يبذل الجهد والقيم التي يمكن تقديرها هذا ليس مجرد معلم للمنهج الجيد والطريقة الصالحة من الناحية التربوية بل أنه الإطار الذي يستطيع الطفل في نطاقه كسب مشاعر الأمن والثقة بالمدرسة والمدرسين ، فالطفل يتعلم من المواقف التي يجد نفسه فيها يحرك من انفعالاته ، وإذا ما تم تدريبه على القيام بأعمال بسيطة في البداية فمن السهل بعد ذلك تدريبه على أعمال ذات أهداف أكثر بعدا .

إن المدرسة الابتدائية بوجه خاص في السنوات الأولى من حياة الطفل الدراسية هي خط الدفاع الأول ضد التخلف والتأخر وهذا الدفاع يطلب أن ينجح على أساس تطبيق أسس الصحة النفسية البناءة على تربية الأطفال مع استكمالها بأنواع العلاج الخاص حيثما يلزم ذلك ، وفي وسع المعلم أن يقوم بدور رئيسي في هذا العمل البناء حتى ولو كانت الظروف الأولى في حياة الطفل غير مواتية ، وأن كان الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه غير ملائم وذلك عن طريق معرفته بتلاميذه وتعاونه الوثيق مع الآباء وملائمة طرق التدريس ، ونوع العلاقات الإنسانية التي يقيمها .

أهمية دور المعلم :

إن المعلم لا يستطيع أن يقع بعيدا وكتفي بعرض طائفة من المعلومات والتأكد من أن التلاميذ قد تعلموها ، بل أن مهمته أن ينتقي الخبرات التي تقدم وأن يوجه تلاميذه ويحفزهم على اكتسابها ، ويساعدهم على أن يفسروا بأنفسهم ذلك العالم المتزايد الذي يفتح أمامهم ، اكتساب الثقافة عمل يستغرق العمر كله ، وهو ليس عملية ذهبية خالصة بل تزويد التلاميذ بالرغبة القوية في اكتساب ثقافة ، وهنا تكون ثقافة المعلم الصادقة بوصفها متميزة عن ثقافة التلميذ هي أشد العوامل أهمية .

يحتل المعلم المرتبة الثانية في الأهمية بعد أفراد الأسرة المباشرين كعامل في نظام العلاقات الشخصية التي يتعلم الطفل في نطاقها ، ويختلف تأثير المعلم من الناحية الكمية حسب مستوى تطور النمو الوجداني للطفل ، فالمعلم في نظر الطفل قبل دخول المدرسة ، أو في السنوات الأولى من الدراسة هو بديل عن الأب مباشرة أما في نظر المراهق فالمعلم يكون شخص راشد قادر على التأثير في التلميذ لمجرد أنه لم يكون طرفا في علاقته الوجدانية وصراعاته المبكرة .

### تأثير المعلم على سلوك الأطفال :

إن استجابات المعلم للأطفال الذين يعلمهم وكيفية تعامل هيئة التدريس مع بعضهم البعض يؤثر في الجو المدرسي النفسي الذي يعيش فيه الطفل فإذا كان الجو خاليا من التوتر وملئ بالحب والعطف والمودة ويتأكد بالتعاون والتسامح فمن المحتمل أن يكون التلاميذ أنفسهم مرتاحين نفسيا ومتعاونين أما إذا كان العكس فالتلاميذ سرعان

ما تكون استجاباتهم بالميل العدوانية أكثر فالمدرس يتميز عن غيره من الناس في أن مادة عمله تتكون من البشر في طور نموهم فهذا يتيح له فرص الإشباع المسبق أكثر مما يتاح لمعظم العاملين في المهن الأخرى .

### الصفات الواجب توافرها في المعلم المرشد :

لاشك أن فهم المعلم لنفسه واتسامه بالعطف على الأطفال أهم من أن تكون في متناول يده طائفة من المعلومات المنظمة عن نظرية التعلم ، وليس من السهل اكتساب البصر النفسي من الكتب والمحاضرات بل أنه يتطلب خبرة عملية وثيقة تمس الشخصية ، وأن عملية إرشاد وتوجيه المعلمين قد تحقق الكثير عن طريق سلسلة من المحاضرات والمناقشات ، إلا أن هناك طرق أخرى يجب إدخالها في صلب إعداد المعلم الذي يستهدف النمو الشخصي للأطفال .

إن هدف المعلم هو تنمية الشخصية السوية لدى كل من سيقومون بعملية التدريس ، وينبغي على كل معلم أن يلم بقدر كاف من المعلومات عن مشكلات النمو لدى الأطفال المعاقين ذهنيا وطرق العلاج السليم حتى لا ينتابه القلق بسبب المتاعب العابرة أو يغفل عن الأمور الخطيرة التي تتطلب معرفة المرافق النفسية والأخصائي النفسي ، بالمدرسة يمكنه مساعدة المعلم والمساهمة في عملية إرشاد وتوجيه المعلمين للكيفية التعامل مع الأطفال المتخلفين عقليا وتبصيرهم بالمشكلات السلوكية ومشكلات النمو .

إن المعلمين يعتبرون الهيكل الأساسي الذي تقوم عليه البرامج التربوية والتعليمية الخاصة بالمتخلفين عقليا ، فكفاءة الكوادر المهنية وكفاءة البرامج التعليمية والتربوي ضرورة ملحة لإعداد معلمين متخصصين في مجال التخلف العقلي سواء عن طريق إنشاء دبلومات مهنية بكليات التربية أو باستخدام برنامج جديد بالمراكز المتخصصة .

الاهتمام بتدريب إعداد كافية من معلمي الأنشطة كالتربية الفنية والرياضية والموسيقية وتوفير الأدوات الخاصة .

مساعدة المعلم على كسب الخبرات اللازمة التي تمكنه من التعامل مع فئة المتخلفين عقليا بكفاءة عالية .